الأخبار
al-akhbar

السبت 24 آب 2013
العدد 2086 السنة الثامنة
samedi 24 août 2013 nº 2086 8ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

من الضاحية إلى طرابلس وحدة الدم

[2 ـ 9]

سيارات الفتنة تصل عاصمة الحزن (أنور عمرو ــ أ ف ب)

02
عاصمة الشمال تلعق جراحها بصمت ويأس: تفجيران للفتنة

04
زوار طرابلس سيفكرون كثيرا قبل العودة إليها: العرقنة أصبحت واقعاً

05
المستقبل يرفض الاتهام العشوائي... وقباني: المتفجرة ليست شيعية

06
«المعلومات» يوقف شيخا من «التوحيد» وفي الضاحية يرون «الخوف أكبر الآن»

07
هواء التلفزيونات الملوث... والفيحاء المتروكة لقدرها تشكر طوكيو على اغاثتها

08
غارة الناعمة: لتسمع بيروت دوي الرسالة الإسرائيلية وتتحمل المسؤولية

على الغلاف

عاصمة الشمـ

عاصمة الشمال تلعق جراحها بصمت ويأس

ضحى شمس

ما أن تقترب من شارع السنترال، حيث يقع «جامع السلام»، حتى يصبح لكل خطوة تخطوها هنا صوت شظايا الزجاج التي فرشت الشارع قبل مئتي متر تقريباً من موقع الانفجار. الشوارع في طرابلس خالية الا من مسلحين يجوبون الطرقات على دراجاتهم النارية في تشكيلات ثنائية، وقد شهر بعضهم مسدسات في حين شهر البعض الآخر بنادق اتوتوماتيكية ورشاشات، وأخذوا يرمقون العابرين النادرين امثالنا بنظرات ريبة. كأن الشارع الآن هو لهم، ونحن لسنا إلا أغراباً عن مدينتنا المنكوبة بتفجيرين إرهابيين. أحث الخطى مشياً صوب موقع الانفجار الثاني... لا احد في الطرقات.

امام مدخل الطوارئ في المستشفى الاسلامي العشرات من الاهالي يقفون وقد تجهّمت وجوههم، البعض يخرج مضمّداً من هنا، والبعض الآخر ينتظر خارجاً وهو يحتسي قهوة البائع المتجول من دون ان ينبس ببنت شفة. الامر يتكرر امام مستشفى الملا القريب حيث تجمع العشرات من الاهالي. الصدمة تبدو على الوجوه، وفي حين تنتظر ان تعلو اصوات الضحايا او اهاليهم، الا ان صمتاً اخرس متجهماً يثقل هواء المكان. لا كلام حين لا يكون للكلام من معنى، حتى الصراخ واللطم... لا شيء. هذا هو الصمت الأخرس.

كلما اقتربت من موقع الانفجار، في النقطة التي تفصل بين طرابلس ومدينة الميناء، تزداد الشوارع تجهماً. «مدينة الموج ترحب بكم»، تقول اللافتة التي تطالع الآتي من بيروت الى هنا. شيء من روائح المحروقات في الهواء. الرائحة تصبح قوية على بعد خمسمئة متر. أوقف شاباً يبدو آتياً من هناك. أتحجج بالسؤال ان كان الشارع سالكا. ينظر الي ويقول: «من بيروت ما هيك؟ روحي هلق ما في شي ستنا». التهذيب الطرابلسي حاضر دائماً مع السيدات. لكن ما يلبث ان يجيب احد الشباب المتوترين الذي كان يشير اليه عن مبعدة متسائلا عن هويتي: «ما في شي الحرمة بدها تروح ع بيتها». كل المحلات والمقاهي مقفلة، الا مقهى الاراكيل القائم بالقرب من مكان الانفجار. هنا، جلس بعض الجرحى المضمدين، وبعض سكان المباني القريبة، متهالكين هكذا على كراس في الشارع امام المقهى المهشّم، فوق شظايا زجاج نوافذ المباني المنهارة والمختلط بزجاج الاراكيل المحطّمة. جلسوا وقد انتشر بين ارجلهم وأمامهم حطام السيارات المختلط بجثث نخيل الكورنيش المقتلع من مكانه بقوة الانفجار في حين تناثر الليمون الفج الذي هرّ عن الشجر محترقاً بقوة عصف الانفجار ولهيبه. هكذا، كانوا ينظرون تارة بعيون فارغة من المعنى وتارة بعدوانية الى المارة، ممن لم يعيشوا ما عاشوه وجاؤوا «ليتفرجوا» عليهم. كل هؤلاء الفضوليين الآتين الى هنا، كانوا يقفون شاخصين تارة الى الجامع المهشم وتارة الى تحت ارجلنا حيث انتشر الحطام المختلط بأشلاء غير مفهومة المصدر. فيما انتصبت البنايات المحيطة كجثث واقفة من الالمنيوم والتي بدت واجهاتها كما تبدو المباني بعد إعصار عاصف خلع كل ما له علاقة بشبابيك او نوافذ أو شرفات. رجل يفتعل مشكلاً من دون ان نفهم ما الذي يحصل، يصرخ في هذا الصمت شيئا عن الأراكيل والأشلاء لبعض العاملين التقنيين في «فان» للنقل المباشر تابع لأحد التلفزيونات... «ما الأمر؟» نسأل رجلاً كهلاً بدا انه متعلم ومحترم، فيجيب «شو بيعرفني.. هلق كل واحد بدو يعمل فيها ابو عنتر». لم نجسر على الاقتراب مستفهمين: الدم لا يزال حامياً. على حافتي الطريق، رقدت هياكل السيارات المتفحمة مكانها، ترجو ألّا تكون هناك جثث في داخلها، في حين احتل وسط الطريق موتور احدى السيارتين اللتين قيل لنا انهما انفجرتا هنا. «تنتين ما واحدة انفجرت»، يقول احدهم. لا يؤخذ كلام احد على محمل الجد الآن. المتبرعون بالشائعات والتحليلات كثر في مثل هذه الظروف. رجل الأدلّة الجنائية يضع على رأسه قبّعة كاوبوي ويقترب وهو يصور بكاميرا فيديو الموتور وشظايا السيارة. أخيراً نصل الى الجامع، او لنقل على بعد امتار منه، كون قوى الامن الداخلي احاطت بدباباتها المكان في حين انتشرت عشرات البذات الكحلية في موقع الانفجار الذي سُوّر بشريط اصفر.

جمعة طرابلس الحزينة: تفجيران للفتنة

عبد الكافي الصمد

دخل يوم أمس قائمة الأيام السوداء في تاريخ طرابلس ولبنان، وزرع الرعب في نفوس المواطنين بشكل لم يعهدوه، وجعل عاصمة الشمال مدينة مفتوحة على كل الاحتمالات الصعبة. كان واضحاً ان الهدف من الانفجارين الإرهابيين اللذين وقعا أمام مسجدي التقوى والسلام في طرابلس اسقاط أكبر عدد من القتلى والجرحى، وشحن المواطنين طائفياً ومذهبياً.

وبدا من اختيار المكانين أن الفاعل محترف، ويعرف تفاصيل المدينة جيداً. فمسجد التقوى يقع عند المدخل الشمالي للمدينة، ويعبر قربه القادمون من مناطق المنية والضنية وعكار وسوريا، ويلاصق منطقة باب التبانة ذات الكثافة السكانية الأكبر في طرابلس، إضافة إلى قربه من مستديرة الملولة وبولفار نهر أبو علي اللذين تنتشر في محيطهما بسطات بيع الخضر والفواكه على نحو كثيف ومتلاصق. أما مسجد السلام فيقع عند المدخل الجنوبي للمدينة، ويعبره القادمون والذاهبون باتجاه بيروت، وقد شهدت النقطة المحيطة بالمسجد، الملاصق أيضا لسنترال الميناء، ازدحاماً كبيراً في الآونة الأخيرة، نتيجة تحويل السير إليها بسبب تنفيذ مشروع الأوتوستراد العربي الذي يصل المدخل الجنوبي للمدينة بشمالها، من غير المرور بوسطها.

إضافة إلى ذلك فإن للمسجدين دلالات ورمزية دينية وأمنية، فجامع التقوى يخطب فيه رئيس هيئة العلماء المسلمين في لبنان الشيخ سالم الرافعي، وهو من أبرز مشايخ التيار السلفي في طرابلس، كما أن جامع السلام لا يفصله سوى شارع عن منزل المدير العام السابق لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي، ويخطب فيه شيخ قراء طرابلس بلال بارودي المقرب من ريفي. وهذا الأمر زاد منسوب الرعب في طرابلس خشية ان يكون المستهدفون هم الرافعي وريفي وبارودي، لأن ذلك، في حال حصوله، ستكون له ردود فعل عنيفة.

> تعرض شبان لعناصر الجيش الذين وصلوا إلى الموقعين فوراً على وقع هتافات تدعو إلى الجهاد

لكن توقيت وقوع الانفجارين جعل فرضية قتل أكبر عدد من المواطنين وإحداث تدمير في المكانين هي الأرجح. فقد وقع الانفجاران في وقت كان المصلون في جامعي التقوى والسلام لا يزالون داخلهما يؤدّون صلاة الجمعة، مع فارق في التوقيت بين الانفجارين لم يتجاوز عشر دقائق، كما أن إطالة الرافعي وبارودي خطبتيهما حالت دون خروج المصلين أثناء وقوع الانفجارين، وإلا لكان عدد الشهداء والجرحى أضعاف ما سقط. علماً أن المسجدين، كما غالبية مساجد طرابلس، أحيطا بإجراءات أمنية مشددة بعد انفجار الرويس في الضاحية الجنوبية، ومنع وقوف السيارات في محيطهما.

في جامع التقوى، وفور وقوع الانفجار حصل هرج ومرج بين المصلين الذين أصابهم الهلع فخرجوا من أبواب المسجد على غير هدى، فيما كانت جثث الضحايا والجرحى بالعشرات عند مدخل المسجد وفي باحته الخارجية التي افترشها المصلون لأداء الصلاة في الهواء الطلق. كما كانت النيران تشتعل بعشرات السيارات في محيط المسجد، وسط دخان أسود كثيف غطى سماء المنطقة. وتسبب

ال تنوضأ بالدم

العجز واليأس يسيطران على المدينة (أ ف ب)

الفجوة التي حفرها التفجير عميقة أما الرصيف الملاصق لها، فكأن بركاناً انفجر تحته، او كما تبدو الارصفة في افلام الرعب حين تخرج كائنات غير طبيعية من تحتها. يسمح لنا عنصر قوى الامن بالاقتراب حين تناديني احدى الزميلات الواقفات لإرسال تقرير لمحطتها التلفزيونية. أنظر من موقعها، أيْ من الجهة المقابلة من الرصيف، تحت البناية التي يقع منزل اللواء المتقاعد أشرف ريفي في طوابقها العليا، يبدو الجامع مهشم الواجهة في حين انتشرت بقايا متفحمة امامه وحوله لا يمكن ان تعرف اصلها إن كان انسانياً أم من بقايا السيارات أو المباني: كلّها متفحمة.

مئات الأحذية لا تزال على درج الجامع المنكوب. تشير الزميلة الى سيارة بالقرب من الجامع: «هيدي السيارة فيها جثة متفحمة وعلقانة هونيك...». تقولها وكأنها تهديني الى ما يفيد تغطيتي. فلا أقترب. بمَ سيفيدني النظر؟

أحد الشهود العيان كان يقول إنه خائف من ان يكون الانفجار قد قتل اكثر من المصلّين في الجامع، يقصد زبائن المقاهي المجاورة الكثيرة هنا، والتي اصبحت كثيرة في السنوات الأخيرة في شارع يؤدي الى شارع سياحي قريب يلجأ اليه الشبان والشابات في طرابلس التي اصبحت مغلقة على التسلية. يتخوف من ان يكونوا قد طاروا أشلاء، لكنه يستدرك كمن يحدّث نفسه «بس ان شالله ما يكونوا كتار لأنو يعني كانت الساعة واحدة نص، ويوم جمعة. يعني ما في كتير عالم بالقهاوي كمان».

الشاب الذي يقطن هنا على بعد شارعين نزل فوراً وكالمجنون عند حصول الانفجار لكي يفتش عن اخته التي اعتادت سلوك هذه الطريق عائدة الى المنزل من نادي الرياضة. قال: «حاولت الاتصال بها ولكن كالعادة حين يحصل انفجار لا يكون هناك إرسال. لكني اطمأنيت عليها واتيت فوراً لأستطلع الانفجار والاضرار وان كان بامكاني المساعدة». ثم يروي بتأثر عميق كيف أنه وجد حول المكان حوالي الفي شخص تجمعوا خلال خمس او عشر دقائق «بس كانوا هيك... يعني ساكتين ولا كلمة. بس في كان رجال عم يبكوا والنسوان الكبيرة الساكنة بالبنايات المجاورة عم يصرخوا والدم على وجوهن وتيابن... يا حرام». يقول ان الصليب الاحمر والدفاع المدني والاطفائيات لم تصل الا بعد مرور ثلاثة ارباع الساعة! اندهش فمقر الصليب الاحمر قريب جداً من المكان. فيقول مستخفاً بمرارة: «يا عمي. البلد عايفة حالها».

حين وصولنا لم يكن هناك جندي واحد من الجيش. كله كحلي وبذات قوى امن مرقطة «الظاهر اتفقوا انو يروح الجيش وهني يتولوا الموضوع». كاميرات التلفزيونات تقف هنا، تحت بناية ريفي. والزميلات والزملاء المراسلون يرسلون تقاريرهم: «35 قتيلاً على الاقل»، تقول الزميلة فيجيبها صديق كان معنا: «ايا؟ لهلق 45 قتيل و370 جريح... اسا بدو يطلع العدد كتير. الحمدلله الناس ما كانت عم تطلع من الجامع لانو كانت الحصيلة رح تكون اكبر بكتير. هدول اللي ماتوا وانصابوا اكترهن كانوا برات الجامع». ثم يقول ان احدهم اخبره عن سيدة سارعت بعد الانفجار الاول في «جامع التقوى» على دوار ابو علي، الى هنا لكي تأخذ والدها من الجامع خوفاً عليه، وأنها كانت تنتظره في الخارج حين انفجرت السيارة المفخخة فبقيت متفحمة في سيارتها.

يخرج فجأة صوت غاضب من مكبر الصوت: «الى الجمهور... نرجو ان تخلوا الموقع بسرعة. يللا ما بدنا حدا هون». يدفع رجل الامن ببعض «الجمهور» الى خلف الاشرطة. الرجال متوترون بالطبع. نعود مشياً من المكان لأنه ما من سيارات اصلا. ما ان نلف الكوع ونصعد باتجاه عزمي حتى نسمع خلفنا اطلاق رصاص بالهواء. يبدو ان قوى الامن اطلقت النار لاقناع من تبقوا بالرحيل. النهار الى غياب. وعلى جدران طرابلس المنكوبة لا تزال نعوات «ابن الموري» طازجة، تكاد تقع من مكانها لسماكة الملصق من النعوات تحتها. تتزاحم النعوات على جدران طرابلس مع ملصقات «اهل النصرة» و«التضامن مع اعتصام رابعة» في مصر. تغيب الشمس في طرابلس على مدينة تلعق جراحها كقطة عذّبها اولاد الشارع الشرسون... بصمت وعجز ويأس. تكاد المدينة لا تموء حتى...

الانفجار في تكسير زجاج السيارات والمحال والتجارية ونوافذ المنازل في قطر مساحته قرابة 500 متر.

وبعد أقل من 10 دقائق على انفجار مسجد التقوى، وفيما كانت أشلاء الشهداء والجرحى تنقل من محيطه إلى المستشفيات، وقع انفجار ثان أمام مسجد السلام الذي تطايرت شظاياه أكثر من 150 متراً وهزّ أرجاء المدينة، ما أدى الى بث الذعر في أرجاء المدينة، فتراكض المواطنون في الشوارع، وكان بعضهم يصرخ أو يبكي خوفاً، فيما شهدت مداخل طرابلس ازدحاماً خانقاً لنازحين من المدينة، بعد إشاعات عن احتمال وقوع انفجار ثالث فيها.

المشاهد المشتركة بين الانفجارين كانت عديدة، أبرزها سقوط عدد كبير من الضحايا نتيجة ضخامة الانفجارين بلغ نحو 50 شهيداً وأكثر من 500 جريح، وإنْ كان الأمر في مسجد السلام أكبر نظراً لوجود كثافة في الأبنية السكنية والمحال التجارية والمقاهي في محيطه، فضلاً عن احتراق مئات السيارات والمحال التجارية والبيوت في محيطهما.

لكن أبرز المشاهد بين المكانين، تعرّض بعض الشبّان لعناصر الجيش الذين وصلوا إلى الموقعين فوراً، ورشقهم بالحجارة، على وقع هتافات منددة بالجيش وتدعو إلى إعلان الجهاد والانتقام من المجرمين، وترافق ذلك مع انتشار مسلح شهدته معظم مناطق طرابلس، وأقيمت حواجز تفتش العابرين وتدقق في هوياتهم. كما وقعت اشتباكات متقطعة واستنفار مسلح في منطقة الأسواق وفي محيط محور باب التبانة . جبل محسن وجواره.

وسط هذه الأجواء ارتفعت أصوات دعت إلى التهدئة وعدم القيام بأي رد فعل غير محسوب النتائج، من دون أن يحجب ذلك دعوات الى التصعيد حملت في مضامينها انتقادات لحزب الله تحديداً، حمّلته مسؤولية مباشرة أو غير مباشرة عن التوتير الأمني في لبنان نتيجة تدخله العسكري في سوريا. على هذا الأساس كان يعم الخوف طرابلس، في الايام الأخيرة، من حصول انفجار أمني كبير فيها، سواءً في تجدّد الاشتباكات على محور باب التبانة . جبل محسن، أو في انفجار سيارة أو عبوة ناسفة لا تقل حجماً وضرراً عن انفجار الرويس.

ابراهيم الأمين

تكفيريّون ونُصّ!

أشياء تحصل لوحدها. لا تحتاج الى من يحضّر لها أو يعدّها. هكذا حصل أمس. الفوضى التي رافقت عمليات الإنقاذ في مكان الجريمة الإرهابية، في طرابلس، لم تلغ اهتمامات الناس وأوساط سياسية بأنواع ردود الفعل. البعض اهتم بما إذا كان قادة 14 آذار سيتهمون حزب الله بالوقوف خلف الجريمة. لم يهتم أحد لاتهام هؤلاء النظام السوري. هذا كلام عام لا يقدم ولا يؤخر. لكن اتهام حزب الله له معان كثيرة. وما قاله بوقاحة خالد ضاهر لا ينمّ عن جهل فقط، ولا عن تجاهل الرغبة المنطقية في منع تمدد بقع الدماء، بل ينمّ عن عقل مخرب، عن عقل يبدو مزهواً باندلاع الموت الطائفي من جديد. لكن بقية الذين يمكن اعتبارهم ناطقين باسم الناس أو باسم قوى سياسية ذات تمثيل وازن، هؤلاء صدّتهم مشاهد الموت المجنون. قالوا كلاماً سياسياً هدفه القول بأن لا مراجعة حصلت. لكن، يمكن أن يقال إنها المرة الأولى التي يتجنب فيها مسؤولون حقيقيون في تيار المستقبل الاتهام المباشر الواضح والصافي لجهة لبنانية بالوقوف خلف الانفجار. بل أكثر من ذلك، إنها المرة الأولى التي يذهب فيها أمنيون، على صلة لصيقة بهذا التيار، الى حدود الفرضيات الواسعة. بمعنى أن التحقيقات يجب (شددوا على كلمة يجب) أن تدرس كل الاحتمالات، بما فيها احتمال أن تلجأ مجموعات تكفيرية الى القيام بهذا العمل المجنون لأهداف تتجاوز المواجهة السياسية الداخلية.

> صار لزاماً على الناس ملاحقة تجار الأسلحة لقتلهم ومطاردة تجار السياسة لقمعهم

من جانب آخر، يبدو أن الناس كانوا يهتمون لأمور أخرى مثل رصد مواقع التواصل الاجتماعي وتعليقات المواطنين، وثمة خبثاء فتشوا طوال أمس عن عبارات تشفّ وشماتة صادرة عن أناس من جمهور حزب الله وقوى 8 آذار. لم يحصل هؤلاء على مرادهم كما كانوا يأملون. هذا لا يعني أن السكينة حلّت على قلوب جميع المؤيدين لـ 8 آذار. لكن دماء شهداء الضاحية الجنوبية لم تجف بعد. ولا يزال الأهالي يشيّعون من تجمّعت أشلاؤه أو من لم تثبت هويته.

وهذا ما فتح الباب أمام كلام يبدو، للوهلة الأولى، مصدر أمل لمن يرغب في السلام للناس، وإذا ما ثبت أنه حقيقي، فسيشكل مصدر قلق لمن يقود الإرهاب الأعمى في كل لبنان. وهو الكلام عن أن منفذي تفجيرات طرابلس هم إخوة العقل والقلب والانتماء لمنفذي تفجيرات الضاحية الجنوبية، ولمن يستعد لتفجيرات أخرى في مناطق أخرى أيضاً.

جانب من المشكلة أن أحداً لم يعد أمس الى تصريحات قائد الجيش العماد جان قهوجي قبل أيام، عن أن الاستخبارات العسكرية تلاحق منذ مدة خلايا إرهابية، تنوي القيام بتفجيرات في مناطق متنوعة الانتماء الطائفي والمذهبي والسياسي بقصد إشعال فتنة أهلية دموية. واستمرار تجاهل هذا الكلام يعني استمرار سفك الدماء، لأن الإجراءات المفترض القيام بها اليوم وليس غداً، ليس فقط العمل على تعقب القتلة ومعاقبتهم، أو العمل على ردعهم إذا أمكن، بل العمل على تعطيل المحفز الرئيسي لهؤلاء القتلة، وهو عنصر التحريض والتهييج الطائفي والوطني القائم بين أطراف النزاع في لبنان، وهو عنصر له أهمية كبيرة جداً، وربما أكبر من العثور على مخازن لأدوات الموت من صواريخ ومتفجرات، علماً بأن على القوى الأمنية أن تضع أمامها هدف توقيف أو قتل أو تفجير كل تجار الأسلحة في لبنان، ومن أي جنسية كانوا وإلى أي طائفة انتموا، وهؤلاء أشد فتكاً بالناس من كل تجار المخدرات والأطعمة الفاسدة، وهؤلاء لا يجرؤ أحد في لبنان على مساعدتهم إذا وقعوا في الفخ أو تعرضوا للإيذاء، بل سيكون الجمهور شاكراً لكل من يتخلص من هذه الفئة التي تبيع الموت ليل نهار.

لكن، هل الكلام المعسول يفيد في لحظة الحقيقة؟

يمكن أن يفيد في حالة اتخاذ الناس قراراً بالضغط على كل القوى السياسية لمنع تحويل الصراع السياسي الى صراع دموي، وبطريقة واقعية لا تحتمل الشعارات الرنانة. وبكل صراحة، فإن أي ربط لمصير سلاح الموت، المنتشر في الأزقة، بسلاح المقاومة يعني عدم وجود رغبة في معالجة هذه المشكلة الكبيرة.

أمس، عاشت طرابلس يوماً دموياً حصد العشرات من الضحايا. مقصلة أمس لا تشبه من حيث وحشيّتها كل هبل وخفة وحتى عمالة زعران الأحياء. من وضع السيارات على أبواب مساجد وفجّرها في لحظة تجمّع المصلين أو خروجهم، إنما استهدف القتل العشوائي والمكثف، وهو عمل من اختصاص التكفيريين على اختلاف صنوفهم!

على الغلاف

عاصمة الشمـ

سيارات الفتنة تصل إلى طرابلس: العرقنة واقعاً

عادت أجواء الحرب لتخيم على لبنان بعد انفجاري طرابلس أمس، وتفجير الرويس قبل أسبوع مع مخاوف من اتساع رقعة التفجيرات التي أجمعت ردود الفعل على إدراجها في خانة الفتنة وضرب الاستقرار على غرار النموذج العراقي

آثار الانفجار قرب مسجد السلام (أ ف ب)

دخل لبنان، مع انفجاري طرابلس، في أتون التفجيرات الإرهابية، ولم يعد الحديث عن نموذج بغداد أو عرقنة لبنان، كلاماً في السياسة فحسب، بل صار واقعاً ملموساً في بلد أعلن الحداد العام مرتين في ثمانية أيام على عشرات الشهداء في الرويس وطرابلس، فضلاً عن مئات الجرحى.

وقد أعاد المشهد الطرابلسي، بعد الرويس، ذكريات الحرب اللبنانية والسيارات المفخخة، مع دخول عنصر الخلايا الإرهابية التي وضعت ثقلها أخيراً في لبنان، ما طرح مخاوف جدية من توسع رقعة التفجيرات الى مناطق جديدة، وخصوصاً بعد التحذير الذي أطلقه قائد الجيش العماد جان قهوجي بكشفه الأربعاء الفائت أن «الجيش يلاحق خلية إرهابية تعمل على تفخيخ سيارات وإرسالها إلى مناطق سكنية، كانت سيارة الرويس إحداها، وهي تحضّر لبث الفتنة المذهبية عبر استهداف مناطق متنوعة الاتجاهات الطائفية والسياسية».

واستبعدت مصادر أمنية أن يكون هدف الانفجارين استهداف أي شخصية سياسية، مؤكدة أن الهدف الأساسي هو زرع البلبلة وتعميم حالة الفلتان الأمني بين المناطق لضرب استقرار لبنان، مع العلم بأن الانفجار وقع بالقرب من منزل المدير العام السابق اللواء أشرف ريفي، الذي أصيب بجروح طفيفة في يده. وقد حذر ريفي من أن «أي مغامرة لمشروع إقليمي أو انتحاري ستطال الجميع ويجب حماية هذا الوطن»، معتبراً أن «كل فعل له رد فعل، ومن يقوم بالجهاد يجب أن يتوقع جهاداً مقابلاً».

واستبعدت مصادر أمنية أن يكون العمل ناجماً عن عملية انتحارية، لكنها أشارت الى أن التحقيقات تحتاج الى ما بين 24 و72 ساعة للتحقق من ذلك. وقد فرض الجيش تدابير مشددة تخوفاً من استغلال الانفجارين لإعادة طرابلس الى أجواء الشحن السياسي والطائفي.

وفي هذا الإطار، علمت «الأخبار» أن قائد الجيش أكد خلال اتصالات جرت بينه وبين رئيس الحكومة المستقيلة نجيب ميقاتي، والرئيسين سعد الحريري وفؤاد السنيورة والنائبة بهية الحريري وقيادات طرابلسية، رفع الجيش مستوى الإجراءات التي اتخذها لمنع الفتنة في طرابلس والعمل على ضبط الوضع فيها.

هنا عاصمة الحزن... إسألوا أم أحمد

صباح أيوب

لم أر ذلك الاصفرار في الوجوه منذ وقع الانفجار قرب المدرسة في الثمانينيات. تكدّس الجيران على الشرفات بانتظار وصولنا سالمين، ثم تجمّعوا في شقّتنا لمزيد من الاطمئنان ولتشارك المُصاب. في طرابلس لا جدران نفسية بين شقق البناية الواحدة تعزل السكّان بعضهم عن بعض كما في بيروت. وعندما تقع المصيبة يتوجه الكلّ الى شقّة واحدة يحملون ما في داخلهم على وجوههم وتعلو التعليقات فوراً بطريقة عفوية. عندما اغتيل رفيق الحريري ارتفعت الأصابع والدعاء واحد: «الله ينتقم منهم»، لا اتهامات واضحة لكن الحقد على «المجرمين». بعد أيام على أحداث 5 شباط 2006 والهجوم على السفارة الدانماركية في بيروت، انتظرت الجارات الثلاث عودتي من العاصمة عند مدخل شقتهن: «يا عيب الشوم عليهم»، «هم لا يمثلوننا»، «قولي لأهل بيروت ان الطرابلسيين ليسوا هكذا». أم خالد وأم أحمد وفاتن، ثلاث نساء متديّنات وُلدن في طرابلس ولم يرغبن يوماً بمغادرة منطقة الزاهرية، حتى في عزّ القصف ومواسم النزوح المعاكس. «الله يهدّك يا إسرائيل» أجمعن في حرب تموز 2006 وبكَين على ضحايا مجزرتي قانا ومروحين. أم خالد فتحت بيتها الصيفي لاستقبال «أهلنا» المهجرين من الجنوب. في 7 أيار 2008 عيون خجولة والسؤال يتكرر «كيف وصلنا الى هنا؟». عند اغتيال اللواء وسام الحسن، كلام قليل ووجوه حزينة وغصّة، «كان آدمي». أما في جولات باب التبانة وجبل محسن الدامية، فكلمة وحيدة تتردد «شغل زعران... كلّ عمرنا أهل».

عند كل زيارة، بعد غياب قصير، تخبرك الزاهرية بوضوح أن الأمور ليست بخير. منذ أسابيع، حاولت الجارات الثلاث رسم ابتسامة تعبة خلال الجلسة المسائية. لكن الحديث عن الوضع المعيشي وحركة السوق المشلولة كان كفيلاً بمحوها سريعاً. لم تعتد فاتن أن تطلب من أحد أن يتكفّل بعلاجها، أم أحمد باتت تتشارك شقتها مع مستأجرين لكي تؤمّن مصاريف ولديها. أحمد قرر حمل مسدس على خصره فانشغل الجميع بمعالجة هذه «الكارثة».

لم تعتد طرابلس بعد على هذا الكمّ من الحزن. تآلف معظم سكّانها مع القهر وتعايشوا مع الحرمان منذ زمن. صحيح. لكن تلك المنازل الضيقة التي تعجّ بالأطفال لم تتسع يوماً للأحزان الدائمة. نجاح أحد أبناء الجيران في شهادة رسمية كان كفيلاً بانتشال الشقق من سباتها، عودة الحجاج سنوياً الى منازلهم كانت تقلب عتمة السلالم الى زينة وألوان وزغاريد. الحزن تسلّل فجأة الى المدينة الغاضبة فأفرز توتراً رابضاً في كل حيّ على مدار الساعة.

دوّى الانفجار أمس. اهتزّت بعض شقق الزاهرية. «جدار صوت؟» تساءل البعض، قبل أن يعلو دخان أسود كثيف. إطمأنّ الجيران إلى ذويهم بهدوء واقتضاب. لكن صمتاً مريباً عمّ السلالم وغرف الجلوس والشرفات. لم تشأ أم خالد التعليق ولم تصرخ أم أحمد غضباً ولم تستعن فاتن بآية قرآنية لتهدّئ الأجواء. اصفرّت الوجوه وتسمّرت العيون في الفراغ. دموع حبيسة في القلب والعيون تسترجع مشاهد لأيام سوداء كريهة.

لم يسأل ذلك النائب الفاجر أم أحمد عن رأيها في مرتكب التفجيرين قبل أن يدلي بتصريحه الفتنوي مباشرة على الهواء. لم يزر ذلك السياسي الزاهرية منذ زمن، لكنه أصرّ على التحدّث باسم أهلها، فعبّر عن كراهية لا تطاق. لن يرى سكان بيروت أو المتن أو الجنوب عيون الطرابلسيين القابعين في منازلهم والتي تشي بحزن عظيم. فالمطلوب، سياسياً، الآن، كلام مسموم يعلو فوق الألم. لن تزور الكاميرات شقق الزاهرية الحزينة، فالشاشة لا تحبّ الصمت.

زوار المدينة سيفكرون كثيراً قبل العودة اليها

طرابلس ـ روبير عبد الله

غابت شمس طرابلس قبل أن يستقر عدّاد الضحايا على رقم محدد. كان الموت يزحف إلى طرابس رويداً رويداً، لهجت ألسنة الناس بالحديث عن انفلات كبير سيحدث بعيد شهر رمضان. كانت العيون مشدودة إلى محاور القتال التقليدية. أقام فقراء التبانة، ومعهم من استدرجوا إلى بيئة تناسب بؤسهم، نوعاً من إعادة انتشار، فامتدت بسطات خضرهم إلى دوار أبو علي، علهم يسدّون بعض عوزهم من العابرين إلى بقية مدينة. لم يحسبوا أن الموت سيلاحقهم. لم يكن مسجد التقوى مقصداً للمصلين فقط، بل كان الرصيف الممتد أمام المسجد ملجأ يأوي إليه المتسوّلون عديمو الحيلة، يستجدون تليين قلوب المحسنين. بعضهم أودى به الانفجار، وبعضهم الآخر سيزاحم غيره في محلة أخرى من مدينة صارت ملأى بالمعوزين.

الموت هنا بات سيرة يومية، مصيبة تزيحها كارثة. قبل انفجاري المسجدين بيوم زار القتل محلة الزاهرية. قتيلان صدفة، والثالث حسام الموري ضحية إعادة ترسيم البلد مذهبياً أو سياسياً. قتل لأن آل الموري في الزاهرية، كما آل النشار في باب الرمل، من اتجاه سياسي آخر. لم يتسنّ لآل الموري إكمال مراسم العزاء. ففيما كان أهالي الفقيد في خيمة العزاء وسط الشارع العام، معززين بحماية عناصر الجيش، وباحترام الناس لهيبة الموت، هزّ انفجاران أرجاء المدينة، ارتفعت أعمدة الدخان، علت أصوات صفارات الإسعاف، ولف الرصاص الشوارع. خلا المكان من المعزين، حمل أهالي الفقيد أحزانهم وغادروا، فقد أحدثت الجريمة الكبرى مفاعيلها، والموت الجماعي خنق صوت العقل وأطلق العنان للغرائز.

قبالة مسجد السلام، حيث كانت المنطقة لا تزال تتسع لطيف أوسع من الاصطفافات الخانقة، وجد فيها الهاربون من الأحياء القريبة من محاور القتال، بما في ذلك مركز المدينة التاريخي في ساحة التل، وبمن في ذلك الزوار الذين لم تفلح أحداث طرابلس الدامية في التأثير بتعلقهم بها، وجدوا أنفسهم في مواجهة دوي الانفجار المرعب. يروي أحدهم كيف أن تفجير مسجد التقوى لم يلفت نظره، فظل يدردش مع صديق له في مطعم قريب من مسجد السلام، ظن رواد المطعم الانفجار مجرد قنبلة صوتية، أو إينرغا، أو أي شيء «عادي» . لكن انفجار مسجد السلام لم يترك لهم مجالاً للتفكير، هرعوا طالبين النجاة بعد أن ملأ حطام الزجاج أرجاء المطعم.

لم يتعرض الزوار لهول الكارثة التي حلت بالمصلين في مسجد السلام، لم يشاهدوا جثث القتلى معلقة بين السيارات المحترقة، لكن لحظات قليلة خلال عودتهم إلى بيوتهم في زغرتا أو الكورة، أيقظت فيهم ذكريات الحرب الأهلية. جموع من الغاضبين، انتشار مسلح، حواجز متنقلة، استعر خوفهم وهم يفكرون في أقصر الطرق وأقلها خطراً للخروج من طرابلس. وربما سيفكر هؤلاء كثيراً قبل أن يعودوا إليها.

...ال تنوضأ بالدم

وفي وقت دعا فيه الرئيس سعد الحريري الى التعامل «بالحكمة ومواجهة الجريمة بما تقتضيه من تضامن وتعاون، وتسهيل المهمات المولجة للسلطات الأمنية والقضائية للقيام بمسؤولياتها، وعدم تقديم أي ذريعة لكل من يريد شراً بطرابلس وأهلها»، صدرت أصوات في المقابل تتهم حزب الله مباشرة بالعملية، كما فعل النائبان مروان حمادة وخالد ضاهر. فيما أعرب الحزب في بيان «عن أقصى درجات التضامن والوحدة مع إخواننا وأهلنا في مدينة طرابلس الحبيبة، في هذه اللحظات المأسوية»، وناشد «العقلاء أن يغلّبوا لغة الوعي والعقل، وألا ينساقوا وراء الشائعات والاتهامات التي تريد خراب البلد وأهله». وفيما كانت عائلات الضحايا تفتش عن أشلاء أبنائها، فتح السياسيون معركة الحكومة مجدداً، وتناوب فريقا 14 آذار و8 آذار على الحديث عن ضرورة تشكيل حكومة حيادية، بحسب ما طالب رئيس حزب القوات اللبنانية الدكتور سمير جعجع، وحكومة أقوياء كما قال النائب نوار الساحلي. في حين حوّل الرئيس السنيورة المناسبة لدعوة حزب الله الى الانسحاب من سوريا، كما فعل النائب بطرس حرب وعدد من قيادات 14 آذار.

وفيما ربطت قيادات سياسية بين تفجيري طرابلس والرويس، معتبرة أن اليد واحدة على ما قال رئيس المجلس النيابي نبيه بري، رأى رئيس الجمهورية ميشال سليمان، الذي قطع إجازته في نيس وعاد إلى بيروت، أن «المجزرة تندرج في إطار مسلسل تفجيري فتنوي يستهدف الوطن ككل». ويلتقي سليمان اليوم رؤساء الأجهزة الأمنية للبحث في الوضع الأمني.

وأصدر الرئيس ميقاتي مذكرة إدارية قضت بإعلان الحداد العام اليوم السبت على أرواح الضحايا. وأكد أن «طرابلس والطرابلسيين سيثبتون مرة جديدة أنهم أقوى من المؤامرة ولن يسمحوا للفتنة بأن تنال من عزيمتهم».

وأكد رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون أن الإجراءات الأمنية المتخذة غير كافية، لافتاً «إلى أن لبنان تحوّل إلى مستودع للذخائر تكفي لتفجير الوطن بأكمله». واعتبر أنه «إذا لم تشكل الحكومة لضبط الأمر بيد من حديد فلا تنفع الإدانة والاستنكار». ورأى وزير الداخلية مروان شربل أن «الخطاب السياسي يسهل دخول الفتنة إلى لبنان من دون أن ندري»، داعياً إلى إعلان «حالة طوارئ سياسية لأن المشكلة سياسية قبل أن تكون أمنية». وأكد النائب وليد جنبلاط أن «المستفيد الأول والأخير من تلك الفوضى في المنطقة هو إسرائيل، قد تكون الأدوات لبنانية أو غير لبنانية، وهذا يبقى تفصيلاً»، سائلاً «هل فقط حزب الله» هو من يتدخل في سوريا؟»، لافتاً إلى أن «هناك محاور إقليمية ودولية تتصارع على سوريا». وقال: «الاستقرار الوطني مهدد في الداخل، ولنترك السلاح جانباً ولتكن الأولوية أمن المواطن».

وصدرت ردود فعل عربية ودولية منددة بالجريمة، واعتبر مجلس الأمن الدولي «أن الإرهاب بجميع أشكاله ومظاهره يشكل أحد أخطر التهديدات للسلم والأمن الدوليين»، وناشد الشعب اللبناني «المحافظة على الوحدة الوطنية ومواجهة المحاولات التي تقوّض استقرار البلاد»، مشدداً «على ضرورة احترام جميع الفرقاء اللبنانيين لسياسة الفصل وعدم التورط في الأزمة السورية، التزاماً بإعلان بعبدا».

دعت السفارة الأميركية الرعايا الأميركيين إلى عدم السفر إلى لبنان بسبب الأوضاع الأمنية. وكذلك فعلت الكويت.

تيار المستقبل: لا للاتهام العشوائي

ميسم رزق

لم تختلِف صورة طرابلس أمس عن صورة الضاحية في الأسبوع الماضي. بات عمود الدخان زائراً لا يستثني منطقة من ثقل ضيافته.

رُغم ذلك، أبى بعض النواب المستقبليين إلا أن يُمارسوا التعبئة الغرائزية التي لا يحتملها هول المشهد. تعاطوا مع كارثة المدينة بمنتهى الانتهازية. لم يُدركوا أن لا مجال لألسنتهم المتفلّتة، ولا لرؤوسهم المفخّخة ضد حزب الله والنظام السوري. حتى إن إعلامهم، الذي يطرح نفسه ناطقاً باسم عاصمة الشمال، أصرّ على تهريب الاتهامات باتجاه الداخل، رغم أنف المُصرّحين عكس ذلك، مُصرين على أن جهة داخلية مسؤولة أو مستفيدة، وليست إسرائيل.

النواب، الممدّد لهم بحجة الحفاظ على الأمن، تحدثوا لحظة الانفجار كمن يشدّ خيوط التفجير السياسي فوق الركام الممزوج بالدم الطازج. لم يكف النائب أحمد فتفت الصدفة التي شاءت أن يسبق تحذيره «من عمل أمني كبير»، التفجير بيوم واحد. خرج مجدداً كي يربط ما حدث بالكلام الموجّه إلى 14 آذار، معتبراً أن «اللواء أشرف ريفي يُمكن أن يكون هو المستهدف». ولم يكُن من المفاجأ أن يعتبر النائب خالد ضاهر «الانفجارين ترجمة لخطاب الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله الأخير». وإن كانت تصريحاتهم غير المسؤولة كارثة بحدّ ذاتها، فإنّ أخطر ما في انفجار طرابلس، كان ظهور بعض قادة المحاور كي «يُطمئنوا» الناس الى أنهم لا يزالون على قيد الحياة، بغضّ النظر عن عدد المواطنين الذين شاء القدر أن يُسقطهم شهداء على مذبح الشحن الديني الذي تشهده المدينة منذ أشهر. بطبيعة الحال، الشيخ سالم الرافعي بخير، هو الذي لم يأتِ كعادته للصلاة في جامع التقوى، حيث الانفجار. كان همّه الأول طمأنة مناصريه، كما كان همّ ريفي الذي تحدّث عن سلامته وسلامة عائلته قبل إدانة الحدث. لا يعلم كل منهما أن العين لم تُصوّب نحوهما، وأن القلب كان على طرابلس وأهلها من غير السياسيين. على دماء الأبرياء والفقراء تسيل على الأسفلت.

لا يختصر فتفت وريفي وضاهر وآخرون موقف تيار المستقبل من التفجيرين. استدرك عدد كبير من شخصيات التيار خطورة الموقف، على رأسهم رئيس الحكومة السابق سعد الحريري الذي توجّه إلى اللبنانيين ببيان ناشد فيه «كل القيادات أن تعمل على التمسك بالصبر والحكمة ومواجهة هذه الجريمة بما تقتضيه من تضامن وتعاون وتسهيل». فيما اعتبر القيادي في التيار النائب السابق مصطفى علّوش أن «المجموعة التي استهدفت الضاحية هي نفسها تستهدف طرابلس». وكان بارزاً

> **مصادر نيابية في التيار ترفض «الاتهامات لعشوائية»: الارهاب لا يميز**

تصريح عدد من نواب المستقبل الذين سارعوا إلى رفض تحميل أي جهة لبنانية مسؤولية التفجير من دون وجود أدلة، مؤكّدين أن «الهدف هو إشعال الفتنة السنية ــ الشيعية». الانقسام السياسي في تيار المستقبل بعد تفجير طرابلس كان واضحاً. فقد رفضت مصادر نيابية بارزة في حديث إلى «الأخبار» ما وصفته بـ«الاتهام العشوائي»، معتبرة أن «المتهمِين الذي يملكون القدرة على صوغ البيانات المتهوّرة يُكمّلون بذلك دور الإرهاب الذي ضرب الضاحية وطرابلس من دون تمييز»، متناسين أن «الثمن سيدفعه الجميع، ومن يظُن أن أحداً من الأطراف اللبنانية بعيداً عن لعبة الموت هذه، أو في منأى عن الخطر واهم»، وأن أي «دعوة إلى ردة فعل ستجلب المزيد من الخراب». ولفتت هذه المصادر إلى أن «الفتنة التي يسوّق لها تحتاج الى استنفار أرفع درجات الوعي»، وأن «الخطاب الوحيد المطلوب اعتماده في هذه اللحظة هو التأكيد على ضرورة قطع اليد الإرهابية التي تمتد الى المدنيين الآمنين».

قباني: المتفجرة ليست شيعية

أكد مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني أن «الذين يريدون زجّ لبنان في صراعات المنطقة لتغيير خريطتها هم الذين فجّروا الضاحية وطرابلس».

وإذ اعتبر قباني، في رسالة وجهها الى اللبنانيين تعليقاً على تفجيري طرابلس، ان الإرهاب «تجلّى بأبشع صوره في طرابلس، عندما استهدف المصلين من أبناء طرابلس الشرفاء»، أكد ان «هذا الإرهاب هو أعظم أسلحة المؤامرة التي تستهدف اللبنانيين، وتوحي لهم استهداف السنة من الشيعة واستهداف الشيعة من السنة، وإشعال نار الفتنة بينهم، باعتبارها المدخل الأسهل لالتحاق لبنان بمواكب القتل والتدمير في المنطقة العربية وإحراقها، تحقيقا لآمال اليهود وإسرائيل في إنهاك المنطقة العربية لعل جراحاتها ومصائبها تنسيها قضيتها الأساسية وهي فلسطين، وتفرض على المنطقة وشعوبها الحلول التي تريد».

وأضاف: «ألا اعلموا أيها المسلمون أن متفجرة الضاحية الاسبوع الماضي ليست متفجرة السنة في الضاحية، ومتفجرة طرابلس اليوم ليست متفجرة الشيعة في طرابلس، بل الذين يريدون زج لبنان في صراعات المنطقة لتغيير خريطتها هم الذين فجّروا الضاحية وطرابلس، وغداً سيفجّرون كل مناطق لبنان لإدخاله في الفتنة السنية الشيعية وفتنة المنطقة».

وتابع: «أيها اللبنانيون، لقد كشفت الفتنة عن وجهها اليوم بعد أن استهدفت الضاحية الجنوبية بالأمس، وطرابلس اليوم، لتقول لكم هلموا للاقتتال في ما بينكم، إنها

دعوة صريحة لكم للاقتتال، وجهت إليكم اليوم وبالأمس، فهل أنتم مدركون لهذه الرسالة الإرهابية؟ والدعوة الإجرامية ومن وراءها؟ ألا فاستفيقوا أيها اللبنانيون من سكرتكم بصراعات بعض زعمائكم، وتجاوزوا كل خلافاتكم بوحدتكم وتضامنكم من أجل إنقاذ لبنانكم وأبنائكم من الأسوأ القادم». وذكّر المسلمين بقول النبي محمد «بأنكم أهل رباط في بلاد الشام إلى يوم القيامة، أهل رباط لمقاتلة عدو واحد لكم هو عدو الله وأنبيائه ورسله، هو العدو الصهيوني الذي يحتل بلداً عربياً عزيزاً عليكم هو فلسطين، هذا دوركم، وهذه رسالتكم، فلا تحيدوا عنهما»، لافتاً إلى «أن الذئب الصهيوني لا يصطاد ليأكل إلا من الغنم المتفرقة».

وتلقّى قباني اتصالا من رئيس مجلس النواب نبيه بري ونائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الامام الشيخ عبد الامير قبلان والعديد من الاتصالات من شخصيات وفاعليات مستنكرة الجريمة ومعزية بالضحايا.

جبل محسن: دماؤنا لكم

محمد نزال

جبل محسن حي صغير في طرابلس. كل ما فيه منها. الطعام والماء والتراب والهواء. لا شيء فيه لا يشبه عاصمة لبنان الثانية. بعد الانفجارين في المدينة، أمس، وضع كثيرون في الجبل أياديهم على قلوبهم. أكثر أولادهم يعملون هناك. حتى المساء لم يكونوا قد حسموا إن كان سقط منهم شهداء، لكن الخبر الأكيد كان سقوط خمسة جرحى من أهالي الجبل.

منذ اللحظات الأولى بعد الانفجارين، خرجت أصوات من «الحي» تدعو إلى التبرّع بالدم. ونُظمت حملة لهذه الغاية. صفحة «الحزب العربي الديمقراطي» على «الفايسبوك» أعلنت الحداد، ونشر القائمون عليها أسماء الجرحى، وهم بالمئات. أما لفظة «شهداء» فكانت بالنسبة إليهم «من البديهيات، لأن كل شهيد سقط فهو شهيدنا وشهيد كل لبنان، دمه دمنا، والقاتل واحد يتربّص بنا جميعاً... لا مكان اليوم إلا لصوت العقل ولملمة جراح بعضنا البعض». بهذه الكلمات علّق القيادي في الجبل علي فضّة في اتصال مع «الأخبار». أما الرصاص الذي كان ينهال على الجبل، فعلّق عليه فضّة: «لقد تعوّدنا على ردود الفعل هذه، القاتل الذي يصنع الانفجارات أصلاً يريدنا أن ننجر إلى ردود فعل، يريد الفتنة على نطاق واسع، ولكن لن ننجر إلى رد فعل مهما حصل».

رئيس الحزب في الجبل رفعت عيد دعا عبر الأجهزة اللاسلكية الى «عدم الانجرار إلى رد فعل مهما حصل». وفي اتصال مع «الأخبار» أكّد عيد «أننا واعون لخطورة ما يحصل، القاتل هو نفسه من العراق إلى سوريا ولبنان، من الرويس في الضاحية إلى طرابلس في الشمال، وكل المنطقة الغارقة في الدماء».

ودعا «مجدداً الجميع إلى لغة العقل، وننادي السيد حسن نصرالله وسعد الحريري للاستعجال بتأليف حكومة وحدة وطنية، لأننا كلنا في خندق واحد وبتنا كلنا ضحايا».

حال الألفة والشعور بالتضامن كانت غالبة في الجبل. يدركون أن الخطر «ليس بعيداً عنا، إذ لم يعد أحد في لبنان يمكنه القول انه في منأى عن الخطر، ولا نعلم في أي لحظة يحل الموت في أي مكان». هذا ما يقوله فضة، إذ «لا مكان للمكابرة ولغة التجييش، من جهتنا سنرفع الغطاء عن كل من يُحرّض طائفياً».

على الغلاف

عاصمة الشمـ

«المعلومات» يوقف شيخاً من حركة التوحيد

رضوان مرتضى

غفت عاصمة الشمال فوق فوهة بركان. بلغ الاحتقان والتحريض أوجهما. فاستُحضرت الفتنة المذهبية بقوة، بعدما تسابقت للنفخ في نارها شاشتان إعلاميتان. هكذا بدا المشهد للوهلة الأولى. جمرٌ تحت الرماد أو خشبٌ في قلب الهشيم. وفي داخل المدينة، كانت قصة أخرى. شُحذت الهمم والأسلحة لـ«قتال الخوارج». وهؤلاء، في عُرف بعض الإلغائيين، هم أنصار النظام السوري وحزب الله. وُضع القوميون وحركة التوحيد الإسلامي بمختلف رموزها، وجماعة الشيخ عبد الكريم النشّار، الذين كانوا، ولا يزالون، في دائرة الاستهداف. التحريض للانقضاض عليهم كان جارياً على قدم وساق. لم يأبه المحرّضون للدم المسلم البريء الذي سُفك. لم يفطنوا للمخطط الفتنوي الذي يُحاك، بل انخرطوا فيه مستسلمين للغرائز. يريدون تجسيد غريمهم، ظُلماً، في هيئة هؤلاء.

عزّز هذه النقمة قيام قوة من فرع المعلومات في الشمال بدهم منزل الشيخ أحمد الغريب (40 عاماً) في منطقة المنية وتوقيفه. وذكرت المعلومات الأمنية أنه ضُبطت في منزل الشيخ الموقوف خرائط عسكرية لمدينة طرابلس وكمية من المتفجرات، مشيرة إلى أنّ توقيفه جاء على خلفية التفجيرين اللذين شهدتهما مدينة طرابلس أمس. وعلمت «الأخبار» أنّ الشيخ الغريب اقتيد إلى مركز فرع المعلومات في بيروت ليلاً بدلاً من إبقائه في مركز طرابلس. في مقابل ذلك، علمت «الأخبار» أنّ الشيخ الغريب كان يقصد سوريا كثيراً في الآونة الأخيرة، علماً بأنّه مُكلّف من قبل رئيس مجلس قيادة «حركة التوحيد الإسلامي» الشيخ هاشم منقارة بمتابعة أحد الملفات العالقة مع النظام السوري. إزاء ذلك، استنكرت أوساط التوحيد توقيف الغريب، مبدية تخوّفها من تلفيق التُّهم وفبركة ملف أمني ضده لغايات مشبوهة. وحول السلاح الذي ضُبط، أكّدت مصادر مقرّبة من الموقوف أنّها لا تتعدى السلاح الفردي الموجود في أي منزل في الشمال، إضافة إلى «قنبلتين يدويتين تحوّلتا بنظر المغرضين إلى كمية من المتفجرات». وإذ وضعت المصادر نفسها توقيف الشيخ في خانة الافتراء، كشفت عن «حملة تحريض شُنّت ضده في الآونة الأخيرة روّجت زوراً أنّه عميل للنظام السوري». والغريب يتولى إدارة العلاقات العامة والسياسية لدى الشيخ منقارة منذ أكثر من 12 عاماً.

في موازاة ذلك، جرى تناقل معلومات تُفيد عن قيام مجهولين بالاعتداء على عدد من أهالي بلدة حبشيت. وقد تردد أنّه جرى تكسير عدد من سياراتهم، علماً بأن حبشيت هي البلدة الشيعية الوحيدة في عكّار. كما يُشار إلى أنّه فور وقوع الانفجار، انتشر المسلّحون في أزقة طرابلس وشوارعها. وتزامن ذلك مع حملة على صفحات التواصل الاجتماعي والواتس آب ودعوات تطالب بطرد من سموهم «عملاء النظام السوري من

> أنصار 8 آذار في دائرة الاستهداف واعتداءات على حبشيت

المدينة». أعقبها قيام مجموعة مسلّحة بإطلاق النار من أسلحة رشّاشة على شبّان من عائلة النشّار المقرّبة من حزب الله، فوقع اشتباك مسلّح استُخدمت فيه أسلحة رشّاشة وقنابل يدوية. إثر ذلك، أقام مسلّحون مجهولون حواجز للتدقيق في هويات المارّة في محلة أبي سمراء.

أبدت مصادر التوحيد تخوّفها من تلفيق التُّهم وفبركة ملف أمني ضد الغريب (أ ف ب)

أهالي الضاحية: الخوف أصبح أكبر الآن

زينب مرعي

المشهد هو ذاته. الخوف والرعب هما ذاتهما. أهالي الضاحية، والرويس تحديداً، عاشوا مجدداً أمس، مع الصور المتلاحقة من انفجاري طرابلس، لحظات الانفجار الذي استهدفهم منذ أسبوع فقط. شاهدوا على شاشات التلفزة، لحظات ما قبل الانفجار. كيف كان الطرابلسيون ينصتون بسلام لخطبة يوم الجمعة في جامعي التقوى والسلام، ثم حدث الانفجار. شاهدوا اللحظة التي تطايرت فيها بعض الأجساد. شاهدوا اللحظة التي تجزّأ فيها من كانوا أقرب إلى السيارة المفخّخة، وتحوّلوا إلى أشلاء. وشاهدوا، هم الناجون من الكارثة، وجوه أولئك الذين يشبهونهم. وجوه الخائفين، التائهين الذين حاولوا بداية الركض في كلّ اتجاه ليحموا أنفسهم، ثم ركضوا صوب موقع الكارثة ليساعدوا من أصابته النيران. أهالي الضاحية أمس، عاشوا مصيبتهم مجدداً. ليس فقط هذا، بل إنّهم مع تفجيري طرابلس أمس، تأكّدوا أنّ الوضع أخطر ممّا ظنّوا. أنّ هناك من يريد الفتنة الآن. الحرب والموت الآن. فليتحول لبنان إلى عراق آخر الآن. ها هي الفتنة تأتي بفجاجة الموت. الأسبوع الماضي في الضاحية وأمس في طرابلس. وغداً أين؟

عليا تقطن بمحاذاة مربّع الانفجار في الرويس. أمس فاجأها اختيار مكان الانفجار. فما كانت تنتظره في الضاحية ظهر في طرابلس أمس. شعرت بأنّ الدوّامة تكبر، أنّ البلد يتحوّل إلى النموذج العراقي. فها هم الشيعة والسنّة يُستهدفون، ليتّهم كل منهما الطرف الآخر بالوقوف خلف التفجير في منطقته. وتبتلع بعدها انفجارات الفتنة الناس على الطرقات التي تمارس عليها حياتها، بينما يتفرّج المخطّط علينا، وعلى وجهه ابتسامة رضا عريضة. في عيد الفطر الأخير كانت عليا تزور أصدقاءها في طرابلس. حزنت على مشهد المدينة البعيد عن حيويّته المعتادة، خاصة أيام العيد. تجادلت مع أحد الباعة حول غلاء أسعاره، سألته: «هل هذه طرابلس أم الفقير؟ سأعود لأشتري أغراضي من صبرا». أجابها يومها البائع: «لا أحد يجرؤ بعد اليوم على دخول صبرا أو الضاحية لشراء أيّ شيء. ألم تسمع بالحواجز الأمنيّة التي تملأ الضاحية؟» لم تكن يومها هناك حواجز أمنيّة في الضاحية، لكن البائع

> تأكد أهل الضاحية أن الموضوع ليس فعل ورد فعل

كان يحاول بيع بضاعته وهو لا يعرف أنّ عليا من سكّان الضاحية. الخوف الكبير استحوذ اليوم على قلوب أهل الضاحية وطرابلس واللبنانيين عموماً. محمد الذي كان بعيداً أمتاراً قليلة فقط عن انفجار الرويس، والذي كان من أول من شاهدوا الجثث والناس التي تستغيث في الطرقات، عاش تلك اللحظة مجدداً. منذ ذلك اليوم لم يغمض له جفن على شهداء الضاحية، واليوم اضطرّ إلى أن يحفظ صور شهداء جدد. من أين يأتي النوم الآن؟ من أين يأتي الشعور بالأمان الآن؟ عليا تقول إنّ الانفجار التالي سيعود ليضرب الضاحية. سيحاولون ضربها أكثر من قبل، حتى يقولوا إنّ السنّة يردّون على تفجير طرابلس بسيارة مفخّخة أخرى في الضاحية. وهكذا دواليك. هل توقف القوى الأمنيّة هذه السلسلة؟ هل توقف هذا الموت الذي يتربّص بنا على الطرقات؟ سهى فقدت معظم أجزاء منزلها في انفجار الرويس. وهي تشاهد انفجار طرابلس على شاشات التلفزة. أمس شعرت أكثر من السابق بأنّ الخطة مستمرة. من بدأ بالضاحية سيكمل مسلسل الفتنة. الخوف أصبح أكبر الآن. الخطة أصبحت واضحة لا لبس فيها. يريدون للناس أن تحترق بنار الفتنة. علي أيضاً عاش لحظة انفجار الرويس عن قرب. في الصور الآتية من طرابلس لم يشاهد فقط صور الانفجار ذاتها، بل أيضاً دهشة رجال الإطفاء وغياب الدولة ذاته. يضيف علي «لكل منطقة خصوصيتها. لذلك هم يعرفون أين يضربون. ضربوا أماكن الازدحام السكّاني ليقتلوا أكبر عدد ممكن من المدنيين».

بعد تفجيري طرابلس تأكّد أهل الضاحية أنّ الموضوع ليس فعل وردّ فعل، بل إنّهم وأهل طرابلس ضحيّة اللّعبة القاتلة ذاتها. وهم اليوم أكثر من شعر بخوف وألم الفقدان الذي شعر به الطرابلسيون، وهم يعيشون حدادهم اليوم بالألم ذاته الذي حلّ عليهم الأسبوع الماضي.

من إهدن: هل تكون صورنا غداً؟

جوان فرشخ بجالي

عاش أهالي زغرتا – أهدن أمس حالة من الذهول والحزن على وضع طرابلس المجروحة بدماء المصلّين. تسأل الشيخ والشاب والسيدة والفتاة عن الانفجار في طرابلس فيأتي الجواب واحداً: «لا يمكن ان يكون فاعله مؤمناً! فالمؤمن لا يقتل مصلين. ولا دين يجيز قتل المصلين. يا حرام يا طرابلس». يوحّدهم حزن عميق على مشهد المدينة وأهلها. وحتى على الصعيد الرسمي طالت مأساة طرابلس «اهدنيات»، فتأجلت حفلة كاظم الساهر حتى يوم الأحد «إذا كانت الاوضاع تسمح بذلك».

تجلس ربى وجنان أمام الواجهة الزجاجية لمطعم في أعالي جبل سيدة الحصن، فلا تغيب طرابلس وجزرها عن مشهده يوماً. تنظران الى الدخان المتصاعد. تقول ربى «بعد سنة من الرعب الذي عاشته المدينة بفعل أحداث باب التبانة وجبل محسن، لم يكن ينقصهم إلا هذا بعد؟ الله يعينهم!». بدورها، تقول جنان إنها تعمل منذ أشهر على نقل ملف عملها في شركة الهندسة من بيروت الى طرابلس، «لأنني أعتبرها مدينتي فقد درست وعملت فيها وأصدقائي منها». تعود أنظار الشابتين الى الدخان، لعله ينطفئ، ثم تفتح ربى الهاتف وتكلّم أحدهم للاطمئنان إلى سلامة اهله قائلة «هل أصيب منزلكم؟ متى شئتم بيتنا في زغرتا لكم».

بوليت كانت جالسة على شرفة منزلها في إهدن، وقد كست ملامحها الكآبة. تتصل بالاصدقاء لتطمئن إليهم وتعرف أن بيت صديقتها تصدّعت جدرانه وتطاير زجاجه. تدمع عيناها وهي تحكي عن هدر حياة كل هؤلاء الأبرياء، «ونفس الاشخاص يدفعون ثمن الحروب. أنا أقف شاهدة على حقبة تدخل فيها اليد الغريبة لتخنق البريء وترمي بفتيل الصراع في المدينة».

حول طاولة مستديرة تجلس خمس نساء في الستينيات من العمر. قمرية تؤكد أن «طرابلس لم تكن تعرف الطائفية، كنا نعيش معاً حتى وصل أصحاب العمامات الفضفاضة». حفيظة تزيد عليها «من لا يعرف اهالي طرابلس يجهلهم. هم الطيبة بحد ذاتها، ولا يستاهلون هذه المصائب كلها». حزن كبير يلف السيدات، يتفقن على ان «الاسياد والزعماء يجلسون على كراسيهم محميين، ودوماً يموت البريء. هل هذه الحرب القادمة؟».

الخوف من الحرب الاهلية يعود في كلام الكاتب جبور الدويهي الذي كان في مكان الانفجار قبل نصف ساعة من وقوعه. يقول إن هناك حرب اهلية تفرض علينا فرضاً.

تجلس ريما أمام التلفزيون، وتنظر الى صور القتلى والجرحى وتبكي بحسرة، «يا حرام، يا حرام، إن لم يعد هناك من سلام في الصلاة فمن اين سيأتي السلام؟ اصحاب كثر يصلّون في هذا الجامع، زوجي طبيب في مستشفى الملا حيث وصلت الجثث والجرحى، يقول ان رائحة الدم ملأت رئتيه، وفي عينيه نظرة حزن تدمي القلوب». تنظر ريما الى الصور وترفع وجهها الحزين لتقول: «اليوم صورهم وغداً صورنا».

ال تتوضأ بالدم

هواء التلفزيونات الملوث

مهى زراقط

تتغنّى محطات التلفزة في العالم بأنها أفضل من الصحافة المكتوبة. لها تقنياتها التي تجعلها أكثر جاذبية وانتشاراً. لذا هي السباقة دائماً في الابتكار والإبهار، في حين تغرق المكتوبة في الأخبار الكلاسيكية المملّة. قد يكون هذا صحيحاً بنسبة كبيرة، إلا في لبنان. ففيما تتجّه الجرائد إلى الاستغناء عن نشر بيانات الاستنكار والإدانة التي تصدر إثر حدث معيّن، تثبت محطات التلفزة اللبنانية أنها غير قادرة على العيش من دون هذه التصاريح. وكأن الكلام الذي يدلي به السياسيون هو علّة وجود هذه المحطات. لا سياسيين يعني لا هواء تلفزيونياً. حتى لو كان ما سيقولونه خالياً من أي معنى، في أحسن الأحوال، أو مليئاً بالتحريض والإثارة كما هو غالب حالياً. أمس، أطلّ السياسيون علينا من مختلف الشاشات. طبعاً هم ليسوا سياسيي الدرجة الأولى الذين يكتفون غالباً بتصريح مقتضب يمكننا جميعاً أن نحزر مضمونه الذي لا يقول شيئاً. هم سياسيو الدرجتين الثانية والثالثة، وفق الترتيب اللبناني. يسهل الاتصال بهم من قبل الإعلاميين، ولا يتردّدون في الموافقة على التنقل من شاشة إلى أخرى. هذا «موسمهم». الظهور على الشاشات ضرورة من ضرورات العمل السياسي. حتى لو لم يكن لديهم ما يقولونه، حتى لو كان الظرف يقتضي الصمت. سيضحون بقول ما لا يقال، ولن يخيبوا آمال الجماهير المتسمرة خلف الشاشات. سيحيون الحفل ويمتعون

> وكأن تصريحات السياسيين هي علة وجود محطات التلفزة

أو يثيرون، خاضعين لشروط هذه العلبة السحرية. التلفزيون يحتاج إلى الإثارة، وإلى المسرحة وإلى الصوت العالي... وهم ربّها. من شاشة إلى شاشة راحوا يتنقلون. يحظى تصريح بضجة هنا، فيكرّرونه على محطة أخرى مضيفين إليه المزيد من العيارات الثقيلة. وكلّما كان الصحافي «شاطراً» ارتفع العيار. يسمّونه في المناهج العلمية «إعلام الأزمة». لكن «الأزمة» التي حلّت في طرابلس أمس لم تستدع لدى الصحافيين أي سؤال عن آليات مواجهتها. أين الدفاع المدني؟ ماذا فعل الصليب الأحمر؟ كيف عولج المصابون؟ من هم المتطوّعون على الأرض؟ ما هي الإجراءات اللاحقة؟ بل ماذا تحقق مما كان السياسيون أنفسهم قد أدلوا به إثر تفجير سابق؟ لم نعرف الكثير عن هذه الأمور. الأسئلة التي طرحها الصحافيون كانت تكراراً لتصريحات ضيوفهم الراقصين على الدماء. حتى عندما كانوا يتوجهون إلى المواطنين المصابين، كانوا يفتحون لهم الهواء لتوجيه الاتهامات المثيرة للنعرات، أو يسلّطون الضوء على جراحهم من دون أي مراعاة لمشاعر أهاليهم (أقلّه) الذين قد يكونون يشاهدونهم في المنازل.

لم يخرج المشاهدون بأي معلومة، باستثناء مكان الانفجار وعدد الضحايا الذي لم يثبت على رقم حتى كتابة هذه السطور. لم يقل السياسيون شيئاً له معنى، أو يمكن صرفه، سواء لتقديم حلول للمواطنين أو لطمأنتهم وتهدئة روعهم.

إغاثة الفيحاء: شكراً طوكيو

محمد نزال

طرابلس مثل الضاحية الجنوبية لبيروت تماماً. لا مكان لـ«دولة الاطفائية» هناك. بعد الانفجارين في طرابلس، أمس، اضطر بعض الناس بدافع النخوة إلى طلب سيارة دفن الموتى، بهدف نقل الجرحى إلى المستشفيات، في ظل «عدم توفر ما يكفي من سيارات الإسعاف». الكلام لعضو بلدية طرابلس، جلال حلواني، الذي كان يجول أمس بين موقعي الانفجارين و«لا يُصدّق ما تراه عيناه». لا يوجد لدى البلدية سوى سيارة إسعاف واحدة! ليس جديداً الحديث عن غياب الدولة عن طرابلس، إنمائياً قبل أي عنوان آخر، ولكن «أن تغيب الدولة عن هذه المدينة في الكوارث، بعد الانفجارات القاتلة، فهذه قمة البؤس وحرقة القلب». يضيف حلواني: «غاب الجيش تماماً عن موقعي الانفجارين، بعد إشكال بينه وبين بعض الغاضبين الذين شتموه، كما لم أر أي وجود لقوى الأمن الداخلي... وجدنا أنفسنا وحدنا، وراح الناس يستخدمون وسائل الإطفاء والإغاثة البدائية، وحلّت فوضى عارمة مع عدم وجود جهة ضابطة لتنظيم أعمال الإغاثة». عندما غابت الدولة بثيابها المرقطة، حلّ مكانها المسلحون، الذين كانوا يديرون كل شيء ومعهم بعض الناس. ماذا يعرف هؤلاء عن أصول الإغاثة والمعايير العالمية في هذا المجال؟

المشهد بات تقليدياً في لبنان. في لحظات الكوارث، ترى الجميع يعملون وفق اجتهاداتهم الشخصية، بشكل عفوي وفوضوي، إذ لا مركزية قرار تُنظّم حركة العاملين ودور كل جهة. يوم أمس، بعد نحو 4 ساعات على الانفجارين، كان أحد الفتيان يقف في المكان الذي انفجرت فيه السيارة، راح يدسّ عصا يحملها في الحفرة التي خلّفها الانفجار وامتلأت بالماء. كثيرون مثله كانوا «يعبثون» بمسرح الجريمة. لم يخرج من القوى الأمنية المعنية من يغلق ذاك المسرح عن المتطفلين، فكان بإمكان أي كان أن ينقل أو يضع ما يريد.

الأسبوع الماضي، في انفجار الرويس في الضاحية، احتاجت المياه لتصل من العاصمة إلى مكان الانفجار الى نحو ساعة ونصف ساعة. لا وجود لخزانات المياه الخاصة بأعمال الإطفاء. الأمر عينه حصل أمس في طرابلس. لا خزانات مياه هناك، فضلاً عن أن البلدية «لا تملك سوى آليتين للتحرّك فقط، واحدة كبيرة وأخرى صغيرة، ما لدينا أصلاً لم تقدمه الدولة اللبنانية، بل هو هبة من اليابان». إذاً، لولا طوكيو لما كان لدى طرابلس آليات لأعمال الإغاثة أصلاً. من كان قريباً من موقعي الانفجار في طرابلس، رأى كيف أن الجثث والجرحى كانوا ينقلون على الدراجات النارية إلى المستشفيات.

يلفت حلواني إلى أن «اتحاد بلديات الفيحاء» كان قد بادر للانضمام إلى مشروع «إدارة الكوارث» التابع للأمم المتحدة، قبل 3 سنوات، تحديداً لإنشاء جهاز إطفاء وإغاثة متكامل، لكن «هذا المشروع لم يبصر النور لأسباب سياسية، ففي ظل غياب الحكومات لا يمكن السير بأي مشروع». هكذا، أظهر ما حصل في طرابلس، أمس، مرّة جديدة، كذب وعود الإنماء والرعاية التي لطالما أغدقت على المدينة. الكلام يُساق على كل مناطق الأطراف، وعلى الكذبة الشهيرة المعروفة بـ «الإنماء المتوازن». آخر حكومة كانت برئاسة نجيب ميقاتي، وهو ابن طرابلس، مع عدد من الوزراء من أبناء المدينة لم تشهده أي وزارة في السابق، ومع ذلك لم يحصل ما يعتدّ به لتحسين حياة الناس هناك. خلال السنوات الأخيرة، كانت الحكومة تتحدث فقط، من حين إلى آخر، عن التعويضات لمنطقتي باب التبانة وجبل محسن، وذلك بعد كل جولة عنف بين المنطقتين. ليس الكلام الآن عن طلب رفاهيات وكماليات، بل عن أدوات «تحمي حياة الناس، فإن كان لا يمكن منع الانفجارات، فهل يعقل أن لا يكون لدينا ما يمنع تسهيل الإغاثة ومعالجة الجرحى، الذين يفارق بعضهم الحياة نتيجة التأخير في تقديم المساعدة إليه؟». يحلو لحلواني أن يختم قائلاً: «ليس لدينا جهاز دفاع مدني حقيقي، الدولة غائبة تماماً هنا... طرابلس متروكة لقدرها».

لا يوجد لدى بلدية طرابلس سوى سيارة إسعاف واحدة (أ ف ب)

يوم خالد ضاهر

وفيق قانصوه

إنه يوم خالد ضاهر. دع عنك تلفزيون المستقبل وهواءه الأصفر، و«أبو العبد» كبارة وتحليلاته، و«الشيخ» معين المرعبي، وسائر مشايخ طرابلس، شهّالاً وبارود ودقماقاً. ودع عنك «تَوترات» الرئيس سعد الحريري وبكائياته على بلد يتحوّل أطلالاً، وكذلك إيحاءات الرئيس فؤاد السنيورة الذي يتقن فن طبخ السم بالعسل. وحده خالد ضاهر كان النجم أمس. بدا الرجل، المتنقّل بخفّة بين شاشات التلفزة، «سعيداً» الى حد ما بـ«ثبوت» صوابية آرائه. انطبق عليه المثل المصري الذي يتحدث عمّن «يريد جنازة يشبع فيها لطماً». فما بالك إذا كانت الجنازة سبعين والأموات كثراً؟

كان نائب عكّار، أمس، أقرب ما يكون الى أرخميدس. «وجدتها... وجدتها»، كاد يصرخ منتشياً. «تفجير الرويس من صنع حزب الله لضرب باقي لبنان».

كمن يقتل أولاده للحصول على أموال التأمين، يفجّر الحزب أهله لتكون له حجة «استهداف السنة» في ما بعد. تحذير الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله من خطر يحدق باللبنانيين جميعاً تحوّل، في مدرسة التحريف التي يبرع فيها «المعلّم خالد»، الى تهديد لهؤلاء اللبنانيين. وتفجيرا طرابلس في رأي «الثوريين الجدد»، صبيان الاستخبارات السورية السابقين، يقف وراءهما حزب الله للفت الأنظار عن «الجريمة الكبرى في سوريا». الجريمة نفسها التي لم يوفّر النائب المحترم بطّانية لتغطيتها ولا علبة حليب لتغذيتها. اكتشف أرخميدس قاعدته الشهيرة في الحمّام. وليس بعيداً من الحمّامات وما يجري فيها، يغرف الضاهر من مخزون فتنوي نتن لا ينضب. لم يجد الرجل، في فورة الدم، كلمة سواء يدعو إليها. جاء الانفجار «شحمة على فطيرة» لبطل حلبا في أيار 2007.

عندما اكتشف أرخميدس نظرية الطفو، خرج من الحمّام حيث كان يغتسل عارياً وهو يصرخ «أوريكا... أوريكا» بعدما تحقّق من أن جسده أصبح أخفّ وزناً، عندما نزل في الماء، وأن الانخفاض في وزنه يساوي وزن الماء الذي أزاحه. خلص الى القاعدة الشهيرة: «إذا غُمر جسم في سائل يخفّ وزنه بمقدار وزن السائل المُزاح». قاعدة علمية لا تبزّها إلا قاعدة خالد ضاهر التي تقوم على أن خفة النائب الميليشيوي تزدادا اطّراداً بمقدار الدم البريء المسال.

تقرير

غارة الناعمة رسالة سياسة... وفتنة

فراس الشوفي

سرق تفجيرا طرابلس الإرهابيان أضواء الحدث من إغارة طيران العدو الإسرائيلي على منطقة الناعمة فجر أمس. الغارة التي قال عنها ناطق باسم جيش الاحتلال إنها ردّ على الصواريخ الأربعة التي سقطت على شمال فلسطين المحتلة انطلاقاً من منطقة الحوش في صور.

حتى الآن، لا تملك الأجهزة الأمنية اللبنانية فكرةً واسعة عن الجهة التي نفّذت عملية إطلاق الصواريخ، وبحسب ما أكد مصدر أمني لـ«الأخبار» أن الأجهزة «تشتبه بسيارة رينو رابيد حمراء تحمل لوحة مزوّرة، شوهدت في مكان إطلاق الصواريخ». كما أن الأجهزة لا تأخذ فرضية أن يكون تنظيم «كتائب عبد الله عزام سرايا زياد الجراح» خلف الصواريخ، كما سبق أن تردّد في اليومين الماضيين، علماً بأن الكتائب سبق لها أن تبنّت إطلاق صواريخ من الجنوب باتجاه فلسطين المحتلة.

وخلافاً لما تمّ تداوله في وسائل الإعلام وما أعلن عنه جيش العدو، عن أن الغارة الإسرائيلية استهدفت «مقراً إرهابياً في منطقة الناعمة»، وما قيل إنه موقع للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة، فإن الصاروخ الإسرائيلي الذي أطلق من طائرة حربية في عرض البحر لم يصب أي موقع وسقط بعيداً عن «نفق الناعمة» الشهير التابع للقيادة العامة. وعلى ما أكدت لـ«الأخبار» مصادر من المنطقة ومصادر في القيادة العامة، فإن الصاروخ انفجر في الوادي القريب من النفق بين الأشجار، محدثاً حفرة عميقة في الأرض، من دون أن يوقع خسائر بشريّة أو مادية.

حسناً، إذا كانت إسرائيل وعلى لسان أكثر من مسؤول أمني وسياسي قد أعلنت أول من أمس أنها كانت تملك معلومات مؤكدة عن نية منظمات من «الجهاد العالمي» مرتبطة بتنظيم القاعدة تستعد لإطلاق صواريخ على الأراضي المحتلة، وبما أن الحكومة الإسرائيلية دعت مواطنيها إلى متابعة حياتهم بشكل طبيعي، ثمّ قامت بالرد

> إسرائيل أرادت الرد من دون أن تستفز حزب الله للرد عليها

بصاروخ واحد على مقربة من موقع للقيادة العامة، وهو فصيل حليف لسوريا وحزب الله ولا يمتّ لـ«الجهاد العالمي» بصلة، بالإضافة إلى أن الصاروخ لم يحقّق أي إصابة حقيقة بالمعنى الميداني، لماذا إذاً استهداف الناعمة؟

اعتادت إسرائيل على الردّ في المرات السابقة على عمليات كهذه بقذائف ميدانية على مكان إطلاق الصواريخ. الردّ الإسرائيلي هذه المرّة كان مغايراً، وبالطبع يترك أكثر من علامة استفهام. ولم يخفِ أكثر من مسؤول إسرائيلي أن الغارة رسالة إلى الدولة والجيش اللبنانيين، محملين الحكومة اللبنانية مسؤولية إطلاق الصواريخ. الرد ليس عسكرياً إذاً، بل رد سياسي محدّد.

وترى مصادر في قوى 8 آذار أن «إسرائيل تريد الرد على إطلاق الصواريخ من دون أن تستفزّ حزب الله للرد عليها، لذلك اختارت هدفاً لا يوقع خسائر». وتقول مصادر أخرى في 8 آذار أيضاً، إن «هذه رسالة استهداف للجيش اللبناني، والتحريض للبنانيين على الفلسطينيين في السياق نفسه الذي أتى به القرار 1559، إذ إن دخول العامل الفلسطيني على مشهد فتنة سنية ـ شيعية في لبنان يزيد الأمر تعقيداً». وتضيف المصادر أن «إسرائيل تدرك تماماً الحساسية التي تخلقها قوى 14 آذار من الفصائل الفلسطينية القريبة من سوريا وحزب الله، كما أن إسرائيل تعتمد على الواقع السياسي ـ الاجتماعي الهش في البلد لخلق حلفاء لها بحكم المصلحة المشتركة يناصبون العداء للمقاومة، وهؤلاء ينمون بشكل مطّرد على خط الساحل الجنوبي، في حين تشكل مواقع الناعمة جزءاً من منظومة أمن طريق الجنوب بالنسبة للمقاومة».

في حين، يشير مسؤول الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة في لبنان أبو عماد رامز مصطفى لـ«الأخبار» إلى أن «إطلاق الصواريخ على فلسطين المحتلة شرف لا ندّعيه، لكنّ القيادة لا علاقة لها لا من قريب ولا من بعيد بهذه الصواريخ، وما الخطوة الإسرائيلية إلا لخلق فتنة لبنانية ـ فلسطينية وإعادة إحياء للقرار الميت 1559».

من جهته، أدان حزب الله الغارة الإسرائيلية ووضعه «برسم مدعي السيادة»، متسائلاً «عن سر خفوت صوت قوى 14 آذار عن الاعتداءات الإسرائيلية فيما يرتفع حيث لا ينبغي ذلك»، مؤكّداً أن «المقاومة في أتم الجهوزية للدفاع عن لبنان وأمنه واستقراره».

كذلك أدان رئيس الجمهورية ميشال سليمان الغارة الإسرائيلية، معتبراً أن «الخروقات على الحدود تعالجها لجنة التحقيق التابعة لقوات حفظ السلام اليونيفيل العاملة في جنوب لبنان، وليس بالعدوان وانتهاك السيادة اللبنانية، كما فعلت إسرائيل في الناعمة». كما طلب من وزير الخارجية عدنان منصور تقديم شكوى عاجلة إلى مجلس الأمن الدولي ضد إسرائيل.

دورية إسرائيلية على الحدود مع لبنان أمس (أ ف ب)

الرد الإسرائيلي: لتسمع بيروت دوي الرسالة

محمد بدير

لم تبقِ إسرائيل الرسالة التي أرادت إيصالها من وراء الغارة الصاروخية التي شنتها مقاتلاتها على منطقة الناعمة فجر أمس رهناً للتحليل والتأويل. فهي، بحسب مواقف رسمية، تأتي في سياق الرد على الصواريخ التي أطلقت باتجاهها أول من أمس من الأراضي اللبنانية، كما أنها موجهة بشكل مباشر إلى الحكومة اللبنانية التي تتحمل مسؤولية ضبط الأوضاع ضمن نطاقها السيادي، برغم أن التقديرات الاستخبارية الإسرائيلية تجزم بأن الجهة المنفذة لعملية الإطلاق هي مجموعات تابعة لـ «الجهاد العالمي». ومن المعروف أن الجيش الإسرائيلي دأب في المرات السابقة التي أُطلقت فيها صواريخ من الأراضي اللبنانية باتجاه فلسطين، عامي 2009 و 2011، على الرد عبر قصف مدفعي استهدف مناطق الإطلاق. والمرة الوحيدة التي أغارت فيها طائرات إسرائيلية ضد أهداف لبنانية منذ حرب تموز 2006 هي التي شنت فيها مروحيات إسرائيلية عام 2010 مستهدفة نقطة للجيش اللبناني في بلدة الطيبة إبان اشتباك العديسة الذي قتل فيه ضابط في الجيش الإسرائيلي وجرح آخر.

وبناء على ذلك، يمكن القول إن الهجوم على الناعمة يُعد تطورا في سياسة الردود التي تعتمدها تل أبيب حيال الجبهة اللبنانية، ويهدف إلى إسماع صناع القرار في بيروت أصداء الترجمة العملية للموقف الإسرائيلي القاضي بتحميلهم مسؤولية إطلاق الصواريخ باتجاه إسرائيل. وعلى أية حال، هذا ما كان أمكن استنتاجه في سلسلة التصريحات الإسرائيلية التي أعقبت غارة الناعمة، خصوصا على لسان وزير الدفاع، موشيه يعالون الذي شدد على أن الغارة «تأتي كرد على إطلاق النار ظهر أمس باتجاه الجليل الغربي. إن دولة إسرائيل ترى في الحكومة اللبنانية مسؤولة عما يحصل ضمن نطاقها، ولن تغض الطرف عن كل إطلاق نار أو استفزاز ضدها». وأكد في ختام اجتماع لتقدير الوضع على الحدود الشمالية أجراه أمس بحضور رئيس الأركان، بيني غانتس، أن إسرائيل «ترى بعين الخطورة عملية إطلاق النار أمس باتجاه إسرائيل، ولن نسمح لأية جهة بأن تشوش حياة مواطنينا. نحن نعمل بمسؤولية وتفكر من أجل الحفاظ على أمن الدولة ومواطنيها».

> حذر العدو الحكومة من تكرار الهجمات تحت طائلة رد أقسى

بدوره، قال الناطق باسم الجيش الإسرائيلي، يوآف مردخاي، إن الهجوم الذي شنه سلاح الجو على الناعمة وسمعت أصداؤه في بيروت «يمثل رسالة واضحة من إسرائيل وجيشها إلى صناع القرار في لبنان الذين نرى فيهم مسؤولين عن إطلاق النار (على الجليل) أمس».

وأثناء زيارة تفقدية إلى مكان سقوط الصواريخ في مستوطنة «غيشير هازيف»، حذر وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي، إسحاق أهرونوفيتش، الحكومة اللبنانية من تكرار الهجمات الصاروخية تحت طائلة التعرض لرد إسرائيلي أقسى. وقال إن «الحكومة الإسرائيلية لن تسمح بإطلاق النار والتعرض للأبرياء. الرسالة واضحة، كل من يحاول التعرض لسكان الدولة سنستهدفه. سيكون هناك رد وفي حال استمروا، سيكون الرد أقسى وأشد». وأشار إلى أن «هجوم سلاح الجو على جنوب بيروت حقق هدفه، نحن نعلم أننا أصبنا أهدافاً وضعناها لأنفسنا وهم يعلمون أننا قادرون على رفع مستوى الضربة. وآمل أن لا تتكرر هذه الأمور». وطالب أهرونوفيتش الحكومة اللبنانية ببسط سيطرتها وعدم السماح بإطلاق صواريخ من أراضيها.

وعلى صعيد التعليقات الصحافية، رأى محلل الشؤون العسكرية في «يديعوت أحرونوت» أن غارة الناعمة «ذات ميزة استثنائية إلى حد ما. فهدفها هو التلميح للحكومة اللبنانية ولحزب الله أن عليهم أن يعملوا بتصميم وبمهنية عالية أكثر من أجل منع حالات إضافية من إطلاق استفزازي على الأراضي الإسرائيلية، أكثر منه معاقبة مطلقي صواريخ الكاتيوشا الأربعة». أضاف الكاتب أن الموقع الذي هوجم في الناعمة يتمتع بميزتين، «الأولى، أنه موجود على بعد عدة كيلومترات جنوب بيروت ودوي الانفجار سُمع جيداً حتى في القصر الرئاسي اللبناني، والثانية، أنه بعيد عن السكان المدنيين، وبعبارة أخرى، الموقع تم اختياره بسبب إمكان إيصال الرسالة عبره إلى الحكومة اللبنانية وإلى حزب الله، وليس لأن منظمة أحمد جبريل هي من أطلقت صواريخ الكاتيوشا على إسرائيل».

أما لماذا لم يضرب الجيش الإسرائيلي المجموعة التي أطلقت الصواريخ؟ فلأن الحديث، برأي بن يشاي، عن «ثلاثة أو أربعة مخربين نصبوا الصواريخ واختفوا بعدها بحيث يصعب تحديدهم، ولذلك اختار الجيش مهاجمة من يمكن تحديده، خصوصا أن لديه خنادق كبيرة».

وفي «اسرائيل اليوم» كتب يوآف ليمور، أن الصواريخ التي أطلقت على إسرائيل قد تعكس مخططاً مدبرا الهدف منه جر إسرائيل إلى المعمعة السورية اللبنانية «لكن انطلاقا من دوافع مغايرة لتلك التي لدى الأسد وحزب الله: الأمل في أن يضعف التدخل الإسرائيلي الأسد ويسرع سقوطه». واعتبر أنه برغم ضبط النفس الذي تبديه إسرائيل، فإنها تواجه على المستوى الإستراتيجي إشكالية تتعلق بنجاحها مستقبلا في البقاء خارج الصورة وتجنب أن تصبح لاعبة نشطة في حرب ليست لها في ظل الوضع الذي يزداد تعقيدا في مصر ولبنان وسوريا.

تقرير

خلية نحل أمنية بحثًا عن خلايا إرهابية

لم تعد هناك منطقةٌ آمنة في لبنان. قتلة وعبوات ناسفة وسيارات مفخخة تجوب الشوارع. لم يُعرف أهي أجهزة استخبارات تُحرّك بيادقها، أم «تكفيريون» اتّخذوا من بلاد الأرز أرضاً للجهاد؟ هنا معلومات أمنية بشأن «خلايا إرهابية» وسلسلة توقيفات وعمليات دهم نفّذتها القوى الأمنية

نفض جهاز أمن الدولة الغبار عن نفسه. فنفّذ أول التوقيفات في ملف يتعلّق بالإرهاب (أرشيف)

رضوان مرتضى

خلية نحل أمنية نشطت حديثاً، في مقابل خلايا إرهابية ناشطة أصلاً. رأس الخيط بدأ مع «سيارة الناعمة» المفخخة، كرّت السُبحة بعدها. تكشف المعلومات الأمنية لـ«الأخبار» أنّ معظم المشتبه فيهم الذين جرى توقيفهم خلال الأيام الماضية مرتبطون بشكل أو بآخر بـ«خلية الناعمة». ورغم توافر معلومات بشأن «نشاط هؤلاء في دعم المعارضة السورية بالسلاح والشباب»، إلّا أن الأجهزة الأمنية لم تتوقف عند هذه النقطة، بل تجاوزتها إلى ثبوت تورّط هؤلاء في توظيف نشاطهم المسلّح في الميدان اللبناني. إزاء ذلك، استنفرت الأجهزة الأمنية كافة: استخبارات الجيش وأمن الدولة والأمن العام وفرع المعلومات. الأجهزة الأربعة تتنافس في ما بينها، فتجد أن كل واحد منها أمسك بطرف خيط يوصل إلى الدائرة نفسها. هكذا، نفض جهاز أمن الدولة الغبار عن نفسه. فنفّذ أول التوقيفات في ملف يتعلّق بالإرهاب.

أولى طرائده كان أيهم أ. (20 عاماً) الذي أوقف في منطقة قصقص بناء على معلومات مسبقة بشأن شرائه كميات كبيرة من السلاح. وذكرت المعلومات أنّه في الآونة الأخيرة كان يبحث عن مدافع من عيار 120 ملم ومتفجرات، كاشفة أنّه كان يبدي استعداده أمام تجار السلاح لشراء كميات السلاح والمتفجرات التي بحوزتهم مهما كانت، بشرط إيصالهم الكميات إلى بلدة عرسال حيث يتسلمها منهم هناك. وبعد رصده واستدراجه، أوقف أمام منزله، فصرخ مستنجداً «إنهم حزب الله يريدون اختطافي». تسلّمته مديرية الاستخبارات في الجيش أمس بناءً على إشارة مفوض الحكومة المعاون لدى المحكمة العسكرية القاضي داني الزعني. وتشير معلومات الاستخبارات إلى وجود صلات بين الموقوف وشخصيات سياسية لبنانية، أبرزها أحد نواب عاليه، إضافة إلى ارتباطاته بشخصيات في المعارضة السورية ومشايخ سلفيين بارزين في صيدا والشمال. كما أشارت المعلومات إلى وجود ارتباط بين أيهم المذكور والموقوف د. أ. المشتبه فيه بوضع عبوة ناسفة على طريق المصنع.

> دهم الأمن العام معملا للبلاستيك في الجناح بحثاً عن مالكه لحيازة مواد لتصنيع المتفجرات

في موازاة ذلك، دهم الأمن العام معملاً للبلاستيك في سنتر الروشة الجديد في منطقة الجناح، بحثاً عن مالكه أيمن ح. الذي تبيّن أنّه موقوف لدى أحد الأجهزة الأمنية منذ نحو أسبوع. وعلمت «الأخبار» أن الموقوف المذكور مشتبهٌ فيه في حيازة مواد تدخل في تصنيع المتفجرات، كان قد أمد بها مجموعة الناعمة وغيرها من المجموعات. وكشفت المعلومات أنّ شقيقه محمد ح. مطلوب لدوره في هذا المجال، علماً بأنّه متوارٍ عن الأنظار منذ مدة. أما بشأن مستجدّات التحقيقات في ملف خلية الناعمة، فعلمت «الأخبار» أنّ أحد الأجهزة الأمنية كان بحوزته معلومات حول نشاط المشتبه فيهم بإعداد سيارة الناعمة منذ شهر أيار. وذكرت المصادر أنّ هؤلاء بعد أحداث عبرا ركزوا نشاطهم في منطقة الناعمة بعدما كان ممتداً إلى الشمال، لكنهم كانوا يترددون بشكل دوري إلى أحد المساجد في صبرا، حيث كانوا يلتقون أحد المشايخ السلفيين. وكشفت المصادر نفسها أنّ الموقوف فؤاد غ. وأحمد هـ. كان لا يزالان ينشطان بين صيدا وبيروت في إطار الجماعات السلفية الناشطة التي كانت ترتبط بالشيخ أحمد الاسير، لكن لم تؤكد المعلومات أن هؤلاء قد ترددوا إلى مخيم عين الحلوة. وقد ثبت أن أحد الموقوفين الثلاثة قد باع الأسير كمية كبيرة من قواذف الـ «أر بي جي» والأسلحة والذخائر. كذلك تحدثت المعلومات عن توقيف الشيخ محمد م. الذي ثبت ارتباطه بالخلية نفسها، علماً بأنه كان يتردد إلى أحد المراكز الطبية التي افتُتحت أخيراً في منطقة عائشة بكار، من دون أن يستقبل مرضى.

أما بشأن العلاقة بين فؤاد غ. والشيخ طارق م.، فقد أشارت معلومات قضائية إلى أن التحقيقات كشفت أنّ العلاقة بينهما ليست جيدة بسبب خلافات على جمع تبرعات. من جهة أخرى، أوقف السلفي محمد أ. الذي يملك متجراً في برج البراجنة، بعدما ثبت أنه يُجنّد شبّاناً ويُرسلهم للقتال في سوريا، آخرهم كانت مجموعة مؤلفة من 12 شاباً من صيدا وبيروت.

يذكر أنّ حالة من الهلع سادت صباح أمس في منطقة الصنايع، بالقرب من سينما أريسكو، بعد سماع دويّ انفجار إثر الاشتباه بسيارة كيا سوداء تحمل لوحة سورية، لكن تبيّن أن الدوي ناجم عن خطأ ارتكبه عسكري كبّر صاعق التفجير أكثر من اللازم لفتح قفل السيارة.

منع اعتصام أنصار الأسير بالقوة

آمال خليك

منعت القوى الأمنية، بالقوة، أنصار أحمد الأسير من تنظيم التحرك الذي دعوا إليه يوم الجمعة الفائت، بالاعتصام في دوار مكسر العبد قبالة مسجد الحريري، حيث اعتصم الأسير لـ 33 يوماً ودفن مرافقيه اللذين قتلا في هجومه على التعمير. كما اعتصم أنصاره في المكان نفسه بعيد انتهاء معارك عبرا، قبل أن ينقلوا اعتصامهم بعد كل صلاة جمعة إلى باحة مسجد بلال. وكان الشيخ عاصم العارفي قد رفع سقف الخطاب التحريضي والتحدي للجيش ودعا المناصرين للعودة إلى «دوار الكرامة» وإعلان «انتفاضة الكرامة». إلا أن العارفي أوقف الثلاثاء الماضي بسبب مشاركته في معارك عبرا، فيما أُبلغ الأسيريون بمنعهم من التجمع من الآن وصاعداً خارج حرم مسجد بلال، لكنهم أصروا على «اعتصام الكرامة» ودخلوا إلى مسجد بهاء الدين الحريري منذ ساعات ما قبل الظهر. أدوا الصلاة وحاولوا الخروج باتجاه الدوار المقابل.. إلا أن القوى الأمنية كانت بانتظارهم وأقفلت المدخل الرئيسي للمسجد وأبلغتهم بمنع قطع الطريق أمام حركة السيارات ولو بالقوة. حينها ساد هرج ومرج في صفوف الأسيريين ومعظمهم من النساء والشبان الذين قاموا بدفع العناصر الأمنية، ورفعوا أصواتهم عالياً بالدعاء على الرئيس سعد الحريري، مرددين، وشتموا تيار المستقبل وآل الحريري. وتولّى الشيخ عثمان حنينة الذي اوقفه الجيش لساعات يوم الثلاثاء للتحقيق معه، تهدئة الأسيريين وتفريقهم وتقدم بالاعتذار من القوى الأمنية.

من جهة أخرى، أصدرت عائلة العارفي بياناً أوضحت فيه أنها تمكنت من زيارته في مكان توقيفه في وزارة الدفاع، مؤكدة أنه بخير ويحظى بمعاملة حسنة.

أخبار

◄ نصائح أمنية بإلغاء مهرجان الصدر في النبطية

آمال خليك

تلقى الرئيس نبيه بري وقيادة حركة أمل تحذيرات من الأجهزة الأمنية من تهديدات ومخاطر محدقة بالمهرجان الذي تنظمه في ذكرى تغييب الإمام موسى الصدر في الحادي والثلاثين من الشهر الجاري في الساحة العامة في النبطية. التحذيرات استندت إلى معلومات أمنية عن مخططات إرهابية لاستهداف المهرجان الذي اختارت أمل تنظيمه هذا العام في المدينة الموضوعة في الأساس على لائحة الاستهداف الإرهابي. وتتحدث تقارير أمنية عن أن سيارات مفخخة قد تكون وصلت إلى النبطية ويخطط لتفجيرها في تجمعات شعبية مماثلة. من هنا، نصحت قيادات الأجهزة الأمنية الحركة بإلغاء المهرجان، برغم تشديد التدابير الأمنية، لأن الاستهداف قد لا ينحصر بسيارة مفخخة، بل ربما بانتحاريين يتسللون بين الناس.

وكانت قد تم الاشتباه بسيارة قبل أسبوع في الشارع الرئيسي في النبطية تبين أنها خالية من المتفجرات. وبدأ الجيش منذ الإثنين الفائت بفرض إجراءات أمنية مشددة على مداخل المدينة المؤدية إلى الحسينية وسوق الإثنين الشعبي الأسبوعي.

في غضون ذلك، تتواصل التحضيرات للمهرجان على نحو طبيعي. ويواصل قياديوها توجيه الدعوات، فيما يتولى عناصرها التحضيرات اللوجيستية الميدانية. ولم

تتخذ الحركة قراراً نهائياً حول مصير المهرجان. مصادر مواكبة أقرت بوجود التهديدات، لكنها نقلت إصراراً على تنظيم المهرجان لكي لا يكون إلغاؤه رسالة استسلام للمخططات الإرهابية، علماً بأن الأهمية التي تحيط بمهرجان هذا العام، ليست بسبب تزامنه مع شبح السيارات المفخخة فحسب، بل لارتباطه بحضور بري شخصياً برغم التهديدات المستمرة باغتياله.

أوباما: لا تدخل عسكرياً بلا تفويض أممي

تجنّب الرئيس الأميركي باراك أوباما الحديث عن الخطوط الحمر التي هدّد سابقاً بأن إدارته لن تسمح بتخطيها في الصراع في سوريا. اكتفى في توصيف خبر استخدام السلاح الكيميائي «بالمقلق»، ومؤكداً أن بلاده لن تدخل في حرب مكلفة جديدة. في حين كشفت الأمم المتحدة أن كل القضايا الفنية واللوجستية لعقد مؤتمر «جنيف 2» قد سوّيت

رأى الرئيس الأميركي باراك أوباما أن الهجوم المحتمل بسلاح كيميائي في سوريا، الأربعاء الماضي، «حدث مهم مثير لقلق بالغ» و«يتطلب اهتمام أميركا»، في حين طالب وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف المعارضة السورية بتوفير الأمان لبعثة التحقيق الدولية بدخول منطقة الهجوم المفترضة.
وأضاف أوباما، في مقابلة مع قناة «سي ان ان» الأميركية، إن إدارته «تقوم الآن بجمع معلومات عن هذا الحدث المحدد، لكنني أستطيع أن أقول إنّه خلافاً لبعض الأدلة التي نحاول جمعها وقادت محققي الأمم المتحدة إلى سوريا، رأينا مؤشرات واضحة على أنه حدث مهم يثير قلقاً كبيراً».
وفيما حرص على تجنب «الخطوط الحمر» التي كان قد حذر منها سابقاً، أقرّ الرئيس الأميركي بأن هذه المعلومات في حال التأكد منها ستكون بلا شك أخطر بكثير من الاتهامات التي وجهت في الربيع الماضي.
وشكّك الرئيس الأميركي بأن تسمح السلطات السورية للمفتشين الدوليين بزيارة مكان الهجوم المزعوم، مضيفاً إن بلاده تعمل كل ما في وسعها في إطار القانون الدولي من أجل حمل الرئيس السوري بشار الأسد على الرحيل.
كذلك عارض الدعوات إلى التدخل العسكري في سوريا من دون تفويض أممي، موضحاً أنه «إذا عزمت الولايات المتحدة على مهاجمة بلد آخر من دون تفويض من الأمم المتحدة ومن دون تقديم أدلة مقنعة، فهذا سيثير تساؤلاً حول مدى تقبل المجتمع الدولي لمثل هذه الخطوة».
من جهة أخرى، طالب وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف المعارضة السورية بضمان دخول آمن للمحققين الأمميين إلى منطقة وقوع الهجوم المحتمل بالأسلحة الكيميائية قرب دمشق.
وأكد لافروف ونظيره الأميركي جون كيري، في مباحثات هاتفية، أهمية إجراء تحقيق موضوعي في حادث استخدام السلاح الكيميائي.
وأضاف إن موسكو تتوقع من المعارضة السورية القيام بخطوات بناءة من أجل عقد مؤتمر «جنيف 2» في أسرع وقت ممكن.
وبحث لافروف، أيضاً، في اتصال مع نظيره الإيراني، محمد جواد ظريف، الأزمة السورية، «وشددا على ضرورة إيجاد حل سلمي للأزمة عبر الآليات السياسية»، حسبما ذكرت وزارة الخارجية السورية.
من جهة ثانية، أعلن المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية الروسية، ألكسندر لوكاشيفيتش، أن موسكو لا ترى ما يشير إلى استعداد المعارضة السورية لضمان أمن الخبراء الأمميين وفعالية عملهم في المناطق التي تخضع لسيطرتهم.
وشدّد على أن ذلك يعرقل إجراء تحقيق موضوعي لمزاعم استخدام السلاح الكيميائي، الأمر الذي يصر عليه عدد من الدول، وبينها روسيا، داعياً جميع الجهات المؤثرة إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة لضمان تنفيذ مهمات فريق الخبراء الأمميين.
وفي الإطار عينه، أكدت وزارة الخارجية الروسية، في بيان، أنه «في أجواء موجة جديدة من دعاية إعلامية معادية لسوريا، نعتقد أن دعوات بعض العواصم الأوروبية إلى الضغط على مجلس الأمن الدولي واتخاذ قرار باللجوء إلى القوة من الآن أمور غير مقبولة».
في سياق متصل، توعد وزير الخارجية البريطاني، وليام هيغ، بتأمين تفويض أقوى من مجلس الأمن الدولي حيال الوضع في سوريا، معرباً عن اعتقاده بأن «نظام الرئيس السوري بشار الأسد يقف وراء الهجوم المزعوم بالأسلحة الكيميائية في منطقة الغوطة بريف دمشق هذا الأسبوع».
وأشار هيغ في صفحته الرسمية على «تويتر» إلى أن «كل يوم يمر من دون أن تتمكن الأمم المتحدة من الوصول إلى المناطق المتضررة للتحقيق في مزاعم استخدام الأسلحة الكيميائية سيؤدي إلى تآكل الأدلة أو إخفائها من قبل المسؤولين عن هذه الهجمات».
أما الممثلة العليا للشؤون الخارجية في الاتحاد الأوروبي كاثرين آشتون، فقد ناشدت المجتمع الدولي «التحرك بشكل عاجل» لتعزيز «حل سياسي» و«إبداء موقف موحد» حيال الأزمة السورية.
وأضافت، بعد محادثة هاتفية مع وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، «علينا أن نبدأ بلا تأخير عملية دبلوماسية تستند إلى آلية مؤتمر «جنيف 2». علينا تجاوز خلافاتنا. إننا مدينون بذلك للشعب السوري لأنه هو من يعاني».

بان: تسوية القضايا الفنية واللوجستية لعقد «جنيف 2»

في إطار متصل، حذّر الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون من أنه إذا ثبت وقوع الهجمات بالأسلحة الكيميائية،

لا ترى موسكو ما يشير إلى استعداد المعارضة لضمان أمن الخبراء الأمميين

الإبراهيمي: الحكومة السورية والمعارضة لم تتوصلا بعد إلى الاتفاق (أرشيف)

تغيير في قيادة «البعث» في دمشق

علمت «الأخبار» من مصادر مقربة من حزب البعث العربي الاشتراكي في سوريا، بأنّ قيادة الحزب قد تعلن خلال وقت قريب جداً عن تغيير سيطال كافة أعضاء قيادة فرع الحزب في دمشق. ورجحت المصادر أنّ يتم الاعلان عن هذا التغيير خلال الساعات الـ 24 المقبلة. وتتشكل قيادة فرع الحزب في دمشق من 11 عضواً، وتؤكد المصادر أنها ستتغيّر كلها، بسبب «بعض المخالفات المتكررة التي مارستها القيادة السابقة».
وعن هذا التغيير المفاجئ، تؤكد المصادر أنّه «جاء ليعبر عن التوجّه العام نحو تطوير أداء الحزب نحو الأفضل، واستكمالاً للخطوة التي تم اتخاذها سابقاً بتغيير أعضاء القيادة القطرية السابقة». وترفض المصادر الحديث عن الأسماء الجديدة التي ستعهد إليها مهمة قيادة الفرع، مؤكدةً أنّ: «قضية الأسماء لا تهمّ، ما يهمنا حقاً هو الإرادة الحقيقية لدينا بأن يستطيع الحزب الاستمرار بالقوة والصلابة في المتغيرات السياسية الجديدة في سوريا. هذه من الخطوات الصحيحة التي لن يتوقف الحزب بعزيمة الرفاق عن اتخاذها».

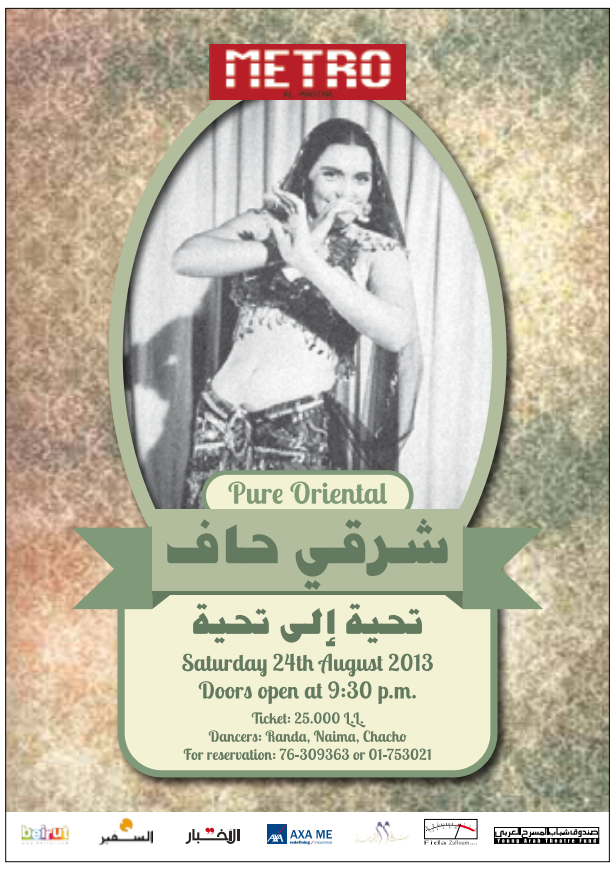

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

قدسيا: المصالحة الوط

جملة مفارقات خلف جبل قاسيون لا يمكنها أن تجعل التوتر العسكري مستمراً هناك حيث تقع قدسيّا سوف نسمع عن مصالحة أهلية تقوم بعيداً عن الدولة

دمشق ـ عمر الشيخ

تحوّل الجامع العمري في قدسيّا البلد إلى مأوى للمهجّرين السوريين والفلسطينيين، بعد أن كان أشهر الأمكنة التي خرجت منها تظاهرات منذ سنتين. اليوم تستوعب هذه المدينة أكثر من نصف مليون شخص بين نازحين وسكان أصليين. شهدت قدسيّا، التي تتبع جغرافياً للغوطة الغربية، أعنف المواجهات المسلحة بين القوات السورية و«الجيش الحر»، لكن الضربة القاضية التي وجهها الجيش السوري للمنطقة المتمردة كانت كفيلة «بفرار المسلحين قبل المدنيين»، كما يقول البعض. في ما بعد توازنت الحياة الاجتماعية وبقي المسلحون داخل المدينة تحت شرط تسوية توقف إطلاق النار، ليعود الناس إلى بيوتهم، وتبقى الدولة على حصارها للمنطقة عبر الأحياء «الموالية» مثل حي الورود ومساكن الحرس، التي تقع على مرتفعات جبلية تتيح لها رؤية عسكرية واسعة لكل المناطق المعارضة في قدسيا.
عند جمعية الفيحاء وما بعدها تظهر سيطرة المعارضة المسلحة على نحو واضح، لكن الرادع الداخلي الأبرز هناك هو جعل نازحي الجولان (1968)، القاطنين في منطقة الجادات وسط قدسيّا، يشكلون لجان «مصالحة وطنية» تشترك مع لجان شعبية مسلحة أسوةً بالمناطق المعارضة داخل قدسيا. انشغل الناس هنا بأعداد المهجرين من أحياء دمشق الريفية وبعض المحافظات الأخرى، حيث يشرف على هذا التفاهم وجهاء الأهالي، مثل رئيس بلدية قدسيا وأمين فرقة حزب البعث للمنطقة، وأحد الضباط المتقاعدين، بينما يعمل ناشطو المعارضة إلى جانب فرق الإغاثة في تأمين حاجات المهجرين، الذين يتجاوز عددهم 300 ألف من مجمل عدد سكان المنطقة. «تقع بين الحين والآخر أحداث على مستوى فردي وإطلاق رصاص بين حواجز الحرّ واللجان الشعبية على خطوط تماس قليلة محيطة بالمنطقة. بعد اجتياح الجيش السوري دفعت المنطقة ثمناً باهظاً لم يكن في الحسبان على كافة المستويات، واليوم تعني المصالحة

فهذا سيعتبر جريمة ضد الإنسانية وسيؤدي إلى عواقب جسيمة بالنسبة إلى مرتكبيها.
وجدد الأمين العام، خلال مشاركته في منتدى مكرس للنشاط الإنساني في سيول، دعوته إلى إجراء تحقيق عاجل في الأنباء عن وقوع الهجوم الكيميائي، مشيراً إلى أن مفوضة الأمين العام للأمم المتحدة لشؤون نزع السلاح، أنجيلا كاين، ستتوجه إلى دمشق غداً (اليوم) للتفاوض حول سبل إجراء مثل هذا التحقيق.
وفي إطار المساعي لعقد مؤتمر «جنيف 2»، كشف بان عن تسوية كل القضايا الفنية واللوجستية لعقد المؤتمر، وأضاف «نعمل بجهد كبير لعقده في أسرع وقت».
بدوره، لفت المبعوث الدولي والعربي إلى سوريا، الأخضر الابراهيمي، إلى أن الحكومة السورية والمعارضة لم تتوصلا بعد إلى الاتفاق على ضرورة الحل السياسي للنزاع في سوريا، بينما يرى المجتمع الدولي فيه المخرج الوحيد من الأزمة.
وأشار الإبراهيمي، في تصريح إلى تلفزيون الأمم المتحدة، إلى بعض التقدم في تقريب موقف الحكومة والمعارضة، «حيث كانتا ترفضان في وقت سابق أي اتصالات بينهما، والآن بدأتا تتحدثان عن إمكانية الحل السياسي».
وفي معرض تعليقه على سير التحضير لمؤتمر «جنيف 2»، اعترف بأن آفاق عقده في الشهر المقبل غامضة، مؤكداً في الوقت ذاته أن الجهود الرامية الى عقده لا تزال مستمرة.
وشدّد الإبراهيمي على أن الوضع في سوريا يشكل أكبر خطر على الأمن الدولي، موضحاً أن المعلومات عن استخدام السلاح الكيميائي في ريف دمشق دليل آخر على ذلك.
إلى ذلك، أعلن المتحدث باسم «الائتلاف» المعارض، خالد صالح أن المعارضة ستضمن أمن مفتشي الأمم المتحدة في المناطق السورية الواقعة تحت سيطرتها أثناء التحقيق في استخدام السلاح الكيميائي.
(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

واشنطن تبحث الخيار العسكري بلا نتائج

رغم التهديد الدائم بـ«الخطوط الحمراء»، إلّا أنّ البيت الأبيض يجنح أكثر وأكثر نحو رفض أيّ عملية عسكرية رغم المطالبات الواسعة بذلك.
وذكرت مصادر أميركية أنّ إدارة الرئيس باراك أوباما، بدأت أول من أمس، بحث ردود عسكرية مختلفة على ما يعتقد أنه هجوم كيميائي في ضواحي دمشق. ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن مصادر رفيعة المستوى أنّ مسؤولين كباراً من البنتاغون ووزارة الخارجية ووكالات الاستخبارات عقدوا اجتماعاً في البيت الأبيض استمر 3 ساعات ونصف الساعة لبحث الخيارات المطروحة، التي قالت المصادر إنّ من بينها غارة بصواريخ مجنحة أو حملة جوية مكثفة ضد سوريا.
وأكدت المصادر أنّ اللقاء اختتم من دون التوصل إلى أيّ قرار، وسط بوادر تعميق الانقسام بين أعضاء الإدارة الأميركية بشأن الأزمة السورية. وأشارت الصحيفة إلى تزايد عدد المسؤولين الأميركيين الذين يعتقدون أن سلاحاً كيميائياً استخدم فعلاً. لكن أولئك المسؤولين لم يقدموا أي توقعات بشأن الوقت الذي قد تحتاج اليه واشنطن للتحقق من صحة التقارير عن استخدام السلاح الكيميائي، واتخاذ خطوات ما رداً على هذا الهجوم. وكشف المسؤولون أنّ بين الخيارات التي بحثها الاجتماع كانت غارة بصواريخ مجنحة تطلق، على الأرجح، من سفينة في البحر الأبيض المتوسط. وتابعت «نيويورك تايمز» أنّ البنتاغون قد نشر في الشرق الأوسط وأوروبا طائرات قتالية منها مقاتلات وقاذفات، يمكن استخدامها في حملة ضد سوريا. وتابعت الصحيفة أنّ من بين الأهداف التي قد تضربها الطائرات الأميركية، الصواريخ ومنصات إطلاقها، بالإضافة إلى المواصلات ومنشآت البنية التحتية ومقار الجيش والحكومة. ونقلت الصحيفة عن المسؤولين قولهم إنّ هناك انقساماً في الإدارة الأميركية، حيث يرى البعض أنّه يجب اتخاذ خطوات عاجلة، بينما يعتبر آخرون أن الوقت الراهن «سيئ جداً» للعمل في سوريا.
(الأخبار)

...نية الهجينة على كف عفريت

بالنسبة لنا جميعاً إيقافاً تاماً للعنف»، يروي أبو عادل، الناشط في الإغاثة الأهلية لـ«الأخبار». ويؤكد أنّ «مساعدات الأونروا مخصصة للمهجرين الفلسطينيين الذين يجلسون اليوم بالمئات في خيم ضمن الجامع العمري، أمّا مساعدات المهجرين السوريين فتأتي من الأهالي والجمعيات الخيرية فقط وقد تنقص أحياناً».
«إذا تشاجرت جارة مع جارتها في قدسيا، يلزمهما مصالحة وطنية لتعود المياه إلى مجاريها، وهذا يحدث يومياً»، يعلق أحد العاملين في مركز التوزيع المجاني للثياب المستعمل والطعام للمحتاجين وسط ساحة قدسيا. بينما تؤكد أمّ محمد، التي جاءت من منطقة حرّان العواميد في الغوطة الشرقية لدمشق، أنّ «ابنها الوحيد يعمل في أحد المحال التجارية هنا، ويأخذ راتب عشرة آلاف ليرة يصرف منها علينا أنا وأختيه حيث نعيش هنا ضمن أحد خيم الجامع العمري». ومثل هذه المرأة ثمة آلاف السوريين النازحين من مخيم اليرموك والقصير وريف دمشق بلا أزواج أو أبناء يعتمدون على المساعدات البسيطة التي تأتيهم من الأهالي وبعض منظمات الإغاثة المحلية.
تفسّر المصالحة الوطنية هنا عبر دعم اللاجئين ومحاولة إعادة العمل والحياة للمناطق المتضررة من قسوة المعارك. سياسياً تبدو المنطقة منعزلة ومطوقة بشدة، وأهلها لديهم رغبة بأن تستمر حياتهم. مطالب بعضهم السياسية كانت في ما مضى متعلقة بشؤون عقارية أو ضرائب معينة. «أنا طلعت بالمظاهرات من أول أيام الثورة لأن الدولة وضعت يدها على قطعة أرض لي في محيط قدسيا بحجة أنها قريبة على منطقة عسكرية!»، يقول عماد حنفي (اسم مستعار). يمكنه أن ينقلك عبر دراجته النارية إلى بعض المناطق التي فقدت كافة مظاهر الحياة، حيث بقيت آثار القصف والحرائق كما هي بتفاصيلها، مثل معمل بردى الشهير للبيرة، الذي توقف عن العمل منذ سنة ونصف السنة تقريباً، إلى جانب عبارات التظاهر التي لم تمسح بعد عن جدران المنازل والمحال التجارية، وذلك بسبب سيطرة العناصر المسلحة من المعارضة عليها. استراتيجية المكان حتّمت على السلطات السورية حسم الأمر بأي طريقة، بعد دخول قدسيا العصيان المسلح منذ أشهر قليلة. ولعل الأهالي أدركوا ذلك، نظراً لموقع المنطقة القريب من معسكرات الجيش السوري في جبل قاسيون وما خلفه. ربما لا تعرف وزارة المصالحة الوطنية أي شيء عن طبيعة هذه المصالحة الاجتماعية الأمنية التي عقدها الموالون والمعارضون، فهي تقتصر على الأمور المعيشية وحسب،

> **المصالحة التي عقدها الموالون والمعارضون تقتصر على الأمور المعيشية وحسب**

لا مطالب سياسية تجعلها نموذجاً لم يرده السوريون من تغيير. أحد وجهاء قدسيا، فضّل عدم ذكر اسمه، أشار لـ«الأخبار» إلى أنّ «المطالب الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي قام لأجلها أهل قدسيا بالتظاهر، وحمل السلاح لاحقاً، يمكن أن تحلّ بالحوار (...) لا داعي لتوريط الجميع بعمل عسكري مستفز».
الناس هنا ما زالت تناهض السلطات الرسمية وتتظاهر. أحياناً تسقط قذائف هاون على المنطقة من مصادر مختلفة، ولا يوجد أي مظهر للحكومة في الداخل على ما يبدو، ولا حتى شرطي مرور. رجال المخفر لا يتدخلون بالمشاكل كما يؤكد البعض، ولولا تفاهم بعض الوجهاء من الطرفين لتحولت قدسيا إلى بقعة دمار كما داريا وسواها من المناطق الساخنة. يخاف الأهالي والمهجرون هنا من انفجار ميداني للصراع. معظمهم لا يضمن أي طرف، رغم وجود عدد هائل من السكان، لكن الانقسام يحكمهم بوضوح، والاتفاق الوحيد الذي يعترفون به هو أنّ لكل منهم حقوقاً، معارضين كانوا أم موالين. مؤخراً تظاهر بعض الأهالي أمام الجامع العمري منددين بالمجزرة الكيميائية التي حدثت منذ أيام في ريف دمشق، بينما تراقبهم عيون المهجرين من نوافذ الجامع المقفل ليلاً.

لا يوجد أي مظهر للحكومة في المدينة (أ ف ب)

تحقيق

الذل على معبر المصنع

طوابير طويلة وشتائم لتشجيع الرشوة

عمل السماسرة على نقطة العبور في المصنع صار «على عينك يا تاجر». الرشى تُدفع لتسهيل العبور، أمّا التزام التعليمات والوقوف في طوابير طويلة، فهو العقاب لمن لا يريد الدفع أو لا يملك المال. مصدر في الأمن العام يقرّ بوجود «بعض المشاكل». لكن المشهد يشي بأكثر من ذلك بكثير.

أسامة القادري

«من يسمع ليس كمن يرى». بهذه العبارة يختصر أحد العابرين إلى لبنان معاناته عبر نقطة المصنع الحدودية. مشهد غارق في المهانة والإذلال. ازدحام هائل هناك مجبول بأعصاب مهترئة من هول القتل الجاري في سوريا. ازدحام لمأساة يفتح الشهية على المزيد من التعسف والرشوة والفساد.

يصطف عشرات العابرين والعابرات أمام كنتوارات موظفي الأمن العام. «تدفيش» و«شتائم» بذيئة. تكفي نظرة ما لا تعجب عنصر الأمن العام حتى يبادر إلى مصادرة بطاقة الهوية منه، ويجري تصويرها، ومنعه من الدخول إلى لبنان مدة سنة. هكذا تحصل الأمور. حتى اللبنانيون لم يسلموا من سلوك عناصر الأمن العام المخولين ختم تأشيرات الدخول للبنانيين.

يرتفع الصوت بين المواطن والموظف. الأخير وسم للتو هويات وجوازات سفر 7 أفراد. هذه المعاملة «الجماعية» كان يقوم بها احد الصرافين العاملين في محيط الامن العام. المواطن اللبناني كان شاهداً على ذلك، فلم يطلب الموظف من الصرّاف احضار كل الاشخاص المعنيين للتأكد من صحّة بياناتهم. عندما جاء دور المواطن اللبناني طلب الموظف منه احضار زوجته وطفلتيه وابنه الذين لا تتجاوز اعمارهم أربع سنوات. ابتسم المواطن وبرر للموظّف بأن الطفلتين نائمتان في السيارة وأمهن معهن في السيارة. اصرّ الموظف على طلبه. امتثل المواطن، خرج مع بطاقات الهوية ليعود بعد قليل مع اسرته كاملة، الا انه اضطر مجدداً إلى الوقوف بالطابور. وعندما حان دوره بعد دورة انتظار جديدة طويلة، ابتسم مجدداً للموظّف، وقال له هذه زوجتي وهؤلاء ابنائي، ولكنه احب ان يشكو بمزحة، قال للموظّف: «الظاهر في ناس بسمنة وناس بزيت». اعتقد ان الموظّف قبل الشكوى، فتابع: «لماذا لم تطلب من ذاك الصراف احضار كل اصحاب بطاقات الهوية وجوازات السفر؟ لماذا لا يطبّق عليه النظام الذي تطلب منّي التزامه؟». في هذه اللحظة، ثار الموظّف غضباً. هدد المواطن بالاعتقال. كال له الشتائم امام اسرته وبقية المنتظرين في الطابور الطويل.

ما حصل مع المواطن اللبناني يحصل على نحو هو أشدّ وقعاً وفداحة مع العابرين السوريين. هذه الواقعة تتكرر في كل دقيقة داخل مبنيي الامن العام. ما إن يصل العابر الى نقطة المصنع حتى يعتقد أنه في وسط تظاهرة حاشدة. المئات يصطفون في باحة الأمن العام، يتلقون توجيهات عناصره بالشتائم، واحياناً بالاعتداء الجسدي. ليس هذا فحسب، مشهد الأطفال والنساء وكبار السن وهم يحتمون من الشمس تحت ظلال الجدران، لا شك انه مشهد مستفز. تسأل بعضهم عن ذلك، يأتي الجواب: «صار لنا اكثر من 5 ساعات ننتظر دورنا».

> **سحبه العنصر إلى بائع القهوة وقال له: «زبطلو الوضع بيمشي الحال»**

سناء القادمة من ريف دمشق، تفترش الارض الى جانب الباص الذي يقلها، وحولها اطفالها الاربعة، تقول: «من الساعة التاسعة صباحاً حتى الواحدة، وزوجي يقف في الطابور ينتظر دوره، شو ذنب هالأطفال».

الفلسطينيون ينالون ايضاً قسطهم من هذا التعذيب. يمنع الامن العام دخول كل من ليس لديه جواز سفر صادر عن الجمهورية العربية السورية. انها سياسة الحد من النزوح الى لبنان. سياسة تجعل اكثرية الفلسطينيين الهاربين من الموت عاجزين عن دخول لبنان؛ إذ يعود كل يوم العشرات من الفلسطينيين بسبب عدم حملهم لجواز سفر سوري.

يبدو الولوج الى القاعة في مبنى الامن العام من المستحيلات. فجميع المنافذ مقفلة بالعابرين المصطفين في طوابير لا تنتهي. هذا الواقع يشكّل فرصة سانحة لعشرات السماسرة المنتشرين في الخارج. هؤلاء يصطادون انواعاً معينة من العابرين. يعرضون عليهم ختم تأشيراتهم بأسرع وقت من دون الوقوف في الطابور! ما هو المقابل؟ 50 او 40 دولاراً عن كل جواز سفر او بطاقة هوية.

الكثير من المستهدفين يوافقون على دفع هذا المبلغ للخلاص من المعاناة. يحمل السمسار الجوازات والبطاقات، يبدأ الدفش والرفس ليفتح لنفسه طريقاً الى الداخل بمعاونة احد عناصر الامن العام، يختم ما يريد من وثائق

يطلب السماسرة ما بين 40 و50 دولاراً لتسهيل وسم كل جواز أو بطاقة هوية (الأخبار)

عدل

جريمة مرياطة: المتهمون من البلدة لا من النازحين

عبد الكافي الصمد

بعد الصدمة التي عاشتها بلدة مرياطة (قضاء زغرتا) يوم الأربعاء الماضي إثر العثور على فاطمة بكور (20 عاماً) مقتولة ذبحاً داخل منزلها في البلدة، تلقت مرياطة صدمة أخرى لا تقلّ تأثيراً عن الأولى، اذ اعلن الجيش اللبناني مساء الخميس، أن ثلاثة شبان من أبناء البلدة اعترفوا بعد توقيفهم «بأنهم أقدموا على ذبح المغدورة وطعنها بهدف السرقة».

ضجّت مرياطة بالخبر، وتداعت فاعلياتها إلى اجتماعات استمرت حتى ما بعد منتصف الليل، خلصت إلى إعلانهم أنهم لا يقبلون نهائياً ما حصل، ويرفعون الغطاء عن كل من تثبت إدانته، في موازاة قيام الجيش بتسيير دوريات في البلدة لمنع قيام أي ردّة فعل ثأرية. ولم تشمل اتصالات التهدئة فقط عائلات غوراني التي ينتمي إليها زوج المغدورة وعبد الرحمن وعجاج التي ينتمي إليها الشبان الثلاثة الموقوفون، بل شملت كذلك عائلة بكور في بلدة بقرصونا ـ الضنية مسقط رأس المغدورة. وقام رئيس بلدية مرياطة محمد عجاج بالاتصال بذويها، ليؤكد لهم أن المغدورة «محسوبة علينا مثلما هي محسوبة عليكم، وأن ما تطالبون به من حقنا نطالب به أيضاً».

الشبان الثلاثة الذين أعلنت مديرية التوجيه في الجيش اللبناني أسماءهم، هم: مصطفى خ. ع. ر. وشقيقه ع. ع. وخ. ن. ع. وهم جميعاً دون سنّ الـ18 عاماً.

وكشفت مصادر أمنية لـ«الأخبار» أنه تمّ توقيفهم بعد معلومات حصلت عليها مديرية المخابرات تؤكد تورّطهم في الجريمة، ما جعلها تتحرّك سريعاً لتوقيفهم، وهو ما حصل صبيحة أول من أمس الخميس الماضي، اذ تم توقيفهم في منازلهم ليعترفوا لاحقا بجريمتهم خلال التحقيقات معهم.

> **«إذا أردتم أن ترتاح نفس المغدورة في قبرها روحوا اعتذروا من النازحين»**

وحسب المعلومات فإن الخيط الذي أوصل إليهم جاء من مصدرين، الأول أن شهود عيان أوضحوا في إفاداتهم أنهم شاهدوا الشبان الثلاثة قرب منزل المغدورة قبل وقوع الجريمة؛ والثاني أن شاهد عيان آخر رأى معهم سكيناً قبل وقوع الجريمة وبعد حصولها. وقد تم العثور على السكين التي ارتكبوا بها جريمتهم، فأبلغ الشاهد مخابرات الجيش بالأمر، ليسارع عناصرها إلى توقيف المتهمين.

لكن القضية لم تنته هنا، فقد انتشرت شائعات في مرياطة أن قريباً للمغدورة من بلدة بقرصونا، غادر يوم وقوع الجريمة إلى خارج لبنان، هو المحرّض الفعلي على الجريمة، وما جعل هذه الفرضية تتفاعل في البلدة وتلقى صدى، ما أعلنته مديرية التوجيه في الجيش في بيانها مساء أول من أمس، أن «التحقيقات مستمرة مع الموقوفين للتوصل إلى معطيات إضافية عن ظروف الجريمة».

وفي حين أكدت المصادر الأمنية أنها لا تملك معلومات تؤكد أو تنفي هذه الفرضية، فإن أقارب والد المغدورة في بلدة بقرصونا من آل بكور نفوها نهائياً، وطلبوا من الأجهزة الأمنية توضيح الجريمة وكشف ملابساتها كاملة.

ردود فعل أهالي مرياطة، التي تشهد في السنوات الأخيرة فورة عمرانية وتجارية لافتة، دعت إلى «إعدام الفاعلين وسط ساحة البلدة»، برغم أن الموقوفين «دون السنّ القانونية».

مقابل هذه الصدمة التي تعيشها مرياطة، فإن الوحيدين الذين تنفسوا الصعداء في البلدة بعد الإعلان عن توقيف الفاعلين، كانوا النازحين السوريين المقيمين فيها، الذين جرى الاشتباه بهم أول الأمر ووجهت إليهم أصابع الاتهام، كما تعرّضوا لحملة «عنصرية» ضدهم من قبل بعض أهالي البلدة دعت إلى طردهم منها، وهذا ما حصل فعلاً، قبل أن تتوقف الحملة لاحقاً.

لكن هذه الحملة لم تمرّ مرور الكرام، إذ انطلقت بالمقابل حملة تضامن معهم من قبل بعض أبناء مرياطة على مواقع التواصل الاجتماعي، لفتوا فيها إلى أن «السوريين الفقراء والأبرياء طردوا بدون دليل، وأن السوريين ظلموا في بلادهم ويظلمون هنا»، وكتب احدهم: «تخيّلوا لو قُتل سوري ما ثم تبيّن أنه بريء»، ودعا آخر «إذا أردتم أن ترتاح نفس المغدورة في قبرها، روحوا اعتذروا من السوريين».

اعلان من شركة أميركان لايف انشورنس كومباني-لبنان
MetLife Alico℠
تود شركة أميركان لايف انشورنس كومباني - لبنان ان تعلم زبائنها الكرام بأن السيدين **كمال جورج خيرالله** و **بول جوزيف بجاني** لم تعد لهما أية علاقة بالشركة ولا يمثلاها بأي صفة كانت. وهما غير مخولين لجهة اجراء أي تعديل على بوالص الشركة، أو قبض أية مبالغ عائدة لها.
للمراجعة: ٠١/٣٥٢٧٥٢ خدمة الزبائن

من الدخول لأن يفترشوا الارض ويعتصموا عند الحدود.
يتوسل احد العابرين السوريين الموظّف ان يسمح له بدخول لبنان، لأنه يعمل هنا وله مصالح تجارية. لا ينفع التوسل. يسحبه العنصر الى بائع القهوة، ويقول له: «زبطلو الوضع بيمشي الحال».
لم يستطع عاطف ان يعبر الى لبنان، السبب ان بطاقة الهوية «مشعورة». يقول بتهكم: «طلبوا ان ادفع 70 دولاراً ليمشي الحال، لو كان المبلغ معي لدفعته ودخلت».
سارة مُنعت ايضاً، هي ورفيقاتها الثلاث. الاسباب حسب سارة مجهولة، لا تعرف لماذا منعن ولا الأسباب الموجبة، «ما بعرف ليش، مني مجرمة ومني مع حدا بالسياسة».
مصدر في الامن العام لا ينفي وجود «بعض المشاكل»، ولا حتى الرشى، انطلاقاً من ان معبر المصنع هو اكثر المعابر اللبنانية ضغطاً، «الموظفون ليسوا انبياء، هم بشر يسقطون امام العروضات، وخاصة اثناء الازدحام»، وإن استقصاء الامن العام يعمل بكثافة لضبط حالات الرشوة، ولفت المصدر الى ان التعليمات الجديدة لتخفيف النزوح هي التي تسبب الازدحام، اذ مطلوب من الموظف ان يدقق بهويات العابرين، وأن يأخذ المبادرة في منع هذا وذاك.
ويوضح المصدر ان «15 الف عابر الى لبنان يمر عبر معبر المصنع يومياً، يعاد نحو الفين بسبب المنع او عدم استكمال الاوراق الثبوتية».
ويبرر المصدر بأن الضغط الهائل من العابرين يولد لدى الموظفين حالة من التوتر، اضافة الى ان بعض العابرين لا يلتزمون الطابور والنظام، ما يعرقل عمل الآخرين، هكذا تقع بعض الاشكاليات. اما عند نقطة المغادرة، فيقول ان الازدحام يحصل لسببين: هناك مواطنون سوريون انتهت مدة اقامتهم في لبنان ومدة التجديد، يضطرون إلى العبور لجديدة يابوس لقطع قسائم لهم، وهناك قسم ليس قليلاً يأتون كل شهر ليأخذوا مساعداتهم من الامم المتحدة والأونروا.

ويعود بها الى «الزبون - الضحية». لا يمتلك اكثرية المنتظرين دورهم الا الاعتراض اللفظي على التمييز الذي يُمارس ضدهم. ما إن يسمع الموظف هذه الاعتراضات حتى يبدأ بمعاقبة المعترضين بإعادتهم إلى آخر الطابور ليستغرقوا وقتاً اطول في الانتظار. غالباً يرضخ المعترضون؛ لأنهم اذا استكملوا اعتراضاتهم تُصادَر وثائقهم والتأشير عليها بما يمنع دخولهم الى لبنان لمدة سنة. ولكن يزن لم يعترض، ومع ذلك «جاء الموظف وقال: أعطني بطاقة هويتك»، ظن انه سينقذه من زحمة الانتظار، واذا به يعيد الهوية له ويقول له: «أنت ممنوع دخولك الى لبنان لفترة سنة». عندها قرر يزن الاعتراض ولكنه فشل في تحريض العشرات من الممنوعين

تقرير

فاتن وحسان: تحدي المرض

فاتن الحاج

تبرق عينا فاتن جوني من الفرح. تبدو الطالبة الكفيفة مزهوة بتفوقها المعهود. تصدّق كثيراً أنّها حازت المرتبة الخامسة في لبنان في شهادة الثانوية العامة . فرع الاجتماع والاقتصاد، فقد وضعت نصب عينيها هدفاً أعلى وترقبت تحقيقه. الأولى في لبنان مثلاً؟ «ليش لأ؟»، تجيب بثقة لافتة. وتقول: «أساساً لم أكن أمضي 18 ساعة في التركيز ومراجعة الدروس لأقبل بما هو دون هذا الهدف». لا يتأخر محدّثها ليدرك بأن خلف تعب هذه الساعات الطوال يختبئ هدف آخر لا يقل أهمية: المنحة الجامعية.
تبدو فاتن واثقة بأن متابعة الدراسات العليا في جامعة خاصة لن تكون متاحة بهذا اليسر بالنسبة إلى فتاة بحالتها. تعرف جيداً أنّها تحتاج إلى «بريل الكترونيك» وتجهيزات كثيرة مكلفة على أسرتها المتواضعة. تكاليف مثل هذه التجهيزات وحدها لا تقل عن 11 ألف دولار ما عدا القسط المرتفع للجامعة، على حد قول والدتها فدى جوني. يعني ذلك أنّ الدراسة في جامعة خاصة بلا منحة وفي ظل هذا الواقع هي أقرب إلى الخيال أو الحلم.
لا جواب مؤكداً حتى الآن في حوزة الأسرة عن إمكان نيل المنحة إن من جهة المجلس الوطني للبحوث العلمية الذي بات في السنوات الأخيرة يهتم بالأوائل الثلاثة فقط في كل شهادة، أو من جهة جامعة القديس يوسف التي تنوي فاتن الالتحاق بكلية اللغات والترجمة فيها.
لماذا هذا الاختصاص؟ تقول: «ببساطة أشعر بأنني سأبدع فيه وسأثبت نفسي. أعشق اللغات. كذلك فإنّ خوض هذا المجال سيكون مريحاً لشخص كفيف مثلي. لن أحتاج إلى التنقل كثيراً. أستطيع أن أعمل من المنزل. لكنني متأكدة أنني سأعثر على فرصتي».
لم «يعثُم» وزير التربية حسان دياب

خلال حفل تكريم جوني والأسمر (مروان بو حيدر)

الصبية الطموحة بالشيء الكثير. قال لها إنّه سيحاول التوسط لدى مجلس البحوث للمساعدة لا أكثر هي لا تزال تنتظر النتيجة بفارغ الصبر «لأوفر العناء على عائلتي». لم تحظ حتى الآن بأكثر من شهادة تقدير ودرع تكريمي وإفادات تثبت الترتيب الذي حصلت عليه في الامتحانات الرسمية.
بعد كل ذلك لن تُفاجَأ بأنّ فاتن لم تكن يوماً في صف خاص بالمكفوفين. فقد التحقت منذ بداية حياتها الدراسية في صف دامج مع تلامذة عاديين «احتضنوني ولم ينظروا إلي يوماً بدونية». المساندة المستمرة للأهل وجمعية الشبيبة للمكفوفين ليست تفصيلاً في حكاية التفوق، على حد تعبيرها. الطرفان مساهمان أساسيان في الـ449 علامة التي نالتها في الاستحقاق الرسمي.
هند عرابي، مربية الفتاة في ثانوية حسام الدين الحريري التابعة لجمعية المقاصد الخيرية تقول إنّها اكتشفت مثابرتها وقدراتها الاستثنائية منذ اليوم الثاني لدخولها المدرسة وكانت يومها لا تزال في المرحلة الابتدائية. لم تحتج الطفلة آنذاك ولا تزال، بحسب عرابي، سوى إلى تعديلات طفيفة على امتحانات زملائها لها علاقة بتحويل الصور إلى نصوص كي تتمكن من قراءتها بواسطة آلة «بريل». ما عدا ذلك وفرت المدرسة للطالبة «المخيفة بشطارتها» كما يصفها أقرانها في الصف الأجواء الملائمة للتفوق. هي تقول أيضاً إنّ «التجربة مع زملاء الدراسة جميلة جداً فلم أشعر بأي غربة بينهم».
حسان الأسمر هو أحد هؤلاء الزملاء الذين جلسوا مع فاتن على المقعد الدراسي نفسه. هو متفوق أيضاً وقد استحق تكريم وزارة التربية. تنافس الشاب مع زميلته على المرتبة الأولى في محافظة الجنوب، فكانت هي الأولى وهو حلّ ثانياً، فيما تبوأ المرتبة الثالثة عشرة في كل لبنان. يروي حسان كيف أنّه لم يكن يتوقع أن يصنّف وأن يكون له ترتيب بين الأوائل «أكثر شي كنت ناطرو تقدير جيد، ما حصل أنني نلت 428 علامة من اصل 530 أي معدل عام 80 من 100 وتقدير جيد جداً».
حسان يعاني من التلاسيميا وقد حاز حتى الآن القبول في اختصاص الهندسة المدنية في جامعة سيدة اللويزة، وينتظر نتيجة الجامعة اللبنانية الأميركية في الاختصاص نفسه.

متابعة

غاز السارين ام سندويش فلافل فاسدة؟

اسامة القادري

وصل المريض السوري علي عادل عبيد (15 سنة)، من بلدة زملكا في ريف دمشق، الى مستشفى فرحات في جب جنين، قبل اربعة ايام. عوارض الاصابة لديه اثارت الذعر بين الاطباء والممرضين، اذ شاهدوا عناصر الصليب الاحمر وهم ينزلون الجريح من سيارتهم فيما هم يرتدون كمامات واللباس الخاص للوقاية من المواد الكيميائية. حالة الذعر ازدادت عندما افادهم مندوب الصليب الاحمر بأن هناك شكاً في ان يكون المصاب يحمل في دمه غاز السارين.
الشك جاء نتيجة العوارض: مغص وتقيؤ وارتفاع في درجات الحرارة. وهو كان كافيا لأن يهرّب الممرضين والممرضات من المكان الذي انزل فيه المصاب. على الفور اجرت ادارة المستشفى اتصالات باطباء اخصائيين، لمعرفة الطريقة التي سيتم بها علاجه ووقاية الممرضين والممرضات والاطباء. ولفت مدير المستشفى محمد فرحات إلى ان احد الاطباء الاخصائيين بالكيميائي طلب نزع ثياب المصاب جميعها، وحرقها، اضافة الى حلق شعر رأسه وجسده بالكامل، واستحمامه بمواد تنظيفية خاصة. لبس الممرضون اقنعة ولباساً خاصاً وباشروا العمل بالنصيحة، وما ان بدأوا بإزالة شعره هلع المريض وهرب من المستشفى، على حد ما افصح به فرحات. الا ان الممرضين كانوا قبل فراره قد سحبوا منه عينة دم لاختبارها، فتبين ان العوارض ناتجة من تسمم بعد تناوله سندويش فلافل.
الا ان ناشطين في اغاثة الجرحى السوريين، قالوا انه لم يهرب، انما تم نقله الى مستوصف ميداني، في بلدة كامد اللوز في البقاع الغربي، بعدما ضجت وسائل الاعلام بخبر اصابته بالتسمم الكيماوي، وذلك خوفاً من خطفه. وقال مصدر «نتيجة هلع الممرضين والاطباء، وبعد توجيه جملة من الاسئلة له، خاف وطلب نقله الى مكان لا يعرفه احد، وهكذا حصل».
تم نقله واخذت منه عينات من الدم، وارسلت الى فرنسا وتركيا، لمعرفة ان كان مصاباً فعليا بغاز السارين.
مصدر طبي معالج أكد ان حالة عبيد ليست خطيرة، وحسب العوارض التي بدت عليه قد يكون تعرض لاستنشاق هذا الغاز بكمية قليلة، ولفت الطبيب انه حسب البينات من ذويه ومنه، فهو من بلدة زملكا ومقيم فيها، وتبعد عن مكان مجزرة الغوطة مئات الامتار، لذلك يرجح الطبيب ان عبيد مصاب بتنشق خفيف، الا ان حالته جيدة ومستقرة»، ونفى المصدر الطبي ان تكون هذه العوارض كما قال مدير مستشفى فرحات ناتجة من تناوله سندويش فلافل فاسدة.
يذكر ان المصاب عبيد ادخل عبر نقطة المصنع الحدودية بطريقة شرعية، ونقله الصليب الاحمر الى مستشفى فرحات في البقاع الغربي.

هلع الممرضون عندما شاهدوا عناصر الصليب الاحمر باللباس الخاص للوقاية (أرشيف)

1,7
مليار دولار

أظهر تقرير، أعدّته مصلحة المعلومات الصناعية في وزارة الصناعة، ان مجموع قيمة الصادرات الصناعية اللبنانية خلال الاشهر الستة الاولى من العام 2013 بلغ ملياراً و744 مليون دولار، في مقابل مليار و539 مليون دولار خلال الفترة نفسها من العام 2012، ومليار و620 مليون دولار خلال الفترة نفسها من العام 2011، أي بارتفاع نسبته 13,3% مقارنة مع العام 2012 و7,7% مقارنة مع العام 2011.
وبلغ مجموع قيمة الواردات من الآلات والمعدات الصناعية خلال الاشهر الستة الاولى من هذا العام نحو 166 مليون دولار، في مقابل 145,1 مليون دولار خلال الفترة نفسها من العام 2012 أي بارتفاع نسبته 14,4%.

معرض

ألف كتاب وكتاب في اهدن الثقافة تنتصر دائماً على الموت

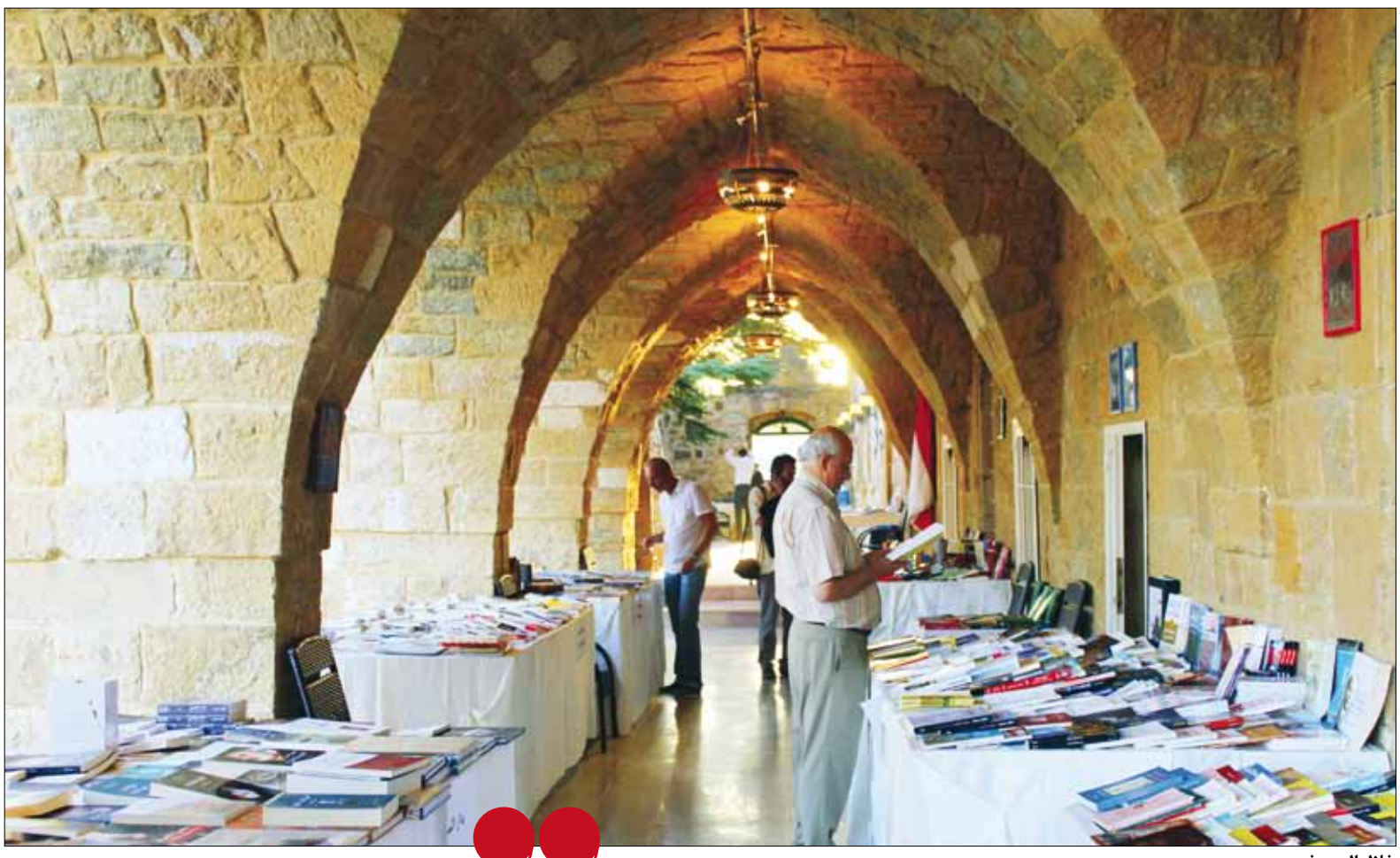
خلال المعرض

بعد ست سنوات على انطلاقه، يأتي المعرض الذي ينظّمه «اللقاء الثقافي» في الشمال اللبناني، ليشكّل دليلاً على استمراريته ومساهمته في الشعار الذي رفعه منذ البدء أي نشر الوعي. في موازاة الكتب والعناوين التي تصل إلى ألف، يوفّر الحدث فسحة للشباب والأطفال، موجّهاً تحية إلى يعقوب الشدراوي «شيخ المخرجين العرب»

إهدن (شمال لبنان) ـ **بول مخلوف**

تُضيء التلفزيون لمعرفة آخر الأخبار، وآخر قذيفة سقطت، وآخر مجزرة وقعت، ونوع السيارة المفخخة التي قد تنتظرك عند إحدى زوايا الموت... قبل أن تتنفّس الصعداء مع فاصل إعلاني: رجل (أنيماشن) يمشي على تلة ما يلبث أن يستريح تحت شجرة مثمرة من الكتب، وفجأةً يسقط كتابٌ على رأسه، فتدفعه حشريته إلى فتحه. ليس بالفيزياء وحدها يتغيّر العالم. في زمن الموت الرخيص والجرائم الفظيعة، يطالعنا إعلان «معرض الكتاب السادس إهدن» ليقول بأنّ هناك من يتذكّر نيوتن، لا بل نيوتن وجان بول سارتر ورامبو وكونديرا وبأنّ هؤلاء وحدهم هم خلاص العالم.

هكذا، افتتح «اللقاء الثقافي» معرضه نهار الثلاثاء 20 آب (أغسطس) في «بيت الكهنة» الأثري في الشمال اللبناني، متضمناً نشاطات أدبية وثقافية من تواقيع كتب وقراءات شعرية وتحية إلى «شيخ المخرجين العرب» يعقوب الشدراوي. في الواقع، يأتي معرض الكتاب كفاصل مع الثقافة. في منطقة لا تتبنى الاختلاف بدعوى الخوف على التقاليد والأصالة، يكسر الحدث المعادلة القائمة ليقدم

> **كتيب خاص عن يعقوب الشدراوي أصدره «اللقاء الثقافي»**

ملجأً آخر. يشدّد أعضاء «اللقاء الثقافي» على أهمية هذا النشاط تحديداً، ليس لأنه سنوّي فحسب، بل لأنه وسيلة مباشرة لمخاطبة الجمهور - المجتمع باللغة التي «يسعى اللقاء الثقافي أن تصبح متداولة وهي ثقافة الوعي».

بعد تجربة بعض أعضائه في مجموعة «بالعكس» التي كانت معنية بالقضايا الإجتماعية والثقافية، رأى «اللقاء الثقافي» أنّ التوليفة الأصح تكمن في إبراز الإختلاف والتنوّع. يقول نزار عاقلة أحد المسؤولين في «اللقاء الثقافي» إنّ كل الأعمال التي يقوم بها اللقاء «تهدف إلى زرع بصيص أمل عند الذين فقدوه، ونشر الوعي أولاً. كما يهدف إلى القول بأنّ هناك خياراً آخر بديلاً عن الموجود».

«معرض الكتاب السادس إهدن» مميّز هذه السنة. بعدما بات نشاطاً معروفاً ومترقباً من أبناء المنطقة، توسع جمهوره ليطال شرائح من خارج المنطقة. تقول عبيّدا حنّا، إحدى عضوات «اللقاء الثقافي» إنّ أحد أهداف هذا المعرض هو كسر مركزية معارض الكتب في بيروت. لذا، فهذا النشاط ليس فولكلوراً سنويّاً، بل مشروع قائم أكدّ نجاحه بذاته من خلال إستمراريته وتطوّره. تشارك في المعرض هذه السنة حوالي 12 دار نشر تحوي أكثر من 1000 كتاب باللّغات العربية والفرنسية والانكليزية من مختلف المواضيع. مثلاً، يعود فوزي يمّين في مجموعته الشعريّة الجديدة «تمارين على تبديد الوقت» (إصدار «اللقاء الثقافي» ـ توقيع 8/24 ـ س:5:00) إلى لغةٍ غنائيّة ورومانسية بعدما عوّدنا على معجم عنيف بعض الشيء. هنا، يحاول صاحب «كلاب العزلة» (2007) رصد تأثيرات الوقت وآثاره. هكذا، يفتح ألبوم حياته، ويُفلفش مراحلها وسنواتها من دون أن يتخلّى عن ثيماته الأثيرة كالحبّ، والموت والعزلة، وعن بحثه الدؤوب عن الجُمَل المدهشة الصادمة والايقاعات الجديدة التي يولّدها من خلال القوافي الداخليّة واللّعِب على الكلام والجُمَل المتكرّرة كاللوازم. ويشهد المعرض تجربة محمد سليمان الأولى في الشعر. في «شتائم طويلة» (8/25 ـ س:5:00)، يقدم الرسام اللبناني قصيدة هي نتاج اللحظة والتفاصيل الصغيرة الكثيرة. وبعد كتابه «الأمل والألم: مع الرئيس رينيه معوّض»، يواصل ميلاد رومانوس معوّض في «للتاريخ: إهدن 13 حزيران 1978» (إصدار خاصّ . (8/24 ـ س:5:00) عمله الذي يجمع بين التوثيق والكتابة الوجدانيّة والتحليل السياسي، محاولاً رصد الأحداث التي سبقت مجزرة إهدن ومهّدت لها من خلال جمع معلومات وتوثيق أحاديث وإجراء مقابلات عديدة. فيما يأتي «شمدص جهجاء» (8/25 ـ س:5:00) كتوقيع ثان للباحث والكاتب جان دايه في معرض كتاب إهدن. يركز جان دايه في بحوثه وتحقيقاته على الأديب الراحل سعيد تقي الدين. العمل عبارة عن مجموعة مقالات حقق فيها الباحث، علماً أنّ شمدص جهجاء هو شخصية مستعارة لاذعة وساخرة بناها الأديب سعيد تقي الدين في محطاته الأدبية بهدف مخاطبة الطبقة السياسية في لبنان خلال مرحلة الإستقلال لغاية عام 1958 التي كانت تمتاز ببرجوازيتها وحكمها الإنتهازي. بالإضافة إلى «قراءات شعريّة صوفيّة» مع الأب يوسف يمّين التي استضافها المعرض والأمسية التي تناولت «الموسيقى الصامتة عند الأخوين رحباني» قدّمها الزميل بشير صفير، وجّه الحدث أمس تحية إلى «شيخ المخرجين» الراحل يعقوب الشدراوي تحت عنوان «المسرح ينتصر دائماً على الموت». التحيّة فرضت نفسها على الحدث بحكم غياب الشدراوي في أواخر أيّار (مايو) الماضي. يشدّد أعضاء اللقاء على كلمة «تحيّة» بخلاف كلمة «تكريم»، فالأولى فيها الكثير من الحميميّة والعفويّة والبساطة، في حين تنطوي الثانية على معاني التكلُّف والرطانة والبرودة، بما يتطلّبه التكريم من حضور رسميّ ومطوّلات خطابيّة. تضمّنت هذه التحية عروضاً بصريّة، وشهادات من ممثّلين ومخرجين وكُتّاب، ومعرضاً فوتوغرافيّاً (من أرشيف الشدراوي)، فضلاً عن كُتيّب من إعداد «اللقاء» (راجع الكادر). هكذا، ينجح معرض إهدن عاماً تلو الآخر في فرض نفسه على الروزنامة الثقافية، مخصصاً حيزاً كبيراً للأطفال أكان من خلال الجناح الخاص بهم أو الأنشطة الفنية كالرسم، مراهناً على أنّ التغيير الذي يحتاجه لبنان للخروج من حلقة مفرغة مستمرّة منذ الاستقلال، لا يتم إلا من خلال الأجيال الناشئة.

«معرض الكتاب السادس إهدن»: حتى يوم غد الأحد ـ «بيت الكهنة» (اهدن، شمال لبنان)

تحية إلى شيخ المخرجين

خلال إعدادهم للكتيّب الخاص بيعقوب الشدراوي «المسرح ينتصر دائماً على الموت»، اعتمد القائمون على معرض إهدن على شهادات عدد من المخرجين والممثّلين الذين عايشوا المخرج الراحل وعرفوه، بهدف توثيق المعلومات عنه وجمع الأرشيف من صور وأفلام لمسرحيّات أنجزها. الكتيّب الذي وزّع مجاناً على الحاضرين، يغطّي محطّات بارزة من حياة الشدراوي، منذ المراحل الأولى في بلدته زغرتا، مروراً ببيروت الستينيات والسبعينيات حين شهد المسرح اللبناني حقبته الذهبيّة، وصولاً إلى سنوات الاعتزال والمرض. ويراوح الكتيّب بين التأريخ والنقد المسرحي والشهادات الوجدانيّة الحياتيّة، ويتضمّن كلمة «اللقاء الثقافي» ومقالات لكلّ من: محسن أ. يمّين، رشيد الضعيف، جلال خوري، شوقي الدويهي، ماجدة داغر وآخرين.

وثائق

في غضون أسابيع، تصدر «دار النهضة» الطبعة الثانية من «من رودس إلى جنيف ــ فلسطين من الضياع إلى الربيع العربي» الذي أبصرت نسخته الأولى النور عن «دار النهار» عام 1974. الكاتب والمحلل السياسي عادل مالك ضمّن العمل الجديد مراسلات متبادلة بين البرت أينشتاين (1879 ــ 1955) والدكتور شارل مالك (1906 ـ 1987) عام 1947. «الأخبار» تنشر هنا بعضها مع مقدّمة وجيزة للمؤلّف

شارل مالك: عزيزي أينشتاين في الغرفة 28

ماذا سيكون عليه ردّ فعل أي شخص عندما يعلم أنّ العالم الشهير ألبرت أينشتاين قد طلب مساعدة اللبناني الدكتور شارل مالك على الصعيد العلمي والوقوف على رأيه في بعض نظرياته؟

هاكم التفاصيل: من الوجوه اللبنانية البارزة التي أنجبها الوطن على مر السنين، وجه يدعى الدكتور شارل مالك. تبدو مسألة التعريف به مهمة بالغة الصعوبة لكن يمكن الإيجاز بالآتي:

هو شخصية فكرية عالية الثقافة والحضور اللافت على مختلف الصعد، وفي شتى المجالات.

هو صاحب تاريخ حافل وشخصية مميزة تزخر بالعلم والمعرفة والثقافة. ومن العناوين البارزة التي تعرف عنه: إنه أستاذ الفلسفة المميز، وهو المشارك الفاعل في وضع الشرعة العالمية لحقوق الإنسان، تقلب في العديد من المناصب، منها سفير لبنان المفوض في واشنطن، ورئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة بين 1958 و1959، وعمل وزيراً للخارجية اللبنانية في أوقات حرجة واجهها لبنان في منتصف القرن الماضي، حائز ما يزيد على 55 دكتوراه فخرية من أبرز الجامعات الأميركية والعالمية. وقيض لي أن أكون على تماس وعلى علاقات مباشرة مع هذه الشخصية الفذة.

وعندما طلبت منه كتابة المقدمة العامة للطبعة الأولى من كتاب «من رودس إلى جنيف ـ فلسطين من الضياع إلى الربيع العربي» (1974)، كنت ألتقيه بصورة دورية في منزله في الرابية الجميلة والهادئة. كذلك، تسنى لي الإفادة من تجاربه العميقة عبر العديد من الحوارات والمناقشات. ذات يوم، تطرق الحديث إلى المراسلات التي جرت بينه وبين العالم الشهير ألبرت أينشتاين، حيث يطلب في واحدة من هذه الرسائل معرفة رأي الدكتور مالك في نظرية توصل إليها. وفي ما يلي نصوص الرسائل المتبادلة بين الرجلين، وموجز عن نظرية أينشتاين التي نتحدث عنها، وهي فترة تعود إلى عام 1947.

عادل مالك

■■■

1) من أينشتاين إلى د. شارل مالك
غرفة 28 ـ 90 ناسو ستريت
برنستون، نيوجرسي
10شباط/فبراير 1947
الصديق العزيز،
أكتب لك للمساعدة وباقتراح من صديق
من خلال إطلاق الطاقة الذرية التي بها جلب جيلنا إلى العالم القوة الأكثر ثورة منذ اكتشاف إنسان ما قبل التاريخ للنار. هذه الطاقة الأولية للكون لا يمكن أن تناسب المفهوم البالي للقوميات الضيقة والمحدودة.
لا يوجد سر ولا دفاع ولا إمكانية للتحكم أو السيطرة إلا من خلال الفهم المتيقظ، وأحرار شعوب الارض.
نحن العلماء نلحظ مسؤوليتنا التي لا مفر منها لحمل رفاقنا المواطنين على فهم للحقائق غير المعقدة للطاقة الذرية وانعكاساتها على المجتمع.
في هذا يكمن أمننا وأملنا الوحيدان. نحن نؤمن أن المواطن المدرك سوف يعمل للحياة وليس للموت.
نحن بحاجة إلى 1,000,000 دولار لهذه المهمة التعليمية العظيمة، مدعمين بالإيمان في قدرة الانسان على التحكم بمصيره من خلال التمرين على العقل، نحن قد تعهدنا بكل طاقتنا ومعرفتنا لهذا العمل، أنا لا أتردد في مناداتكم للمساعدة.

مع إخلاصي أ. أينشتاين.

■■■

2) البروفسور ألبرت أينشتاين،
رئيس أمناء لجنة طوارئ علماء الذاكرة
غرفة 28 ـ 90 شارع ناسو
برينستون، نيوجرسي
عزيزي البروفسور أ. أينشتاين،
أشكرك على رسالتك التي وصلتني في 15 شباط 1947
أقدّر ملياً الأهمية القصوى للمواضيع التي طرحتها، كوني كنت طالباً في العلوم الفيزيائية، وفاعلاً في الوقت الحالي في الأمم المتحدة.
أرفق إليك مساهمة صغيرة لقضيتك التي هي إشارة متواضعة لمشاركتك في إيمانك.
لكن الرجاء الموجه إليك هو عدم الاعتماد عليّ كثيراً من ناحية الدعم المادي بحيث، وللأسف، لست في موقع يفي بالغرض كفاية. لا بل أتحدث إليك من جهة قيامي بأقصى استطاعتي وبذل قصارى جهدي للمساعدة في ترويج الفكرة، وذلك فقط لأنّ «العقل» والإرادة الثابتة والثقة المتبادلة ستُخلص الحضارة من قدرها الداهم والوشيك.

مع أخلص تمنياتي بنجاح جهودك،
مع محبتي الوزير شارل مالك

■■■

3) لجنة طوارئ علماء الذرة
غرفة 28 ـ 90 شارع ناسو
27 فبراير شباط 1947
عزيزي الدكتور مالك،
من جانب زملائي في لجنة طوارئ علماء الذرة، أبعث اليك تشكراتي الصادقة للرد والاجابة السخية على إجابتي التي أطلب فيها مساعدتك في المهمة العلمية العظيمة التي تولياها.
نقدر ليس فقط الدعم العملي الذي أرسلت، بل أيضاً الإرادة الطيبة تجاه هذا العمل والأمل في حل عقلاني لهذه المشكلة الضخمة التي مساهمتك تعبر عنها.

مع اخلاصي
أ. أينشتاين

■■■

الأمناء

ألبرت أينشتاين رئيس لجنة الأمناء
هارولد س. يوري نائب رئيس
هاتس أ. بثي
فيليب. م. مورس
لاينس بولينغ
ليو سيزلارد
ف. ويسكوف
إن لجنة طوارئ علماء الذرة في برنستون، نيوجرسي، وُجدت لكي تقوم بحملة وطنية عظيمة لتعليم عامة الشعب، وبشكل مبسّط، حقائق الطاقة الذرية، ولكي نبين، نحن العلماء، تخوّفنا منها.
ونحن العلماء الذين أطلقنا هذه الطاقة الذرية، علينا مسؤولية ضخمة إزاء هذا العالم الذي يكافح بين الحياة والموت، في استخدام هذه الذرة لخير البشرية وليس لدمارها وليس رغبة في ذلك فقط، إنما بأن تكون لدينا الحماسة في العمل والالتزام في تأمين الأمن العالمي.
أصبح إطلاق الطاقة الذرية ضرورة ملحة، ليس لخلق مشكلة جديدة، وإنما لحلّ المشكلة الحاضرة المبنية على الأفكار القديمة وأساليبها التي لم تستطع أن تمنع أو تتجنب الحروب العالمية الماضية، وذلك باعتماد الأفكار المستقبلية التي تقوم بذلك.
إن وجود نمط جديد في التفكير ضروري إذا أرادت البشرية أن تبقى على قيد الحياة، وأن تتقدم نحو أعلى المستويات.
لذا، فإن منظمة الامم المتحدة هي الوسيلة الوحيدة التي لدينا للعمل في كفاحنا لتحقيق هدف أفضل، وخصوصاً أن أيّ دولة لا يمكنها أن تكون محقة دائماً، ولا أن تكون مخطئة دائماً. فلا يمكنها أن تمنع وتحضر للحرب معاً.

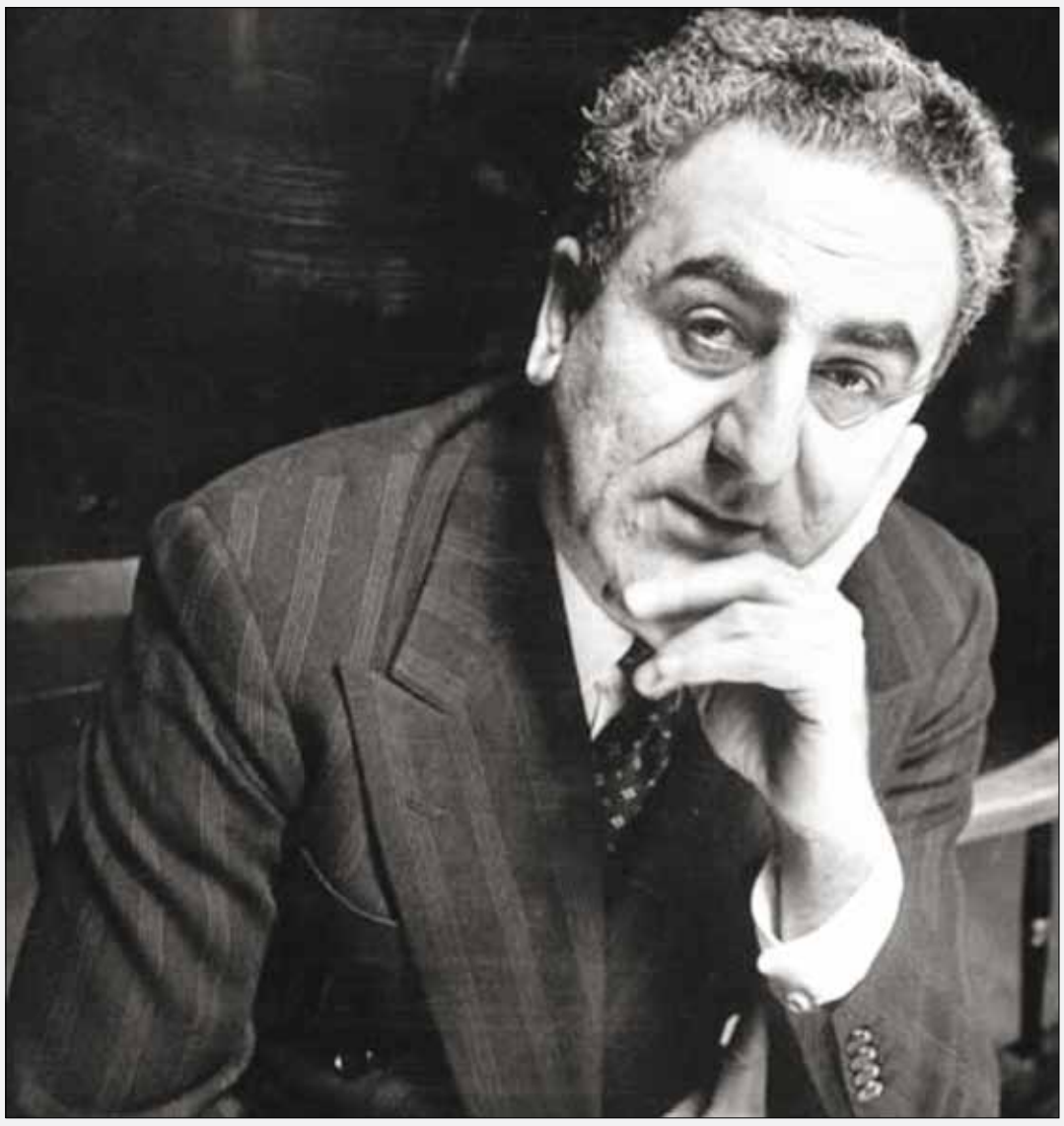

شارل مالك

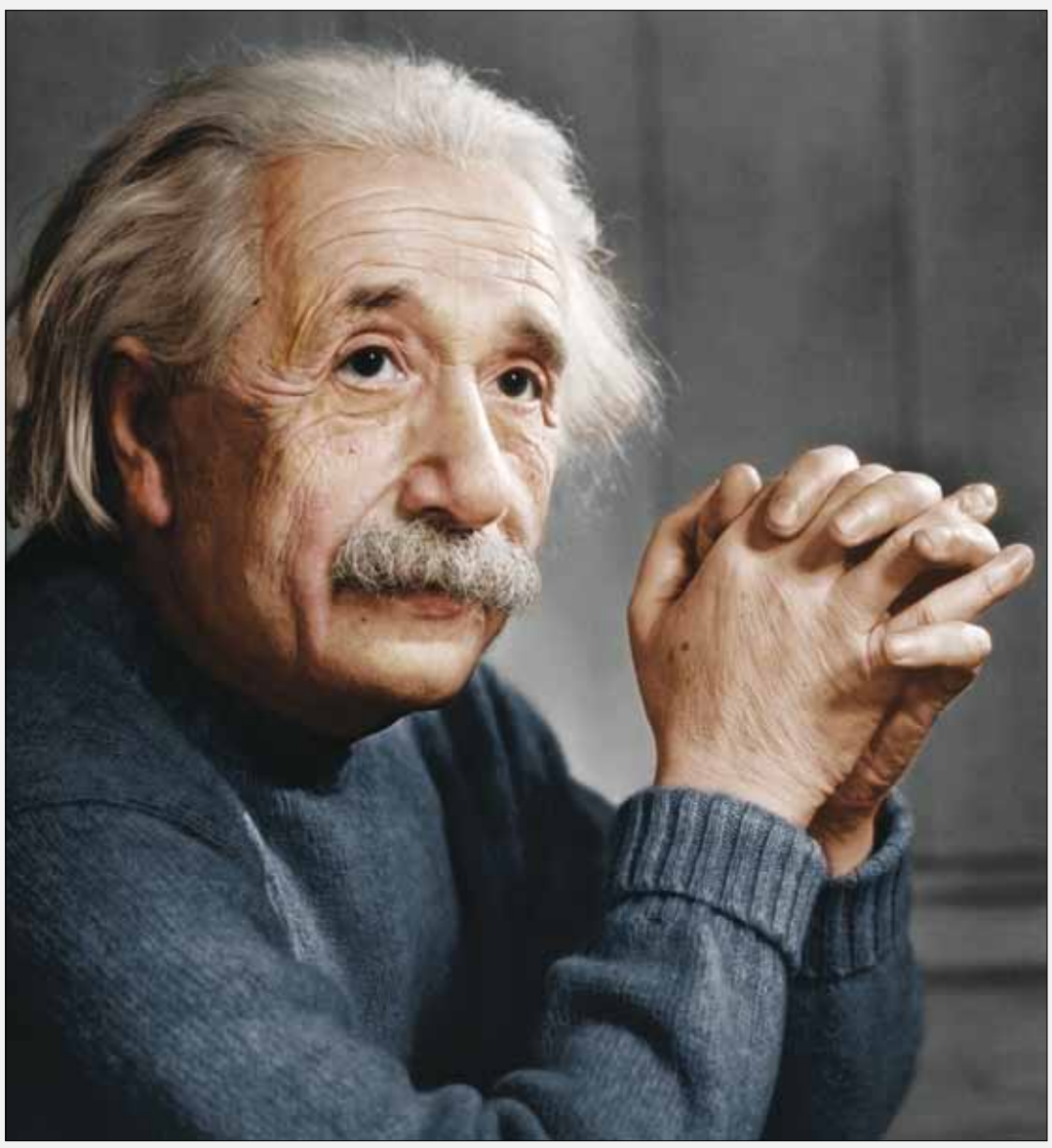

ألبرت أينشتاين

يحدث في القاهرة الآن

النار الاخوانية إلتهمت ذاكرة هيكل

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

الصراع السياسي الذي اشتعل قبل أكثر من نصف قرن بين الصحافي والكاتب المصري الشهير محمد حسنين هيكل (1923)، وجماعة الإخوان المسلمين، تحوّل أخيراً إلى صراع قضائي للمرّة الأولى. فقد قرّر «الأستاذ» كما يلقبه صحافيو المحروسة، التقدّم ببلاغ رسميّ أوّل من أمس يتهم فيه عناصر من جماعة الإخوان المسلمين بحرق منزله الريفي (يوم الأربعاء 14 آب/ أغسطس) في قرية برقاش في مدينة منشأة القناطر في محافظة الجيزة، وهو اليوم نفسه الذي قامت فيه قوات الجيش بفضّ اعتصامي رابعة العدوية والنهضة. ملخّص ما جرى وتابعه المصريون لحظة بلحظة في اليوم العصيب، أنّ أنصار الأخوان أحرقوا العديد من المنشآت الحكومية والخاصة والكنائس في أنحاء مصر، بعدما علموا بخبر فضّ الاعتصام بالقوّة. وإذا كانت قيادات الجماعة قد حاولت بلا جدوى التهرّب من الاتهام بحرق المنشآت، وإلصاقها بجهات الأمن بحجة مضاعفة كراهية الشارع للإخوان، فإنّه لا يمكنهم التملّص من جريمة إحراق منزل هيكل.

وقد طالب محامي هيكل رياض زكي النيابة بمعاينة المنزل والتحرّي عن عناصر جماعة الإخوان المقيمين في المنطقة نفسها التي وقع فيها الاعتداء، فمن المستبعد وصول عناصر من خارج المنطقة، لأن الحريق بدأ بعد وقت قصير من فضّ الاعتصامات. وتبلغ مساحة مزرعة الصحافي هيكل نحو 100 ألف متر مربع، ويقع في قلبها منزل ريفي بسيط مكوّن من طبقتين، اعتاد هيكل قضاء إجازته فيه بعيداً عن ضوضاء القاهرة.

> الاعلامي البارز رفع دعوى على الجماعة بتهمة حرق منزله الريفي

وشهد ذلك المنزل الكثير من الأحداث والقرارات المهمة في تاريخ مصر؛ إذ اعتاد الإعلامي أن يدلّ ضيوفه على أماكن المنزل التي كانت مفضّلة لجمال عبد الناصر، وأنور السادات، وأم كلثوم وغيرهم من زعماء ونجوم مصر والعالم عندما كانوا يزورونه في برقاش. إلى جوار المنزل، كان هناك ملعب غولف صغير يمارس فيه هيكل رياضته المفضلة، والأهم مزرعة الأزهار النادرة التي كانت تلقى عناية خاصة من «الأستاذ». عندما حاول رجال الأمن اعتقاله في أيلول (سبتمبر) عام 1981 بأوامر من الرئيس الراحل أنور السادات، فوجئوا بأنّ هيكل راح يشدّد عليهم بتفتيش المنزل كما يريدون، لكن من دون الإضرار بزهوره النادرة.

غير أن المنزل نفسه، وملعب الغولف، ومزرعة الزهور مجتمعةً قد تكون أقلّ أهمية لدى هيكل من مكتبته النادرة التي تضمّ كمّاً هائلاً من الكتب، والوثائق التي جمعها طوال مشوار حياته وطاولها الحريق بالكامل، ما يفسّر إدانة الأوساط الثقافية المصرية، والعربية للجريمة، وخصوصاً أنّها جاءت بعدما كشفت قيادات الإخوان عن قائمة سوداء تضمّ الصحافيين والإعلاميين المؤيدين للجيش المصري، وهدّدت باتخاذ إجراءات رادعة ضدهم، وكان على رأسهم بالطبع محمد حسنين هيكل. هذا ما وفّر لعناصر الجماعة المبرّر لحرق منزله بهذه الطريقة، بل منع سيارات الإطفاء من الوصول إلى المكان.

حرب التطهير قضت على مهرجان السينما

القاهرة ـ **أحمد جمال الدين**

أرخت التطوّرات المصرية بظلالها على مهرجانات السينما، إذ ألغيت الدورة الحالية من «مهرجان القاهرة السينمائي الدولي»، إضافة إلى حفلي افتتاح وختام «مهرجان الإسكندرية السينمائي لدول البحر المتوسط»، فيما تأجّل «مهرجان الأقصر للسينما الأوروبية» حتى كانون الثاني (يناير) المقبل. عضو مجلس إدارة «مهرجان القاهرة السينمائي الدولي» المخرج أحمد ماهر قال لـ«الأخبار» إنّ قرار إلغاء الدورة «اتُّخذ بعد مشاورات ومناقشات داخل مجلس الإدارة على خلفية الأحداث الراهنة». وأضاف أنّ «من الصعب موافقة صنّاع الأفلام وأعضاء لجنة التحكيم الأجانب والجمهور المصري على الحضور في ظل هذه الظروف».

وتحدّث ماهر عن اتصالات بين مجلس الإدارة و«الاتحاد الدولي للمنتجين» لشرح الظروف التي أدّت إلى اتخاذ هذا القرار بهدف تجنّب «سحب الصفة الدولية من المهرجان، وخصوصاً أنّ هذه هي المرّة الثانية التي يلغى فيها بعد عام 2011»، مؤكداً أنّ «هناك تفهماً واضحاً من قبل الاتحاد، ولا نتوقع أن يتخذ أي إجراء ضد المهرجان».

ويواجه رئيس «مهرجان القاهرة» الناقد سمير فريد انتقادات على خلفية قرار إلغاء الدورة الـ36 التي كان مقرّراً إقامتها في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل بعدما وافق قبل أسابيع قليلة على ترؤس المهرجان رغم علمه بالظروف التي سينعقد في ظلّها. ويدرس عدد من السينمائيين رفع طلب إلى وزير الثقافة محمد صابر عرب لإقامة المهرجان في موعده. ويأتي ذلك تزامناً مع تمسّك إدارة «مهرجان الإسكندرية السينمائي لدول البحر المتوسط» بانطلاقه في 11 أيلول (سبتمبر) المقبل مع إلغاء احتفالي الافتتاح والختام، وتنظيم مواعيد العروض بما يتناسب مع ظروف حظر التجوال في حال استمراره إلى ذلك الحين. ولم تكشف إدارة المهرجان بعد عن المشاركات التي تلقتها في ظل مقاطعة الأعمال التركية، ومخاوف من اعتذار مشاركين عدّة نتيجة أحداث العنف.

أمّا الدورة الثانية من «مهرجان الأقصر للسينما الأوروبية» الذي كان يُفترض انطلاقها الشهر المقبل، فأرجئت حتى كانون الثاني (يناير) المقبل بعدما لم تتلقّ إدارة المهرجان تأكيدات بشأن مشاركات الدول. علماً أنّ مصير «المهرجان القومي للسينما» الذي توقف قبل عامين، ما زال مجهولاً رغم إصدار قرار وزاري بتعيين المخرج سمير سيف رئيساً، فيما كان قد حدد موعد انطلاقه في تموز (يوليو) المقبل. سيف أكد لـ«الأخبار» أنّه سيلتقي وزير الثقافة قريباً للاتفاق على تفاصيل المهرجان وتحديد الموعد المناسب لإقامته، مشيراً إلى أنّ الظروف الماضية لم تكن مناسبة لإقامته.

وزير الثقافة المصري السابق فاروق حسني والنجم الأميركي ريتشارد غير في إحدى الدورات السابقة

عودة خالد يوسف

بعد غياب ثلاث سنوات عن السينما وانشغاله بالسياسة، أعلن المخرج المصري خالد يوسف (الصورة) استعداده لتصوير فيلم سينمائي جديد بعنوان «اتجاه واحد» يتمحور حول غياب ثقافة التعايش في المجتمع المصري. وقال في تصريحات صحافية إن الفكرة بدأت قبل «30 يونيو»، لكنه تخّوف من تنفيذها حينها تجنباً لاتهامه بمغازلة التيارات الدينية الحاكمة، مضيفاً أنه «بعد سقوط الإخوان، أشعر براحة أكبر لترجمة الفكرة إلى عمل سينمائي». علماً بأن الشريط من تأليف محمد صلاح العزب، وبطولة عمرو سعد الذي يؤدي دور شاب ينتمي إلى التيار الإسلامي، فيما يتوقع أن يعلن قريباً التفاصيل كافة وتُحديد موعد التصوير.

على الشاشة

دوكودراما في «البرج»: حقّ العودة... إلى اليرموك

وسام كنعان

بضعة أشهر وتطفئ الممثلة الفلسطينية اللبنانية ميرا صيداوي شمعتها الثلاثين، لتحتفل بعيداً عن وطنها الأم الذي لم تعرفه إلا من خلال نبض قلبها وحدس عرفت كيف توجّه بوصلته نحو «أولى القبلتين» قولاً وفعلاً. لم تغادر ميرا بيروت إلا نحو دمشق، وبعض العواصم التي أنهت فيها سريعاً بعض تفاصيل العمل. كذلك، فقد اعتصمت بلهجتها الفلسطينية التي تعتد بها تماماً مثلما تلتزم فنّها المسرحي. لم تتخلّ يوماً عن التفكير في قضية شعبها المبعثر في أرجاء الأرض. هكذا، أوجدت لنفسها فرصة بعيداً عن تدريس التمثيل، وعن البروفات اليومية التي تجريها على مسرحيتها التي تتهيّأ لعرضها على «مسرح بابل» البيروتي بمشاركة مواطنتها نسرين سنجاب، فأنجزت فيلماً وثائقياً عن الفلسطينيين.

«29 عاماً لم أشعر فيها بالانتماء إلى أي بلد سوى فلسطين. كنت دائماً أسأل نفسي لو قدّر لي وعُدت، هل سأنتمي إلى مكان لم أعش فيه أي لحظة؟» تقول صيداوي لـ«الأخبار»، مضيفةً أنها التقت الصحافي والمخرج الفلسطيني السوري فجر يعقوب مصادفة في بيروت، عندما اقترح عليها فكرة فيلم عن مخيم برج البراجنة يحكي فيه عن النازحين الفلسطينيين السوريين الذي كرروا نزوحهم من مخيمات دمشق نحو مخيمات بيروت، فكانت النتيجة 50 دقيقة من الدراما الوثائقية «طريق بيروت - مولهولاند 150 ألف كيلومتر» (Docudrama ـ إخراج فجر يعقوب). تحكي عنه: «توقعت بداية أن يكون العمل عادياً يشبه أي عمل يحكي عن قصة اللاجئين الفلسطينيين، لكن الغريب أنّ يعقوب لم يكن يحمل أي فكرة عن بنية الشريط الأساسية. لذا لم يكن أمامنا سوى القيام برحلة استكشافية في اليوم الأول بين سكّان المخيم، وخصوصاً السوريين. وهناك شعرت بأنّني أليس في بلاد العجائب!». رغم معرفة صيداوي بالمخيم وأهله، إلا أنّها كانت على موعد مع رمزية صارخة تشير إلى ازدياد الموت المحتم عندما لاحظت اتساع البقعة الجغرافية لمقبرة المخيم عما كانت عليه حين زارته قبل سنتين. كان عليها أن تبحث طويلاً عن قبر والدها قبل أن تلتقي بنماذج تعبر بإطلالتها وأسلوب حياتها قبل أن تحكي بألسنتها عن معاناة التهجير المكررة بعد نزوحهم عن وطنهم الأم. لمم هؤلاء ما تيسر لهم من بقايا أشياء ونزحوا من جديد عن وطنهم البديل (المخيمات السورية المدمرة) إلى مخيم تعرّفوا فيه إلى غرباء، هم في الأصل أبناء بلدهم. لذا، فإنهم نسوا تماماً قضيتهم الأساسية وصار موضوع

> فيلم فجر يعقوب وميرا صيداوي يضيء على قصصهم في برج البراجنة

عودتهم إلى سوريا وتفاصيل مخيماتهم الحميمة هو هدفهم الوحيد ضمن المتاهة المعقدة والمتشعبة التي يعيشونها. طوال عشرة أيام، مزج يعقوب وصيداوي بين انتمائهما وحسهما الفلسطيني وبين الهم الفني لتوثيق معاناة فريدة من نوعها أسهم في بعض مشاهدها الممثل اللبناني حسان مراد. وقد كان على الممثلة الشابة أن تغوص في مصائر شخصيات انتقتها عشوائياً وتصل معها إلى نتيجة مبهمة ربما هي مقولة الفيلم «طريق التشرد الفسطيني صنعه الظلم، وحلم العودة قارب المستحيل في ظل الانقسام الذي يفتك بالعرب».

«طريق بيروت ـ مولهولاند 150 ألف كيلومتر» 23:00 غداً على «الميادين»

ما وراء الصورة

القنوات اللبنانية أعلنت الفتنة على الهواء...

فجأة، أُغرمت المحطات اللبنانية بالوجوه الفتنوية، ففتحت لها أحضانها لبثّ السموم في غياب تام للمسؤولية. مرة جديدة، يسجّل الإعلام اللبناني سقطة مدوية في لحظة حرجة من تاريخ البلد

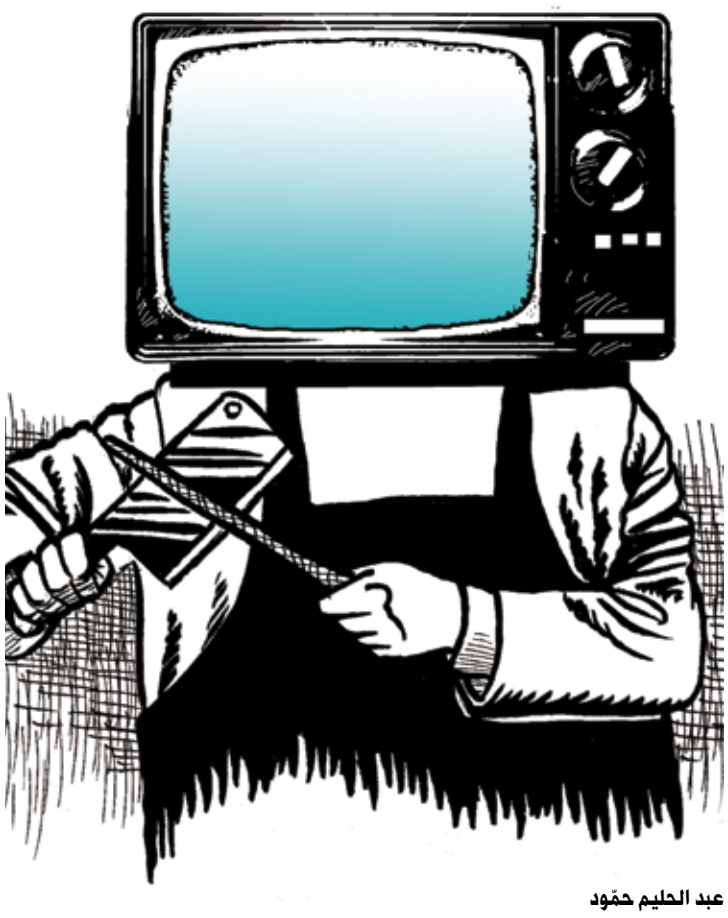

عبد الحليم حمّود

زينب حاوي

أكثر من 29 شهيداً و500 جريح قضوا في طرابلس ضمن حلقة جديدة من التفجيرات الإرهابية التي تضرب لبنان. حصيلة ضحايا مسجدي «التقوى» و«السلام» لم تردع بعض وسائل الإعلام المحلية من قرع طبول الحرب وبث التحريض والرقص على الجثث. لم تأبه هذه القنوات لحياة المصلين الأبرياء الذين قضوا وهم خارجون من المسجدين المذكورين، بل ركّزت أولاً على الاطمئنان إلى سلامة السياسيين ورجال الدين القاطنين في الجوار. واللافت كان هذا الغلوّ في توصيف الشيخ سالم الرافعي الذي لم يكن خطيباً كما أشيع على إحدى القنوات، بل كان موجوداً مع المصلين. راحت بعض الشاشات بينها «الجديد» تطمئن إلى أنّ الشيخ بخير وتكيل له الأوصاف، هو «الذي يتمتع بشعبية كبيرة في طرابلس» تقول راشيل كرم مراسلة المحطة.

إضافة الى إهمال الشأن الإنساني وهول ما خلفه هذان التفجيران، فتحت الشاشات اللبنانية خصوصاً «المستقبل» الهواء لجوقة من النواب «المستقبليين» والمسؤولين الذين لم يوفروا جهداً في تحميل مسؤولية العمل الإرهابي إلى «حزب الله». مثلاً، ظلّت نجاة شرف الدين تحاجج النائب وليد جنبلاط عندما اتهم إسرائيل بالجريمة، فسألته: «من مِن الأطراف الداخلية مسؤول عن التفجير؟». فيما راحت معزوفة واحدة تنضح على هذه المنابر هي دعوة «حزب الله» الى الانسحاب من سوريا، ووصل الأمر بالبعض كنقيب المحامين السابق رشيد درباس الذي استصرحته القناة الزرقاء إلى التلميح بأنّ تفجيري طرابلس «هما عمل انتقامي من تفجير الرويس وردّ على توزيع الحلوى في المنطقة عقب المذبحة التي حدثت في الضاحية»! ركّزت بعض المحطات على إبراز الوجوه السلفية المتشددة التي راحت تدلي بدلوها في هذه الأوقات الحرجة، فكان تصريح لبلال دقماق على mtv الذي اتهم مباشرة «حزب الله» بالعملية.

> صورة جثة رجل متفحم وإلى جانبه علم لبنان

واستكملت الحفلة على «الجديد» مع «ضيفها الدائم» الشيخ داعي الإسلام الشهال الذي قال إنّ «الحزب يحرق لبنان لأجل النظام السوري». ليس مستغرباً والحال هذه أن تنتشر على وسائل التواصل الاجتماعي المانشيت التي تصدرت صحيفة «المستقبل» أمس: «حزب الله يتوعد بيئة 14 آذار مجدداً» ومقطع من برنامج «كلام الناس» أول من أمس حيث يسأل مارسيل غانم النائب حسن فضل الله: «هل أنتم بوارد تعملوا عمليات انتقامية؟ (...) ما بتردوا على مناطق سنية مثلاً؟». إذا برز انقسام واضح على صعيد التغطية أمس بين تحريض مذهبي وتغليب الخطاب العاقل والتهدوي كما فعلت «المنار» و otv. الأخيرتان استصرحتا شخصيات معتدلة ذات خطاب جامع وغير مستفز. الصور الأولية للتفجيرين جاءت على شاكلة صور ثابتة تداولتها «الجديد» و lbci ثم عُرض شريط لحظة وقوع الانفجارين كاشفاً هول الجريمة.

على الصعيد الفضائي، وكما حدث في تفجير الرويس، لم تعر القنوات اهتماماً لما حدث ما خلا «الميادين» التي واصلت التغطية من طرابلس. كذلك، أفردت bbc مساحة للحدث تحت عنوان «الأمن في لبنان» مع تركيز على تداعيات الأزمة السورية «وارتباط «حزب الله» بالقتال في سوريا الى جانب النظام، والسنّة إلى جانب الثوار المعارضين». كذلك، اهتمت «العربية» بشكل طفيف بالحدث، مخصصةً شاشتها للتطورات المصرية، وأوردت أن الشيخ الرافعي هو من الأسماء المعروفة و«لعب مؤخراً دوراً بارزاً في المفاوضات بين الجيش اللبناني والشيخ أحمد الأسير (..) قبل أن يقرر الجيش ضرب مقاتلي (الأسير)». وبقيت «الجزيرة» في سبات باستثناء ما وصفته عن منطقة الاستهداف بأنّها «ذات غالبية سنية» وبأن الرافعي «هو من الداعمين للثورة السورية». إذاً، يوم دامٍ آخر يشهده لبنان، تستغلّه القنوات لخدمة أهدافها السياسية. لم تنتبه خلال تغطيتها إلى تلك الصورة الأقوى والأبقى من ذلك اليوم الأسود: جثّة رجل متفحّم وإلى جانبه علم لبنان!

والفايسبوك اللبناني لبس ثوب الحداد

نادين كنعان

«#الضاحية _ تبكي _ طرابلس». بهذا الـ«هاشتاغ» حاول روّاد مواقع التواصل الاجتماعي التصدي للكلام الفتنوي الذي نطق به بعض نوّاب الأمّة وحفلة الجنون التي أحيتها شاشات لبنانية أمس عقب تفجيري طرابلس. فور شيوع الخبر، سارع أهالي الضاحية إلى نشر صور تضامنية مع عاصمة الشمال على الشبكة العنكبوتية توسّطتها عبارتا «من الضاحية هنا طرابلس»، و«أهل الضاحية متضامنون مع أهل طرابلس»، سرعان ما تحوّلتا إلى «هاشتاغ» إضافة إلى «#طرابلس _ حزينة» و«#الضاحية _ تبكي _ طرابلس». تجنّد عدد كبير من الفايسبوكيين والمغرّدين للتحذير من شبح الفتنة الذي أطّل برأسه على لبنان، مشددين على أنّ الفاعل «يريد الحرب المذهبية وعلينا التعلّم من تجاربنا». أحدهم ذكّر بتفجيرات الحرب الأهلية في بيروت الثمانينيات حين كان يدوّي انفجار في «الغربيّة» فتبعه آخر في «الشرقيّة»، مشدداً على أنّه يومها «كنّا نعرف أنّ هناك قاتلاً يلعب على وتر الانقسام. رغم ذلك، كان المتقاتلون يشعلون المحاور. لطالما كان القاتل يتّكل على حماقتنا المستمرة بالطبع حتى اليوم».

من موقع تفجير الرويس (محمود رطيل)

القلب الأصفر ذو الخلفية البيضاء الذي انتشر على الصفحات الافتراضية بعد تفجير الرويس (الضاحية الجنوبية) الأسبوع الماضي ضمن حملة «أرجوك فتّشني»، اتشح بالسواد أمس وكتب عليه: «من الضاحية... هنا طرابلس». تعبير استُوحي من الحملة الافتراضية التي انطلقت في مختلف أنحاء العالم إثر تأزّم الأوضاع في دمشق بعد ما عرف بـ«معركة المطار» نهاية العام الماضي. علماً أنّ حملة «أرجوك فتّشني» أطلقها أربعة مصممي غرافيكس لبنانيين هم علي بحسون، ومحمد علي بركات، ومحمود رطيل، وخضر بدر الدين للتضامن مع ضحايا تفجير الرويس و«التعبير عن وعينا لضرورة الالتزام بالإجراءات الأمنية في الضاحية الجنوبية حفاظاً على أمننا وسلامتنا»، وفق ما قال رطيل لـ«الأخبار». المبادرة هي عبارة عن ملصقات يُفترض أن توضع على الزجاج الأمامي للسيّارات والدراجات النارية، جرى تداولها أيضاً على الشبكة العنكبوتية. واحتل القلب الأصفر صور البروفايل والغلاف على حسابات مستخدمي فايسبوك وتويتر وانستاغرام، كذلك عادت صورة علامة النصر الشهيرة التي نُشرت بعد تفجير الأسبوع الماضي، لكن هذه المرّة من أمام مسجد «التقوى» حيث وقع أحد التفجيرين الجديدين. الاستنكارات لم تأت من الضاحية فحسب، بل امتدت إلى مناطق لبنانية أخرى وإلى خارج الحدود أيضاً، إذ انضم إلى المواقف الرافضة للتفجيرات المتنقلة مواطنون لبنانيون من بيروت، وصيدا (الجنوب)، وجبل لبنان، والكويت والإمارات وغيرها. كثر أجمعوا على أنّ الأيادي التي فجّرت الرويس هي من جلبت الموت إلى الشمال، موضحين أنّ «تفجير طرابلس مدان. القاتل إرهابي أيّاً تكن هويته أو طائفته».

تعبيراً عن سوء الأوضاع الأمنية، تبنّى البعض لوغو «فتنة بالحيط». بعيداً عن الاتهامات السياسية، وكما في كل حدث أمني، نال الإعلام اللبناني نصيبه أمس على خلفية تغطيته المثيرة للجدل. وُصفت المحطّات المحلّية بـ«مراحيض الأخبار» و«منابر الفتنة والتحريض»، فيما وصل الأمر بالبعض إلى اتهامها بـ«العمالة والمشاركة في القتل». حفلة جنون جديدة انعكست على العالم الافتراضي، لكن هل تأتي دعوات التهدئة والتعقّل بنتائج على الأرض؟

◄ في إطار اهتمام الإعلام والصحافة في مصر بمخاطبة القارئ غير العربي، تستعدّ جريدة «**اليوم السابع**» لإطلاق نسخة باللغة الإنكليزية، لتكون ثاني صحيفة مصرية خاصة تتخذ المسار نفسه بعد جريدة «المصري اليوم».

◄ أوضح المغني والملحّن **زياد برجي** في حديث لمجلة «زهرة الخليج» الإماراتية أنّه سحب كل الأغنيات التي سبق أن قدّمها للمغني المعتزل فضل وشاكر، وتمّ تسجيل أربع منها بأصوات فنانين آخرين. وكشف برجي أنه قطع اتصاله بفضل، لكنه يتواصل مع ابنه محمد للاطمئنان إليه.

◄ أطلق الفنان الفلسطيني **محمد عساف** الفائز بلقب الموسم الثاني من «أراب آيدول» أولى أغنياته «يا هالعرب» من كلمات نزار فرانسيس وألحان رواد رعد وتوزيع باسم رزق، فيما تولّت إنتاجها «بلاتينوم ريكوردز».

◄ استنكاراً للتفجير الذي هزّ مدينة طرابلس أمس، وحداداً على أرواح الشهداء، قرّرت رئيسة «**مهرجان إهدنيات الدولي**» ريما قرقفي فرنجية تأجيل سهرة أمس التي كان متوقعاً أن يحييها المغني العراقي كاظم الساهر، وأصبح موعدها غداً الأحد.

◄ علمت «الأخبار» أنّ المسلسل اللبناني الذي تقرأه **هيفا وهبي** (الصورة) حالياً وأعطت موافقتها المبدئية على بطولته، هو من كتابة الممثلة **كارين رزق الله**

التي سبق أن كتبت فيلم «حلوة كتير وكذابة»، ومسلسل «حلوة وكذابة». كذلك إن العمل الجديد من إنتاج شركة «مروى غروب» التي يديرها مروان حداد. ولفتت المعلومات إلى أن النصّ ذات طابع كوميدي وخفيف يليق بشخصية صاحبة أغنية «رجب». في السياق نفسه، نفت مصادر مقرّبة من المغنية لـ«الأخبار» المعلومات التي انتشرت أمس، وتحدثت عن أنّ هيفا وافقت على المسلسل شرط مبلغ مالي ضخم.

◄ يستقبل **وليد عبود** في برنامجه «بموضوعية» (mtv 21:30) الاثنين المقبل الوزير السابق وئام وهاب، ومن إسطنبول رئيس «المنظمة الوطنية لحقوق الإنسان» في سوريا عمار القربي. تحمل الحلقة عنوان «حرب التفجيرات والأمن»، ويطرح الإعلامي باقة من الأسئلة على ضيفيه، منها: كيف ترتسم طريق الدم بين سوريا ولبنان؟

◄ كشفت شركة «روتانا» أمس عن كليب أغنية «**وحشاني بلادي**» (ألحان الموسيقار محمد عبد الوهاب وكلمات محمد جمعة) للمغنية **كارول سماحة** وإخراج تيري فيرن. تتناول فكرة الكليب اتحاد الدول العربية في مواجهة الصعوبات والتحديات التي يشهدها الوطن العربي بحثاً عن الحرية. وقد صُوِّر الكليب في منطقة صحراوية في القاهرة.

عبادة السيسي: سيكولوجيا الفاشية على مستوى الجماهير

أسعد أبو خليك *

التعداد حتى الساعة: 1311 قتيلاً في يوم 14 آب وحده، وبالأسماء. ويقول الرفيق تميم البرغوثي إنها أكبر مذبحة في تاريخ مصر منذ قصفت القوات الفرنسيّة حيّ الأزهر والجمالية عام 1799. لكن عدد المُصفّقين والمؤيّدين للمجزرة يفوق عدد المُستنكرين. لماذا؟ هل وقع شعب بحاله أسيراً لتنويم مغناطيسي من خطب السيسي الفائق الديماغوجيا، والذي على طريقة انقلابيّي الفاشيّة لا ينطق إلا باسم «الشعب» و«إرادة الشعب»؟

عرف التاريخ البشري حالات كثيرة من الهستيريا الجماعيّة (وجب الملاحظة أنّ علينا الإقلاع عن كلمة «هستيريا» لأنها مشتقة من كلمة يونانيّة تعني «الرحم»، أي إنّ حالات الجنون كانت موصوفة نسائيّاً). هناك حالات جنون أو هلع أو فنتازيا تصيب مجموع السكان، أو بعضهم أو سكان قرية أو محلة. ماذا تقول مثلاً في حالة «وباء الرقص» الذي استفحل وأصاب سكان مدينة ستراسبور (الجميلة) عام 1518، عندما جنّ الناس وطفقوا يرقصون بلا توقّف أو استراحة أياماً طويلة متواصلة؟ بدأت حفلة الجنون عندما بدأت سيّدة واحدة بالرقص لمدة أربعة أو ستة أيام. وبعد أسبوع، انضم 34 راقصاً وراقصة إليها، ثم ارتفع الرقم إلى 400 راقص وراقصة في مدة شهر كامل. وقد مات معظم الناس من الإرهاق أو الجلطة أو الذبحة الصدرية في حفلة الرقص تلك (لو أن حالة من «وباء الرقص» تصيب الحكام العرب وقادة 14 آذار). ولا يعلم المؤرّخون سبب اندلاع «وباء الرقص» أو سبب انضمام الناس إلى المجموعة الراقصة.

ماذا يجري في مصر هذه الأيام؟ هل يرقص ملايين من الشعب المصري على أنغام السيسي؟ وكيف اندلعت حفلة الجنون تلك؟ هل بدأ عمرو أديب الرقص وتبعه الآخرون من أمثال علاء الأسواني (صاحب شعار «الفاشيّة هي الحل» هذه الأيام)؟ وما الذي أدّى إلى تناسي الخلافات السياسية والأيدلوجية بين الناس في هستيريا العداء نحو الإخوان؟ ما الذي أمدّ المناخ السياسي المصري فجأة بمزاج فظيع من الفاشية، تفوح رائحته العفنة من معظم المحطات التلفزيونية المصرية ومن الإعلام السعودي الذي بات الناطق شبه الرسمي باسم مسخ ثورة السيسي؟ وكيف استطاع السيسي أن يجذب إليه هذا العدد الهائل من المعجبين والمصفقين والهتّافين والشبيحة والمُطبّلين من دون أن يكون له أي إنجازات تُذكر؟

وضع عالم النفس الشهير (والمُثير للجدل، على ما يقول الغرب عن كل من يحيد عن صراط الإجماع العام والمفروض بوسائل شتّى)، ويلهالم رايخ، كتابه «علم نفس الفاشيّة على المستوى الجماهيري» لبحث مسألة انتشار وباء النازيّة، ولتحليل أسباب اندفاع الشعب الألماني وراء الظاهرة الهتلريّة. (الكتاب مُنع في ألمانيا، كذلك فإن قاضياً أميركيّاً طالب بحرقه، وقد تعرّض رايخ للقمع من الحكومة الأميركيّة بعد هروبه من ألمانيا النازيّة). رايخ لم يكن مقتنعاً بأن أسباب نجاح النازيّة هي محض سياسيّة أو حتى اقتصاديّة. توصّل إلى خلاصة أنّ الكبت الجنسي الذي يصاحب نشأة الطفل والولد ثم الرجل، يعرّض الفرد لأمراض نفسيّة واجتماعيّة تجعله عرضةً للسيطرة والقولبة من دولة أو حركة فاشيّة، أي إنّ رايخ (الذي ساوى بين النازيّة وما سماه «الفاشيّة الحمراء»، أي الشيوعيّة، مما عرّضه للطرد من الحزب الشيوعي الألماني) رأى أنّ قمع الرغبات الجنسيّة للفرد يجعله سهل الانقياد وعرضة للفكر والممارسة التسلطيين.

لن نغوص في هذا الموضوع وحول تركيز رايخ على الكبت الجنسي كعامل مفسّر، أكثر من العامل الطبقي، مع أن نوال السعداوي في كتاباتها (غير العمليّة وغير النسويّة البتّة) الأولى عزت كل الجرائم الجنسيّة في المجتمع العربي إلى الكبت الجنسي، وكأن المجتمعات الغربيّة خالية من جرائم الجنس. لكن رايخ أفرد قسماً للحديث عن دور العائلة في إعداد الفرد للانضواء في مشروع الفاشيّة، وكيف أن العائلة يمكن أن تكون خير مُعدّ. أعدّت العائلة الألمانيّة جيلاً كاملاً من الشباب للجيش النازي وفرق الموت التي آزرته. لكن دراسة ثيودور أدورنو عن «الشخصيّة التسلطيّة» كانت أكثر شمولاً وأقل هوساً بالشاغل الجنسي من رايخ. لكن من يعدّ شعوبنا نحن للأنظمة والأفكار الفاشيّة؟ هل القابليّة لاستقبال فاشيّة السيسي كانت عفويّة أم كانت نتاج عمل سنوات سبقته؟ هل الفاشيّة تطلّ برأسها مجدّداً بعدما فشلت في التجذّر إثر هزيمة فلسطين عام 1948، عندما تنطّح طغاة عسكريّون في سوريا والعراق للحكم باسم تحرير فلسطين؟ والموضوع لا يتعلّق بثقافة استثنائيّة للعرب ولا بتأثّر العرب بالنازيّة كما ردّدت أبواق صهيونيّة لتقويض الدعائم الشرعيّة الأخلاقيّة لقضيّة فلسطين، لكن اليأس والهزيمة عندما يجتمعان مع الديماغوجيا تعرّض الشعوب لأخطار. يقول سامي الجندي في كتابه «البعث» ـ قد يكون هذا الكتاب للساعة أفضل نماذج الأدب السياسي العربي المعاصر ـ: «من عاش في تلك الفترة في دمشق يقدّر ميل الشعب العربي إلى النازيّة، فقد كانت القوة التي تأخذ بثاراته» (ص: 27). لكن السيسي يعيش في غير مكان وزمان، وهو لم يعد بالتحرير، وهو يحظى بدعم لوبي متراص أنشئ من أجله في واشنطن ويضمّ، إضافة إلى العدو الإسرائيلي، دولة آل سعود وآل نهيان التي سماها معلّق إسرائيلي «محور العقل».

ومن دون الإسقاط على الوضع المصري، نتساءل: كيف اكتشف الشعب المصري فجأة ـ أو ملايين منه وهي تتحدّث باسم كل الشعب من دون استثناء، وخصوصاً أن كل مؤيّدي الإخوان ليسوا من الشعب، ولا هم إخوة في الإنسانيّة. قل بهائم هم، يستحقون القتل والتمثيل بهم، على ما يقول إعلام السيسي وإعلام آل سعود المُتحالف معه ـ تحوّل ملايين المؤيّدين والمؤيّدات للإخوان ـ الذين في سنة واحدة فازوا في الانتخابات الرئاسيّة والبرلمانيّة ومن دون اعتراضات تُذكر حول نزاهة أو عدم نزاهة الانتخابات ـ إلى إرهابيّين. والشاشات المصريّة باتت تثبت في ركن على الشاشة عبارة «مصر تحارب الإرهاب» ـ وباللغة الإنكليزيّة، لأن كل الأنظمة العربيّة تتوجّه إلى رجال الغرب البيض أكثر مما تتوجّه إلى شعوبها. عبارة الإرهاب في مصر باتت تمثّل ما تمثّل عبارة الإرهاب في دولة العدوّ الإسرائيلي. وكل الأنظمة العربيّة التي أعلنت حروباً على الإرهاب (من النظام العراقي إلى السوري والبحريني والسعودي والإماراتي والمصري) أعلنت حروبها ضد الإرهاب من أجل التوجّه نحو الغرب وكسب عطفه وحنانه ومساعداته وأسلحته وتفهمه لجرائمها. وهذا النمط يفعل فعله في الغرب، وخصوصاً أن الإرهابيّين هم عادة خصوم الغرب، باستثناء الحالة السوريّة (بعد 2011 فقط) عندما تبنّت الحكومة الأميركيّة العصابات السوريّة المسلّحة ما عدا «جبهة النصرة». لكن الدولة السيسيّة في مصر تجمع عناصر من الفاشيّة ومن النظام التسلطي الفائق، المُسمّى «التوليتاريّة» أو الشموليّة. يختصر الشخص القائد الأمّة: ولم يتورّع جهاز الدعاية لدولة الانقلاب العسكري في مصر عن نشر ملصق وصور بعنوان «مصر كلّها السيسي». وهذه الصور تختصر النزعة الفاشيّة المتصاعدة في مصر: وفي الصورة يظهر السيسي في ألبسة متعدّدة ويتقدّم ـ طبعاً ـ باللباس العسكري، أي إنّ السيسي وحده اختصر ما يُسمّى «الأمة المصريّة». ولهذا يتحدّث السيسي ويأمر بالقتل والمجازر والقمع باسم الشعب المصري. السيسي هو الفلاح والعامل وصاحب المليارات، هو ساكن الترع والقصور، هو الليبرالي والناصري واليساري والوهابي السلفي. جمع كل هؤلاء في شخصه.

> قد تكون العائلة خير معد لانضواء الفرد في مشروع الفاشية

وملامح الفاشيّة المنتشرة في مصر تظهر على أكثر من صعيد: في عبادة الزعيم مُختصر الأمّة، وفي عبادة الدولة. لم تنل الدولة من الثناء في تاريخها ما لقيته من ثناء أثناء حكم السيسي. تصبح الدولة ممثّلة لإرادة الشعب المصري، أو هي، على حدّ وصف هيغل في «فلسفة الحق»، التطبيق الفعلي «للفكرة المثالية». وعجزت الدولة عن الكمال قبل السيسي، وستعجز بعده، أي إن كمال الدولة والأمة يحتاج إلى وجود السيسي. وأطلق حكم السيسي، على نسق الأنظمة الفاشيّة، حملة تخويف شاملة من العنصر «الأجنبي» و«الغريب» الذي لا تستقيم الحياة العاديّة من دون قتله، وسريعاً وبكل الطرق. والغريب «الإرهابي» ـ يبدو أن الخطاب الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني بات مرغوباً من طغاة «الحروب المنتشرة ضد الإرهاب» ـ يرقد في أكثر الأمكنة أماناً. وعلى طريقة صدّام حسين في مخاطبة الناس، أطلق السيسي حملة إعلاميّة قادها هو بديماغوجيا بارعة (يعرّف الإغريق العبارة التي نحتوها بـ«الثناء على الجماهير») لتحذير العامّة من هؤلاء الذين يختبئون بيننا ويحتاجون إلى أجهزة الدولة الأمنيّة للتخلّص منهم. والقوميّة المصريّة الشوفينيّة لم تبدأ مع السيسي: بُعثت في حقبة الحكم البريطاني على أيدي النخبة الليبراليّة المتعاونة مع الاحتلال والتي أرادت أن تجد مُسوّغاً للحفاظ على حكم الغرب، بطريقة أو أخرى، لكنها تجدّدت بعد الحقبة الناصريّة مباشرة على يد أنور السادات الذي نجح في إبدال الخطاب القومي بالخطاب القطري الشوفيني (وكان السادات يحذّر المصريّين من أخطار العرب ويذكّرهم يوميّاً ـ على طريقة القوميّة الفينيقيّة البلهاء ـ بعظمة الحضارة المصريّة القديمة (مع أنه كان لمصر القديمة حضارة، خلافاً للبنان القديم). لكن مبارك لم يكن يكترث للحديث والخطاب والمخاطبة: ترك أمور الحكم لأجهزة الأمن والاستخبارات وأميركا وإسرائيل. اكتفى بالتنعّم مع عائلته بمباهج الحياة، على أن ينفّذ أوامر أميركا وإسرائيل. وأنظمة الخليج كانت له شريكاً في ذلك، ولم يغفر الحكم السعودي حتى الساعة لـ«الثورة المصريّة» (الأولى، لأن الثانية تجري

العنف القاتل

سعدالله مزرعاني *

تفاجئنا الحروب التي شهدها ويشهدها العالم، في الحقبة الراهنة، بالحجم الهائل من الفتك والتدمير المرافق لها. يحصل ذلك رغم أنّ أسلحة الدمار الشامل لم تُختبر منذ نهايات الحرب العالمية الثانية. وهي، بالتأكيد، لو اختبرت، لحَسد الأحياء الأموات على حد قول منسوب إلى الرئيس السوفياتي المثير للجدل نيكيتا خروتشوف.

والعنف، في الأساس، هو عنف القوي حين يستخدم ما يملكه من قوة أو من فائض قوة ضد الضعيف. الهدف هو دائماً الاخضاع والسيطرة والاستغلال والتوسع والنهب... وفي مواجهة هذا النوع من العنف، برز عنف دفاعي مضاد، استخدمه أفراد واعتمدته جماعات، وأسبغت عليه، طبقاً لطبيعته الدفاعية تلك، صفة المشروعية المثبتة في القانون والأعراف الدوليين.

لقد شاع قول كلاوسيفتش بأنّ الحرب هي امتداد للسياسة بوسائل جديدة. والأصح القول، خصوصاً بعد تجارب الحروب الكبيرة والصغيرة الراهنة، إنّ الحرب هي السياسة بوسائل أخطر وأقذر. يحضر هذا الاستنتاج بمناسبة ما نشاهده ونسمعه عن صور وأخبار المجازر والمآسي، خصوصاً بعد أن أصبحت الشاشة الصغيرة مرآة حية ومباشرة لما يحصل على أرض الحدث. ويجب أن نلاحظ، وباستعادة لشطر مما قاله المتنبي، فإنه على قدر أهل العزم تأتي الجرائم! صحيح أن «الصغار» يمارسون أيضاً القتل و«يبرعون» في تقديم نماذج وأشكال جديدة منه، إلا أنّ «الفضل» الأول يبقى للقتلة «الكبار»: أولئك الذين يملكون الوسائل الأفعل والأفتك والأكثر قدرة على الانتقال والانتشار: في البحار وفي القارات وفي الأفلاك وبين النجوم!

لقد روى صحافيون أميركيون، وكذلك أكّد رسميون أميركيون أيضاً، أنه كان ممنوعاً على العدسات أن تنقل ما حدث في حرب «عاصفة الصحراء» ضد الجيش العراقي عام 1990. قيل يومها، في تقارير رسمية، إنها لو فعلت لنقلت الأهوال! وفي غزو العراق واحتلاله، مرة ثانية، عام 2003، مارس الأميركيون، قادة وأفراداً، هوايات غريبة في القتل والتدمير والتعذيب. شمل ذلك تدمير حضارة وتراث إنسانيين وإذلال بشر (سجن أبو غريب) وممارسة قتل الناس، إبعاداً للضجر وتقطيعاً للوقت؟!

وفي حروب إسرائيل العدوانية، اختبر الطرفان الأميركي والصهيوني (وكانا دائماً شريكين في العدوان) أسلحة جديدة، منها القنابل

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الأندري
■ المدير الفني: إميل منعم
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

بقيادة ملك السعوديّة) ظلمها لخادمها المُطيع. وقد استنبط السيسي أيضاً خطاب «الثورة» من جديد. لم تكتمل «الثورة» ــ وهي لم تحصل بعد لأن الانتفاضات والتحركات الشعبيّة المصريّة منذ 2011 لم ترتقي بعد إلى مرتبة ثوريّة حقيقيّة، ويكفي النظر في خلفيّة حكام مصر الجدد للتيقّن من ذلك ــ إلا بعدما ركب موجتها السيسي، أي إنّ النظام المباركي، وهو نظام عسكري ـ أمني في الصميم منذ فرض اتفاق السلام مع العدو الإسرائيلي، احتاج إلى أن يعود بعدما اتفق المصريّون والمصريّات على تسميته اعتباطاً «الثورة»، ولا تحلو العودة إلا كـ«ثورة»، أو مرحلة أعلى من الثورة. هذا على طريقة البعث في استسهال لقب الثورة، ثم إطلاق اسم «الحركة التصحيحية» على «الانقلابات» التي تقضي على نظام «الثورة».

لكن انخراط قطاعات في الصحافة المصريّة وفي الشعب المصري عامّة يشير إلى مزاج متقبّل للفاشيّة. بات الناس أو بعضهم يبحثون عن اللهجة الفلسطينيّة، وكعادة الأنظمة العربيّة التسلطيّة أصبح العنصر الفلسطيني الغريب مصدر قلق وإزعاج وإرهاب يقتضي استئصاله. وكلمة استئصال أساسيّة هنا، وقد استعمل مصطلحات مماثلة سفير السيسي في لندن الذي أراد أن يشبّه حملة النظام المصري على أعدائه بالحملة البريطانيّة على النازيّة، ولم يلاحظ أن النظام الذي يدافع عنه أقرب إلى عدوّ بريطانيا النازي منه إلى النظام البريطاني في الحرب العالميّة الثانيّة. من كان يتصوّر أن يتحوّل كل مواطن مصري إلى «خفير» ومُخبر وجاسوس ومُنفّذ لإرادة الدولة الأمنيّة، مع شيوع الوهم أنّ المواطن هو الحاكم؟ من الإهانة لشخص روبسبيير العظيم في الثورة الفرنسيّة تشبيهه بالسيسي. لكن الأوّل لم يكن ينطق إلا باسم «المواطنين». أصبحت هي كلمة السرّ. وكان رونالد ريغان، مُجدّد الدولة اليمينيّة الرأسماليّة المُتفلّتة في أميركا، يُكرّر على مسامع الشعب الأميركي مقولته «إنكم أنتم، أيها الشعب، الحكومة»، وليست الحكومة عينها. وكانت تلك العبارة تثير الجماهير الأميركيّة وتحفّز حناجرها وأكفّها. من كان يتصوّر أن الإعلاميّة القديرة والشجاعة، منى عشماوي، ستطلق دعوات علنيّة إلى الاستخبارات المصريّة على «فايسبوك» لإلقاء القبض على زملاء لها في المهنة بتهمة الخيانة! كيف تحوّل صحافيّون وصحافيّات شجعان إلى متطوّعين في البوليس السرّي المصري؟

وبرنامج «الحديث السياسي» على الأقنية المصريّة بات طقساً من طقوس الدرس الفاشي اليومي للناس، وما على المشاهد إلا تعليق العقل حتى إشعار آخر. متحدّث رئاسي يصرّ على أن قوّات الأمن ضبطت نفسها إلى أقصى حدّ عندما قتلت أكثر من 1000 مصري أعزل في غضون أيام. والإعلام المصري قال إنّ جثثاً لأبرياء وجدت في مساجد كان الإخوان يعتصمون فيها، وأضافوا تفسيراً للحدث: قالوا إن الإخوان في اعتصام «رابعة» قتلوا الأبرياء هناك ثم سحبوا جثثهم معهم عندما هربوا نحو المسجد. أما سبب سحب الجثث إلى أماكن آمنة بعد قتلها فلم يُقدّم له تفسير. والغريب أن ترى عمرو أديب، ذلك الذي يمثّل الرجعيّة اليمينيّة المباركيّة بأبشع صورها، يجمع حوله إعلاميّين يساريّين وناصريّين، ويتفقون في وصف الحال المصريّة. وانتشار النزعة الفاشيّة في مصر باد من خلال الإجماع حول السيسي الذي للمرّة الأولى جمع ناصريّين مع يساريّين مع فلول. والذين كرّسوا حياتهم لمواجهة العدوان الإسرائيلي ونظام كامب ديفيد تحوّلوا إلى متحمّسين لفرض مزيد من العقوبات على أهل غزة.

أحسن السيسي في التعويل على أجهزة الإعلام حتى في التشبيه الناصري غير المطابق للحقيقة. قتل السيسي في أيام أكثر بكثير مما قتل النظام الناصري في تاريخه كلّه. كذلك فإن النظام الناصري انتهج سياسة اقتصاديّة ـ اجتماعيّة ثوريّة بالفعل: أي إنها قطعت بالفعل مع ما سبقها. أما نظام السيسي فهو استمرار للسياسة المباركيّة. هذا لا يعني أن نظام الإخوان قطع ثوريّاً مع ما سبقه: على العكس. دفع الإخوان (الذين لا يستحقون العطف، خصوصاً محمد مرسي الذي ظن أن خدماته للعدو الإسرائيلي وصداقته مع شمعون بيريز كافيتان للحفاظ على حكمه) ثمن سذاجة افتراضهم لإمكان التعايش بين نظام الإخوان المُنتخب وأجهزة الأمن والجيش غير الخاضعة لحكم الشعب ومساءلته. وقد تفاوض نظام الإخوان مع القيادة العسكريّة وقبل منها ــ باسم «الثورة» ــ ألا يمس الحكم المنتخب أي شيء يتعلّق بالموازنة العسكريّة أو بالسياسة الخارجيّة أو الأمنيّة. لكن النظام الإخواني ظنّ أنه يستطيع أن يحكم بالرغم من ذلك.

اليسار والليبراليّة والقوميّة الناصريّة أحاطت بالسيسي وأغدقت عليه وعلى جرائمه الثناء. حركة «تمرّد» (أو بعض منها) تحوّلت بسرعة إلى مهزلة: محمود بدر يظهر في شريط على «يوتيوب» «قبل وبعد». كان يتهم النظام السعودي بشتّى الاتهامات ويندّد بمعاداته للشعب المصري، لكنه استحال بعد ليلة وضحاها، أو أقل أو أكثر قليلاً، إلى مؤيّد للحكم السعودي وبدا منشرحاً عندما وقف مبتسماً إلى جانب الزعيم العربي الثوري المعروف، عبدالله بن زايد آل نهيان. وحمدين صباحي بعث بتحيّة، مثلما بعث غيره، إلى مملكة القهر الوهابيّة التي لم تتوقف لحظة عن التآمر ضد الحكم الناصري. لا، صباحي لم يكتف بذلك، بل دعا إلى عقد قمّة عربيّة خاصة بمحاربة الإرهاب. لعلّ قصف الأنفاق في غزة وتضييق الحصار على أهلها لم يشفيا غليله. وحتى معسكر «الممانعة» وإعلامه الغبي (وهو متنبّه هذه الأيّام للخطر الماسوني، فاحذروا) يبدي حماسة للانقلاب المصري، مع أن أعداءه الألدّاء، أعداءه اللدودين (أي إسرائيل والسعوديّة ودولة الإمارات) يرعون نظام السيسي.

حالة من التوتّر الفاشي تسود الشارع المصري. لم يعد الإخواني من فصيلة البشر: هم إرهابيّون لا يستحقون إلا القتل، وبعد قتلهم يلامون هم على موتهم. والقيادة العسكريّة المصريّة ــ عماد اتفاق السلام مع العدو الإسرائيلي ــ تبثّ الخوف والرعب في أوساط الناس المتشوّقين إلى رؤية هزيمة ماحقة تصيب أكبر حزب في مصر. والإخوان، على سوئهم وعلى غبائهم وعلى تآمرهم التاريخي ضد كل القضايا التحرّرية والاشتراكيّة في العالم العربي، والذين أثبتوا من خلال حكمهم أنهم يبيعون الإسلام وفلسطين من أجل البقاء في السلطة، وأن الجهاد لا يعني لهم أكثر من رسالة تملّق مقيتة من زعيمهم إلى شمعون بيريز، تحوّلوا إلى عدوّ أسوأ من إسرائيل نفسها عند تحالف الفلول ـ الناصريّة ـ اليساريّة ـ الليبراليّة وغيرهم، كما أن آل سعود نجحوا من خلال إعلامهم في إقناع ملايين العرب أن إيران عدوّ أخطر على العرب والمسلمين من إسرائيل.

لكن الدوائر تدور عندما يكون الحكم جائراً ومتسلطاً وعسكريّاً. الذين قتلوا الإخوان هم الذين قتلوا «الثوّار» عام 2011، وهم الذين سوف يقتلون غيرهم عندما يرتأون ذلك. يهتف الناصريّون وبعض اليساريّين (باستثناء «الاشتراكيّين الثوريّين» الذين وقفوا وقفة شجاعة في مواجهة الإخوان وحكم العسكر معاً منذ انطلاق الانتفاضة المصريّة) بحياة السيسي الذي سيقودهم إلى المقصلة لاحقاً. هم مثل قادة حزب توده الذين وقفوا مع الخميني، قبل أن يُعرضوا كخونة على شاشة التلفزيون وقبل أن يواجهوا حكم الإعدام من النظام الذي ساهموا هم (وبغباء شديد) في صنعه. والحمّى الفاشية التي يعاني منها الملايين من المصريّين ستعود بالويلات على الشعب المصري بأكمله. لم ينجح أي نظام مصري في اقتلاع الإخوان، وهذه الحملة لا يمكن أن تقضي على الإخوان. على العكس، هم سيعودون وقد أعطاهم أعداؤهم السلاح الذي سيواجهونهم به. شرّع حكم السيسي ومن يمشي وراء السيسي استعمال العنف من قبل الإخوان مستقبلاً.

هناك في مصر من هو (أو هي) واقع تحت وطأة الخوف أو الذعر. التخويف من خطر «الإرهاب» يفعل فعله ــ اسألوني أنا في أميركا عن ذلك، إذ إن عامل التخويف كان أساسيّاً في حملة إعادة انتخاب بوش للرئاسة. لكن هناك التحالف بين الفلول ونظام السيسي. عندما ترى أن عضو الاستخبارات السابق (والصحافي الحالي) نبيل عبد الفتاح يتحدّث باسم الثورة، وعندما ترى عمرو أديب (أسوأ نماذج الإعلام المصري المباركي) يتحدّث بالنيابة عن جماهير الثورة، تدرك أن ليس هناك ثورة، بل ثورة مضادة ترتدي ملابس ثورة لا تليق بها بتاتاً.

* كاتب عربي (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

اليسار والليبراليّة والقوميّة الناصريّة أحاطت بالسيسي وأغدقت عليه وعلى جرائمه الثناء (أ ف ب)

في الإكراه، ذهب ضحيته مئات الآلاف قتلاً وتشريداً وإذلالاً.

وفي تجارب راهنة نقع على نماذج مخيفة من القتل المجاني. أسوأ تلك النماذج ما يجري باسم نوع غريب من التدين، هو في الواقع استخدام خبيث للدين لأغراض فئوية. يقوم هذا النوع من القتل الذي يبدأ فكرياً وذهنياً، على تصوير الخالق كأنه لا يفتح ملكوته وجنته إلا لمن يقتل أكثر! ضحايا هذا الاتجاه التكفيري هم الناس عموماً، وإن بدرجات وأولويات حتى يأتي موعد «الجهاد» وتصدر قرارات «الأمير».

ونشأ بالتفاعل مع الصراعات السياسية والاجتماعية، عنف من نوع ثالث، هو عنف الحفاظ على السلطة بأي طريقة وثمن. واشتُقّت لتبرير ذلك نظريات وحكايات وأولويات. ولقد اقترن هذا النوع من العنف بأشكال متواصلة من المنع والقمع والاضطهاد والاستبداد. هنا، كما في الحالة التكفيرية، نسبياً، يجري استخدام الشعارات العامة لتبرير السياسات الخاصة، وإطلاق الادعاءات الوطنية والقومية، الفراغية، وكذلك منظومات تكنولوجية حديثة في سلاح الجو، وفي الصواريخ، وفي القنابل الموجهة ضد الأفراد... هذا من دون أن نتحدث عن الاغتصاب والتشريد، وقبل ذلك عن النازية والفاشية وحروب الإبادة العنصرية.

وفي امتداد تاريخ عنف «القوي» نشأ عنف «الضعيف». وهو، كما ذكرنا، عنف دفاعي. غالباً ما استخدم وسائل وأدوات محدودة. ثم هو ارتكز، في محطاته الأساسية، على الفعل الشعبي الواسع من قبل المتضررين. ونقع في التاريخ المعاصر والراهن على ثورات مهمة وضخمة وعظيمة النتائج، ومع ذلك كان ضحاياها وخسائرها محدودين وحمل بعضها اسم الثورة «المخملية» أو البيضاء... وحيث إنّه لكل قاعدة استثناء، ووفقاً لمبدأ النسبية، فإنّ بعض «الثوار» قد جنح نحو العنف ضد ناسه. هذا حصل في التجربة الستالينية حيث نسبت تصفيات فظيعة في الحزب الشيوعي نفسه وعلى أيدي الأجهزة الأمنية لهذا الحزب. وفي كمبوديا، قدّم بول بوت نموذجاً غريباً

> نشأ بالتفاعل مع الصراعات السياسية والاجتماعية عنف من نوع ثالث هو عنف الحفاظ على السلطة

لإمرار المصالح الفئوية. وحيث إنّ «السياسي» (بما هو اهتمام بالشأن العام وتقديم البرامج من أجل تحقيق التقدم) في تقهقر متواصل، فإن ما يتقدم هو الفوضى وانهيار الأسس وتفشي الأنانيات والفئويات من كل نوع. إنّ الاختلال في التوازن ما بين الأقوياء والضعفاء (خصوصاً بعد انهيار الاتحاد السوفياتي ومنظومته) قد أغرى ذوي السلطان والسلطات بالمزيد من المكاسب والهيمنة والاخضاع. وكذلك فإن ضعف وتراجع القوى التي رفعت شعارات مواجهة الاستغلال والنهب والاعتداء على الحريات وحقوق أكثرية الناس (وعلى حياتهم حتى)، قد أطلقا آليات وأشكالاً مخيفة لممارسة التعسف غير المقيد بحدود أو روادع.

وتشكّل سوريا، للأسف، اليوم مختبراً لأشكال جامحة ومتطرفة من التعويل على العنف وممارسته بدون ضوابط. إنّ ما يعيشه الشعب السوري هو محنة عظيمة قد تهدد كل مقومات وطنه وعيشه وكرامته ووجوده. وإذا ما استمر الصراع على وتيرته تلك، والأرجح أنه سيستمر ويتصاعد بسبب جملة مصالح خارجية وحسابات خاطئة داخلية، فإن الآتي، للأسف، مرة جديدة، سيكون أفدح وأخطر.

لا تنفع الأمنيات في الصراعات. لكن المصالح نفسها، إذا كانت هي المقياس (وهي مصالح جماعية عامة وفردية خاصة) توجب وقف تدمير سوريا والحيلولة دون مواصلة فجيعة الموت فيها.

لن تأتي المبادرة حتماً من الولايات المتحدة الأميركية وإسرائيل!؟

* كاتب وسياسي لبناني

أسرى الـ48: كالأيتام على موائد اللئام

زهير أندراوس *

منذ أنْ أعلن رئيس سلطة الحكم الذاتيّ المنقوصة، محمود عبّاس، موافقته على العودة إلى المفاوضات مع دولة الاحتلال، دون قيدٍ أوْ شرطٍ، ربّما تماشياً وتماهياً مع تصريح رئيس وزراء قطر السابق، حمد بن جاسم آل ثاني، بأننّا نحن العرب نعاج، وجّه عميد الأسرى الفلسطينيين، كريم يونس إلى فخامته رسالتين، طالبه فيهما بالعمل على إقناع أقطاب تل أبيب بإطلاق سراح الأسرى ما قبل توقيع اتفاق الذلّ والعار، المُسمّى اتفاق أوسلو، الأسرى من الداخل الفلسطينيّ، مع أنّ الاتفاق المشؤوم ينصّ بصورةٍ واضحةٍ على أنّ إسرائيل مُلزمة بتنفيذ هذا الاستحقاق منذ عشرين عاماً. قرأت الرسالتين بتمعنٍ، ذلك أنّ الحديث هو عن مناضلٍ شرسٍ قدّم حتى الآن من حياته، 30 عاماً خلف القضبان من أجل قضية شعبه الذي هُجّر من أرضه، وسُلب وطنه منذ 65 عاماً.

حتى اليوم، لم نسمع من القيادة الفلسطينيّة رداً على رسالتي يونس الاثنتين، سوى التصريحات الناريّة التي أطلقها رئيس سلطة أوسلو - ستان، والتي قال فيها خلال استقباله الأسرى المحررين في المقاطعة برام الله المحتلّة، إنّ هذه البداية، وقريباً سنلتقي في القدس. فعلاً، اللقاء حصل في القدس، ولكن بين كبير المفاوضين، صائب عريقات، وتسيبي ليفني، ضابطة الموساد السابقة، والمحامي يتسحاق مولخو، والمسؤول الأميركيّ، مارتن إنديك، الذي خدم مرتين سفيراً لواشنطن في تل أبيب، وهو من أشدّ المؤيدين لرئيس الوزراء الإسرائيليّ، بنيامين نتنياهو، وليس لكونه يهودياً فقط. وأظنّ، مع أنّ بعض الظنّ إثمٌ، أنّ قضية الأسرى عموماً، وأسرى الداخل خصوصاً، لم تُطرح على أجندة المفاوضات، التي باعتقادنا المتواضع تدور بين إسرائيل وأميركا، فيما يقوم المفاوض الفلسطينيّ بأداء دور شاهد الزور على بيع ما بقي من فلسطين، وإلا فكيف يُمكن أنْ نُفسّر لأنفسنا ولأبناء شعبنا أنّ الوسيط النزيه في المفاوضات، وزير الخارجيّة الأميركيّة، يُطلق تصريحاً مفاده أنّ 85 بالمئة من المستوطنات الاستعماريّة الصهيونيّة في الضفة الغربيّة المحتلّة ستبقى تحت السيادة الإسرائيليّة بعد التوصّل إلى الحل النهائيّ للقضية الفلسطينيّة؟

■■■

مع أنني لست قانونياً ولا أطمح إلى أنْ أكون كذلك، لأنّ العدل في هذا الزمن الرديء بات عملة صعبة جداً، إنْ لم تكُن نادرة، إلا أنّ من الأهمية بمكان الإشارة إلى أنّ القانون الدوليّ يؤكّد أنّ الاحتلال، أيّ احتلال، يتحتّم عليه اعتقال السجناء السياسيين في المناطق المحتلّة فقط، ولكن بما أنّ إسرائيل هي فوق القانون، فإنّها تحتجز الأسرى الفلسطينيين داخل ما يُسمّى الخط الأخضر في انتهاكٍ سافرٍ لجميع المعاهدات والمواثيق الدوليّة.

وبما أنّ دولة الأكثريّة اليهوديّة هي دولة مارقة ومعربدة فإنّها تُجيّر القانون وفق مصالحها التكتيكيّة والاستراتيجيّة على حدٍّ سواء، وهذا ما حدث مع أسرى الداخل الفلسطينيّ.

وهذا يعيدنا إلى الأساس الذي أُقيم عليه اتفاق أوسلو، ذلك أنّ التعريف العمليّ لهذا الاتفاق بأنّ الفلسطينيّ هو مَنْ كان في الضفة والقطاع حين توقيع الاتفاق، وبأنّ فلسطين هي الضفّة والقطاع وتستثنى منها المستوطنات. وبهذا المعنى، إنّ المناضلين من مناطق الـ48 ليسوا مشمولين كأسرى تماماً، كذلك إنّ جميع فلسطينيي الداخل ليسوا فلسطينيين، بل إسرائيليون، وهذا يجعل من مناضلي 1948 مجرد معتدين على دولة مسالمة! المفاوض الفلسطينيّ، الذي وقّع اتفاق أوسلو، وافق، نعم وافق، على الشرط الذي وضعه نظيره الإسرائيليّ، مع أنّ استعمال مفردة نظيره في هذه العُجالة، ليس مناسباً، لأنّ عدم التكافؤ بين الطرفين يجعل النظير في مرتبةٍ لا يستحقها.

وافق على وجهة نظر الدولة العبريّة القائلة إنّ أسرى الداخل الفلسطينيّ يختلفون عن أسرى الضفة الغربيّة وقطاع غزّة، ذلك أنّ الحديث، وفق المنطق الصهيونيّ، يجري عن مواطنين إسرائيليين، خانوا دولتهم وقدّموا المساعدة للعدو في أثناء الحرب. لنتذكر في هذا السياق أنّ إسرائيل نعتت المجموعة الفدائيّة التي اعتقلت عام 1972 بشبكة التجسس العربيّة الإسرائيليّة، والتي منها المرحوم داوود تركي وأودي أديف ورامي ليفني وغيرهم.

بكلمات أوْ بأخرى، الاحتلال يُحوّل سكان فلسطين الأصليين إلى مواطنين عندما يصبّ الأمر في مصلحته، طبعاً على الورق، في ما على أرض الواقع يُمارس ضدّهم أبشع صنوف التمييز العنصريّ، وحكومة نتنياهو الثالثة، أيْ الحالية، هي الأكثر مغالاة في العنصريّة، وتسير بخطى حثيثة ومدروسة ومنهجيّة نحو تطبيق سياسة العزل العنصريّ (الأبرتهايد) ضدّ أكثر من خمس سكّان الدولة، الذين كانوا هنا قبلها، وسيبقون هنا إلى أبد الآبدين.

■■■

الأخطر من ذلك، أنّ القيادة الفلسطينيّة، التي استحوذت على السلطة بطرقٍ غير مشروعة، لم تُوافق على الشرط الإسرائيليّ في ما يتعلّق بأسرى الداخل، من منطلق عدم تكافؤ القوى، أوْ أنّها قررت تأجيل النظر في القضية إلى

عن الفكر وسؤال الحداثة

بشار اللقيس *

ماذا يخبرنا الفكر إذا ما استوقفناه يوماً عند سؤاله هو للآخرين، بم تفكر؟ للمصارحة دور في هذه اللقيا، كما للمفاجأة دورها هي الأخرى. سؤال الفكر عن فكريانته شبيه بسؤال هايديغر عن اسم الفكر: ما اسم الفكر؟ أن تفكر هو غير أن تفكر بالفكر، فالفكر منزاح عن الأمكنة التي تدعي الإمساك بكليته، وهو لا يعرف نفسه، وإن شابته الأفكار كل يوم. هو لا يقبل بنفسه متكثراً، وقد يستسيغ العلم هذا الخصاص ليعلن يوماً موت الفكر وانتصار العلم، لكن الفكر يعود كيما ينزلق العلم إلى سديم أو فراغ. وكأنه المسترد لكل معرفة من حقاف الجهل، وكأنه جدال المعرفة والجهل سواء، يفسر لكل منهما ما يصفه ويمتلئ به الآخر.

والفكر لا يفكر دائماً في الأبدي، ذلك الجوهر المحتجب في كليّته، فهو مشغول بالحاضر الراهن كلحظة تكثيفية وإن ظل منشداً للكاوس القديم، وقد يكون ذلك مدعى أرسطو في تفكره في الحركة والكينونة، كما يمكن أن يكون مدعى الكندي في بحثه عن الكينونة والعلة. الراهن تمظهر الواحد في الكل، الراهن سؤال لم يلتق جوابه بعد، تعيّن يفاجئ الفكر كي لا يعيد مكروراته، لذا كان سؤال الفكر يستحيل أبداً إلى اللحظة السائلة: بمَ يفكر الفكر اليوم؟

انشغال الفكر باليوم كان سبباً للرواقيين في مدعاتهم مرّة أن كل ما يعتري الجسد جسد هو أيضاً. فالأنفاس والأحاسيس والألم والفرح والحب والكره، كلها أجساد نلتقيها حيثما شئنا أو حيثما شاءت. ما من جسد يتكرر مرتين ولو تشابه جنسه أو فصله. وهذا نفسه ما ينبغي أن يحملنا لملاقاة الجسد الأخير دوماً «السؤال»، فلا سؤال يتشابه مع نفسه وإن تكرر مرتين. السؤال ذاكرة تستردنا قبل أن نستردادها، لذا، ما كان غريباً بعد سقراط أن ينزل السؤال كينونة الذاكرة كميدان أول للمعرفة. (ما هي الذاكرة؟ وكيف نتذكر؟/ أفلاطون).

هو السؤال إذ مرّ بنا يوماً، فهل نستذكره؟ جواب سؤال كهذا يتطلب نوعين من الفهم - الفاهمة، أن نستذكر أسئلتنا، وأن نستحضر النسيان كيما يوازن الذاكرة من الإيغال في غيابنا الحاضر. والغياب الحاضر ليس بعداً شعروياً، إنه تصور الحاضر لشيء غائب، لشيء صار، بحسب أفلاطون. وتحديد العلاقة بما مضى يحتاج لشيء من سيادة الذات الراهن، الآن ـ اليوم، كيما ينزلق العالم إلى انسراح الماضي المتذكَّر. في الفيزياء الحديثة ثمة تحليل لمتراكبات القوى المؤثرة في الأجسام. تشكل حركة الجزئيات المتنقلة في الحقل المغناطيسي مثلاً سبباً لتوازن القوى المؤثرة في الجزيء، وقد يحدث لسبب ما أيضاً أن تتوقف حركة الجزيء، فينجذب دونما قدرة إلى مدار الداخل، العمق، ليفنى في عدم لا يزال العلم يجهله. كذلك تبدو الحضارة، إن الحركة شرط ضروري لتوازن قوى (المعرفة، العقل، الهوية) جزيئات كون الحضارة، فيما الذاكرة تكون مدار الصميم ـ الداخل، الذي يجذب على الدوام جزيئات الحضارة لتفنى في عدمية ذاتها الخاصة.

ليست الحركة مناط مسألة عقلية خالصة كما أوحت بذلك الزواجية الأفلاطونية، كذلك فإنها ليست مناطَ منهج أو فعل سياسي، الحركة مسألة رؤيا يطل منها الإنسان على العالم، هي مسألة انتقال الوجود الإنساني من قمة لأخرى، كأن ينكشف للإنسان مشهد وجود جديد، فتعتري كيانه الدهشة – سيرته الأولى –. «الكيان جسد لغوي يناظر ويحاذي ويخالط الجسد العضوي. فما يُقال عن حياة عقلية ونفسية وانفعالية إنما هي حواف طرفانية للدال اللغوي»1، لذا كانت الدهشة أولاً دهشة لغوية، تحدث تغيراً في الجسد المقول.

لنهر الزمان والمقول لغة منعرجات عند والجات الأحداث، كان صراع اللغة بين البصرة والكوفة ضرورة لتصور منعرجات المدينة الناشئة، كان الإحساس اللغوي فوق الاعتبارات العقلية التي جدّت على المدينة. الجاحظ هو الآخر بذل جهداً غير قليل ليقول إنّ الانضباط الحقيقي انضباط لغوي لا عقلي. بدا المقول في زمنه مجهول الظل، الناس تكتم ما تريد وما لا تريد، لا يعرف الإنسان ضمير صاحبه، ولا حاجة أخيه وخليطه، كانت اللغة مخرج العزلة الوحيد من اشتراك المدينة في اللغة. للدكتور مصطفى ناصف دراسة مهمة بهذا الاعتبار قدمها تحت عنوان «محاورات مع النثر العربي»، بدا فيها مذكّراً بالنوى الذي يؤرق الثقافة العربية القديمة، الارتباط المفقود الذي شغل بديع الزمان، فتنة اللغة التي نالت منها العمارة بزعمه، السجع الباحث في الذهن عن عرى الشعر، المقامات التي تتجادل فيها الكلمات والعبارات جدالاً لا يتمايز فيه منتصر ولا مهزوم، وكأن الكلمة تقتفي حداثة لا تلبث أن تنتقم منها فتمحوها بالوزن، ثم تعود وتنمحي هي الأخرى أيضاً.

وقد يسأل سائل عما وراء هذا الكلام من أصرة مقترنة بالحداثة، فالحداثة انقطاع عما أنف، وللحداثة في عالمنا الإسلامي أو العربي اليوم معنى محدد، ينطلق من ضرورة فهم جديد للذات أولاً، قد لا نعبر إليه بغير انهماكية ذلك الإغريقي – الناقد العاقل، المستنير – الواقف

لنتذكّر أن مهندس اتفاق أوسلو كان محمود عبّاس عينه (أ ف ب)

موعدٍ لاحقٍ. ولكي نضع النقاط على الحروف حتى لا نُتّهم بالتجني على هذه القيادة، فلنتذكّر أن مهندس اتفاق أوسلو كان محمود عبّاس عينه. وعبّاس، وهذه كلمة حقّ يُراد فيها حقّ، أعلن مراراً وتكراراً، قالها جهاراً ونهاراً، إنّه لا يريد العودة إلى مسقط رأسه صفد، أيْ إنّه تنازل عن حقّ العودة، وبالمناسبة العودة أهمّ من الدولة، علاوة على ذلك، لم يُخفِ الرجل أفكاره ومعتقداته عن الفلسطينيين الذين ما زالوا يتشبثون بأرضهم داخل الخط الأخضر؛ ففي لقاء عقده مع النائبة العربيّة السابقة في الكنيست الإسرائيليّ، ناديا الحلو، في المقاطعة، يوم السابع من تشرين الثاني (نوفمبر) من عام 2007 اتهّم عرب الداخل بأنّ مواقفهم المتشنجة تعرقل التوصّل إلى السلام المنشود مع الإسرائيليين، وتابع قائلاً: أُريدهم أنْ يكونوا جسراً للسلام بين الشعبين الفلسطينيّ والإسرائيليّ، وأرفض التعصّب في مواقفهم، وأحثّهم على النضال السلميّ،

> وصلت الرسالة إلى عباس، فهقه وألقى بها في سلة المهملات كما فعل بمسقط رأسه صفد!

الأمر الذي أثار ضجةً كبيرةً في مناطق الـ48، وخصوصاً أنّه أطلق هذه التصريحات خلال اجتماع مع نائبة تنتمي إلى حزب صهيونيّ، كان يترأسه في ذلك الحين، مجرم الحرب إيهود باراك، الذي يهوى الاستماع إلى الموسيقى الكلاسيكيّة قبل إصدار الأوامر بقتل الأطفال الفلسطينيين وخلاله وبعده.

وحينها قال النائب د. جمال زحالقة، لكاتب هذه السطور تعقيباً على هذه الأقوال: هذه التصريحات من علامات المرحلة ورسالة مسيئة إلى الفلسطينيين في الداخل. وأشار إلى أنّها تأتي في وقت تخوض فيه القوى الوطنيّة الفلسطينيّة في صفوف جماهيرنا في الجليل والمثلث والنقب، معركة ضد محاولات الأحزاب الصهيونية ووكلائها من العرب تزييف إرادة هذه الجماهير وجرّها لدعم جلادها والمسؤول عن مآسي شعبها. فضلاً عن أنّ عبّاس قال لي خلال لقاء صحافيّ، في آب (أغسطس) من عام 2000 بعد أنْ فرضته أميركا على عرفات: أنتم عرب إسرائيل، ولا دخل لكم في القضية الفلسطينيّة. وبالمناسبة، أوّد أنْ أقول له ولمَن لفّ لفه إنّني لا استمد فلسطينيتي منه، ومحاولاته دقّ الأسافين بين أبناء الشعب الواحد في جميع أماكن وجوده تدلّ على أنّ عبّاس بات على قناعةٍ تامّةٍ بتقسيم المقسّم وتجزئة المجزأ، وما بات ينقصه الآن سوى تدوير المربّع.

■■■

وعودٌ على بدء: الأسرى من فلسطينيي الداخل ما زالوا يقبعون في سجون الاحتلال، فيما تقوم القيادة الفلسطينيّة، التي كان من بينها من حثّهم على الكفاح المسلّح، وفي مرحلة ما قبل الاستسلام تفاخروا بهؤلاء المناضلين المبادرين، تتفاوض مع الـ«عدو» الإسرائيليّ، وتُقيم معه علاقات متينة جداً من تنسيق أمنيّ مروراً بالاقتصاديّ وحتى الإقليميّ، أيْ إنّ هذه القيادة تركت هؤلاء الأسرى عن سبق الإصرار والترصّد، كالأيتام على موائد اللئام. وحتى لا ننسى حين لا ينفع النسيان: سلطة أوسلو - ستان، لم تُطلق منذ تأسيسها في عام 1994 سراح أيّ أسير من عرب الداخل، بينما تمكّنت الجبهة الشعبية - القيادة العامّة في عملية النورس عام 1985 بإملاء الشروط على الاحتلال وتحرير العشرات من أسرى الـ48. ولأنّ الشيء بالشيء يُذكر، فإنّ إعلام سلطة أوسلو - ستان يهاجم بشعار أحمد جبريل لأنّه الوحيد الذي دافع مقاتلوه عن مخيم اليرموك في سوريا ضدّ عصابات الجيش الحر وجبهة النصرة! كذلك الأمر في الصفقة الأخيرة بين حماس وإسرائيل، أيْ إنّ اتفاق أوسلو على جميع عوراته، كرّس أيضاً التفرقة بين أبناء الشعب الواحد، وهذا عامل خطير للغاية.

ونُنهي بما جاء في رسالة عميد الأسرى لعبّاس: أين هو هذا الإنجاز؟ هل في تحويل إطلاق سراح الأسرى إلى أداة بيد الإسرائيليّ لابتزاز الطرف الفلسطينيّ أثناء المفاوضات بعد أن أصبح تنفيذ الاتفاق مربوطاً باستمرار المفاوضات واستمرارها لإطلاق سراح 2500 أسير إضافيّ وجدولة البقية، يا له من إنجاز عظيم! على حدّ تعبيره. وخلُص يونس إلى القول: التنازل في كلّ مكان وفي كلّ اتجاه، وقبول جميع الشروط الإسرائيليّة لهذا الحد تعني أنّ للمفاوض الفلسطينيّ لا توجد خطوط حمراء، وأنّ موافقته المعلنة شيءٌ وما يقوله داخل الغرف والاتفاقات شيءٌ آخر، وهذا يعني ببساطة واستخفاف واستهتار بعقول ذوي الأسرى وعقول أبناء شعبنا على حدٍّ سواء، قال عميد الأسرى. ولكن يبدو أنّ رسالته وصلت إلى العنوان غير الصحيح أو إلى الأذان الصّماء. بل وصلت، وقهقه عبّاس وألقى بها في سلة المهملات كما فعل بمسقط رأسه صفد!

* كاتب من فلسطينيّي الـ48

عند الطرف المقابل من المتوسط. الحداثة نقد متجاوز في كل آن، يزور الأشياء والمعاني باحثاً عن الضفة الأخرى، وهو غير معني بيباب تلك الأخيرة منذ أن ادعى يوماً احتيازه على السؤال. هل الحداثة سؤال؟ هل كل سؤال نقد؟ من يلد الآخر السؤال أم الحداثة؟ وما علاقتهما بالنقد؟

في رده على دي سوسور عام 1970 كتب ألتوسير مقالة تحت عنوان: هدف رأس المال the object of capital، حاول ألتوسير في مشروعه هذا استرجاع المفهوم العقدي للتزامنية. التزامنية ليست الحضور الزماني للشيء، بل هي البنية الأزلية لموضوع من موضوعات المعرفة. لا يُخفى الحضور الهيجلي في رؤية ألتوسير التزامنية، لكنه قد يسهم في تقديم مساهمة للرؤية الظرفية لسؤال الحداثة العربي. ما هو سؤال حداثتنا نحن وما اسمه؟ إن استعادة اللحظة الغزالية - أو الرشدية - في الخطاب النقدي العربي المعاصر، تميط اللثام عن زمانية سؤال نهضتنا، للسؤال ذاكرة هو أيضاً وقد يكون جوابنا المرجأ بالأمس عاملاً لتصلب هوية السؤال. وكأن سؤال حداثتنا المترحل ذاك بدوي، همه الرحلة والترحال حاملاً معه ما خف وزنه من ذكرياتٍ حادثاتٍ في المكان والزمان. الرحلة – غاوية السؤال – بحث عن معنى غامض أو شخصية غامضة لا تتحقق تحققاً تاماً، الرحلة لا تبحث عن هدف أو مستقَر، الرحلة تخيّل بالسراب، تفاؤل بالطير، وحمل للأوتاد والخيام. لكن الرحلة أيضاً لا تدور في غياب أو سراب بقيعة، هي تبحث عن مستقرها كل آن، لتلقي رحلها لا ذاكرتها، ولتستعدّ لحضور المطلق فيها، المطلق يأخذ نسقاً رمزياً في الخيمة، والنار، والضيافة يقول دريدا، وكذا في ثقافتنا وسؤال حداثتنا المعاصرة، يشكل المطلق نسق تشكل هذا السؤال وارتداداته المتكررة، ربما كان ذلك مدعاة طه عبد الرحمن في تحذّره من لغة السؤال الفلسفي. فالسؤال برأيه ينطوي على معنيين أساسيين هما الطلب والتداعي، الطلب يعني الشرط الضروري لحصول المعرفة، فيما التداعي ناتج من السؤال، كل سؤال يدعو لسؤال آخر مثله أو ضده، ما يجعل السؤال منفتح على اللاجواب – جامع العلم والجهل – وهو ما أوقع الفلسفي في ما هو غير فلسفي.

وقد صدق طه عبد الرحمن مرة أخرى إذ وجد في تأخر الفلسفة عن اللغات الفكرية الإسلامية الأخرى، انئسارها لنص غير أصيل أو غير نموذجي. تنبثق اللغة ومعها السؤال من النص في الوعي الإسلامي، لكنها لا تولد أو يولد من تطويف انغلاقي، السؤال فتح يستعد لملاقاة الكوني، الكوني هو ما يأذن بدخول الفكر حد البَعد، الكوني يعيد للأشياء

> لقد صدق فضل الرحمن بحديثه عن إشكالية حداثتنا الراهنة كإشكالية عقل لا منهج

كينونتها كي لا تبقى وحيدة تتجاسرها الأجساد في صراع المشخص على الحياة والرغبة. الكوني هو المضيف الأبدي والكون ضيافة الله، النص ليس من شيئيات هذا الوجود، هو رغبة الوجود في الامتلاء والحب، وهو رغبة الكوني في ملاقاته أسمائه منزهة عن التجريد. الفتح هو العشق، تكشف للآفاق بعين عابدة، اختصار للطريق بين الحياة والوجود، بين الحقيقي والجمالي لذا وُجب أن يكون أول الفتح تأملاً، ثم تعبّداً، ثم عملاً وعلماً.

من أين نكمل الطريق؟ هل من سبيل لهذا الفتح في حاضرنا المعاصر؟ لقد صدق فضل الرحمن يوماً بحديثه عن إشكالية حداثتنا الراهنة كإشكالية عقل لا منهج أو معرفة. كان يتطلع ربما للاحتياز على الجوهري في وجود حضارتنا الكبرى. العقل، الفكر اللامفكر، بريّة اللغة التي لم يعثر عليها الفكر يوما. مسافة تجسّر الأنا إلى طويات العالم وكينونته. لكن العقل غريباً يبقى ما لم تؤانسه الحرية، حرية تسمّي العقل الذي سمّاها يوماً، فتفعل بأسمائه فعلها بالأشياء. تكوّنه لتتكوّن به. تدربه على نطق الفكر كحقيقة، وعلى الولوج إلى علّية الحقيقة. ليست الحقيقة ضداً على الخطأ، فلربما كانت طريدته قبل أن تصير هاويته. هو مبعثها على التجاوز، وهي تظل تحفة نفسها، فوق العقل وخارجه، لكنها تعيد علينا وعليه اليوم تساؤلاً لا يغيب حتى يعود الهنيهة: ماذا يعني أن نفكر اليوم؟

لا يتعلّق السؤال بأجوبة فحسب، بل ومعها أسئلة أخرى مفترضة. أن نفكر اليوم، يعني أن ننفصل عن الأحداث والأقوال لنسأل عن صِفر الأفكار، قد يكون هذا أقصى ما للفكر في الوصول إليه. ليست مسألة التفكر مسألة تصنيم للأفكار، إنها ذلك الصنم والمعول الذي يحطمه في آن. وحديثنا في الحداثة ينبغي أن يكون دعوة لتفكر الفكر والحرية معاً.

* باحث لبناني

المراجع:

1 مطاع صفدي، ماذا يعني أن نفكر اليوم، فلسفة الحداثة السياسية، مركز الإنماء العربي، 2002، ص 218

قضية

يقف رجل ملتح ومحفوف الشاربين ممسكاً ابنته في يدها ويقول أمام الكاميرا: «انا حاسس أن البلد دي مش لي. حاسس أني غريب مش مصري. خايف امشي في الشارع مع عيالي، ليدلّوا علينا او يعتدوا علينا. نروح فين»؛ وصفٌ يعكس الاحساس بالغربة الذي يعيشه أنصار «الإخوان» في بلدهم، لكن من يتحمل مسؤوليتها؟ قادتهم، عنفهم، الشامتون، أجهزة المخابرات، أم كل هؤلاء

تغريب «الإخوان» وشيطنتهم

يعتبر البعض أن العنف الذي مارسه الإخوان دفع بقية المصريين الى لفظهم (مسعود حسيني ـ أ ف ب)

القاهرة ـ **محمد الخولي**

«منوفية بلا إخوان»، حملة دُشنت قبل أيام بمحافظة المنوفية، إحدى محافظات دلتا مصر، شمال العاصمة، أما هدفها فهو طرد كل أنصار «الإخوان المسلمين» من المحافظة، لتكون في النهاية محافظة بلا «إخوان». الهدف المعلن للحملة تردّد في أكثر من محافظة، كما رُفعت في أكثر من تجمع شعبي مطالب بطرد «الإخوان» ومحاصرتهم، ووصل البعض الى حدّ المطالبة بمقاطعتهم ومهاجمة متاجرهم وشركاتهم.

على مواقع التواصل الاجتماعي، تناقل عدد من مستخدميها لوحات معايدة بمناسبة عيد الفطر المنصرم جاء في نصها: «كل سنة وكل الناس بخير.. إلا الإخوان».

في دمياط، شمال القاهرة، تحقق النيابة العامة في بلاغ تقدم به رئيس لجنة الشباب في حزب «الوفد»، أقدم الأحزاب الليبرالية بالبلاد، يطالب فيه «بإقصاء المدرسين والمدرسات المنتمين إلى جماعة الإخوان المسلمين من وظائف التدريس ونقلهم إلى أعمال إدارية لا علاقة لها بالتعامل المباشر بالتلاميذ». يبرر مقدم البلاغ طلبه: «حتى لا يقوموا بتسميم رؤوس الطلبة والتلاميذ ضد مصر والوطنية المصرية».

تلك التصرفات طرحت العديد من الأسئلة؛ هل يمكن تسمية ما يحدث بأنه إقصاء؟ هل يمكن القول إن الشعب يعزل الجماعة وأعضاءها دون انتظار قانون أو دستور؟ وهل هناك تغيير حقيقي في التركيبة النفسية المصرية؟ في المقابل، ما الذي دفع إلى ظهور مثل تلك الدعوات الإقصائية؟ ومن يدعمها؟ وما هو دور الإعلام فيها؟ كذلك ما هو دور قيادات الجماعة في تلك الحالة من العزلة التي تعيشها الجماعة؟

أحمد القاعود، أحد الشباب القريب من جماعة «الإخوان المسلمين»، يرى أنه لا توجد على أرض الواقع حالة اغتراب تعيشها الجماعة و«إنما هي حالة تغريب عن المجتمع تقودها أجهزة المخابرات ومؤسسات الدولة الفاسدة بمساعدة تيارات فكرية وسياسية غريبة أصلاً عن المجتمع المصري ومعادية لكل ما يمت للفكر الاسلامي بصلة». ويضيف أنه «صحيح أن هناك حالة من الكراهية بين قطاع من اناس تجاه جماعة «الاخوان»، غير أن هذه الكراهية مصنوعة بآلة إعلامية جبارة».

ويشير القاعود إلى أنه «رغم تعرض الجماعة لإرهاب إعلامي وأمني غير مسبوق لا يمكن وصفه الا بعملية تطهير عرقي، غير أن الشعب يتعاطف معها لأنها تتعرض لعملية الإبادة، وحتى الآن

... وإسلاميون يطالبون بعزل الجماعة

طالب عدد من الإسلاميين بعزل جماعة الإخوان المسلمين سياسياً أو حظرها فكرياً لأنها أصبحت خطرة على مصر. وقال الداعية السلفي، الشيخ محمد الأباصيري، إنه لابد من الحجر الفكري على جماعة «الإخوان المسلمين» وليس العزل السياسي. وأضاف في تصريحات لصحيفة «المصري اليوم»، أن «المطلوب في الوقت الحالي ليس عزل الإخوان سياسيا أو اجتماعيا أو اقتصاديا، فإن ذلك لا يجدي شيئا مع جماعة اعتادت ذلك طوال عمرها ونجحت في التأقلم معه واستثماره واستغلاله في الترويج لمظلومية الجماعة من قبل الأنظمة الحاكمة واستدرار عطف الجماهير المغرر بهم».

غير أن القيادي الجهادي السابق، الشيخ نبيل نعيم، قال إنه لابد من عزل جماعة «الإخوان» عن ممارسة العمل السياسي، مشيراً الى أن الإخوان تنظيم فاشل وشيطاني ولم يقدم خدمة للدين أو للوطن.

(الأخبار)

مسيرات للإخوان تنتهي باشتباكات... ومفاوضات مع السلطة!

شارك الآلاف من مؤيدي الرئيس المعزول، محمد مرسي، عقب صلاة الجمعة أمس، في مسيرات متفرقة في القاهرة ومناطق أخرى حملت عنوان «جمعة الشهداء»، غير أنها انتهت باشتباكات مع الأهالي والقوى الأمنية، في ظل تردد معلومات عن حصول مفاوضات بين السلطة الحالية وقادة من جماعة «الإخوان»، رغم أن معظمهم معتقلون أو ملاحقون، من أجل الخروج من الأزمة. من جهة ثانية، قال الرئيس الأميركي، باراك أوباما، إن العلاقات الأميركية المصرية لن تعود كما كانت.

وخرج أنصار «الإخوان» في مسيرات بالآلاف، عقب الصلاة من مساجد عدة في القاهرة، ورددوا هتافات معارضة للسلطة المؤقتة، بينها «انقلاب انقلاب»، وحملوا أعلام مصر وصور مرسي وأوراقاً صفراء صغيرة عليها صورة يد تشير الى الرقم «أربعة»، في اشارة الى اعتصام «رابعة العدوية».

وقال خالد عبد الحميد، الذي ذكر أن 11 من أصدقائه قتلوا خلال تفريق الاعتصام في رابعة: «سنتظاهر حتى ننهي الانقلاب ونعيد الشرعية».

وفي مدينة طنطا، شمالي القاهرة، وقعت مواجهات بالحجارة والزجاجات الفارغة بين قوات الأمن وأنصار جماعة الإخوان المسلمين الذين نظّموا مسيرة احتجاجية.

وفي المنصورة، اقتحم العشرات مقر حزب «الحرية والعدالة»، الذراع السياسية لجماعة «الإخوان»، وأشعلوا النار في المحتويات بعد إخراجها من المقر. فيما حاصرت قوات الأمن مسيرة انطلقت من مسجد الإيمان بشارع قناة السويس، حيث اقتحم عشرات البلطجية المسيرة بالأسلحة البيضاء والخرطوش، ما أدى الى وقوع إصابات عدة في صفوف المتظاهرين.

واستبق الجيش المصري التظاهرات عبر تكثيف وجوده في محيط المنشآت الحيوية في القاهرة تحسباً لاندلاع أعمال عنف. وقالت وكالة أنباء «الشرق الأوسط» الرسمية، إن الجيش عزز انتشاره في محيط قصر الاتحادية الرئاسي ووزارة الدفاع وميدان رابعة العدوية وأغلق محيط ميدان التحرير أمام حركة المرور.

في غضون ذلك، كشفت مصادر إخوانية بارزة لصحيفة «الوطن» المصرية عن وجود مفاوضات بين قادة من الإخوان، والسلطة الحالية، لحل الأزمة. ونقلت الصحيفة عن المصادر قولها إن المفاوضات تتضمن وقف الملاحقات الأمنية وحملة إلقاء القبض على قادة «الإخوان»، وعدم حل الجماعة، مقابل وقف التنظيم أعمال العنف والتظاهرات، موضحة أن زيارة أسرة المهندس خيرت الشاطر، نائب المرشد، له أول من أمس، في سجن طرة، كانت تهدف إلى أخذ رأيه في بعض الأمور المتعلقة بالمفاوضات.

كذلك نقلت عن محمد السيسي، عضو اللجنة القانونية بحزب «الحرية والعدالة»، أن «الإخوان» مستعدون للجلوس على طاولة التفاوض مع النظام الحالي في إطار الشرعية بهدف الوصول إلى حل سياسي، شرط أن يتم وقف الحملات الأمنية ضد قادة التنظيم. فيما ذكر محمد هيكل، عضو اللجنة المركزية لحملة «تمرد»، أنهم يرحبون بأي عملية للتفاوض مع تنظيم «الإخوان» لحل الأزمة، ولكن من دون أي شروط، وأن يكون التفاوض مع الأشخاص الذين لم يتورطوا في دماء الشعب.

من جهة ثانية، أكد الأزهر الشريف للأمم المتحدة أن الاقباط في مصر نسيج واحد في الوطن وشركاء في بنائه وتنميته. وأوضح مسؤول في الأزهر أن المحادثات التي أجراها وفد من الأزهر، بتكليف من الإمام الأكبر أحمد الطيب خلال الاجتماع مع مساعد الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون السياسية جيفري فيلتمان خلال زيارته لمشيخة الأزهر، أكدت أن حرق المساجد نقطة سوداء يتألم لها الأزهر كثيراً، وأن بيت العائلة المصرية من الأزهر والكنيسة يؤكد دائماً الوحدة الوطنية.

في المقابل، قال الرئيس الأميركي باراك أوباما في مقابلة مع «سي أن أن»، إنه حان الوقت لرد فعل حاسم من الولايات المتحدة على الحملة العنيفة، التي يشنها الجيش في مصر. وحذر من «التمرغ في كل موقف صعب، والانجرار إلى تدخلات فادحة الثمن ومكلفة، ما يغذي مشاعر الكراهية أكثر في المنطقة».

وحول الضغط المتزايد للكونغرس لقطع المعونة الأميركية عن الحكومة المصرية المدعومة عسكرياً، قال «أعتقد أن المعونة نفسها لن تعكس ما تفعله الحكومة الانتقالية، لكنني أرى أن معظم ما يقوله الأميركيون هو أننا يجب أن نكون حذرين للغاية بشأن ظهورنا كمساعدين وشركاء في أحداث

تحدد سبب الوفاة بعد تشريح الجثة، ذويه بأن يقروا بأن قتيلهم مات منتحراً أو في حادث سير».

كمال يعيش حالة نفسية صعبة ويرى أن كل مؤسسات الدولة تآمرت على الجماعة إلى أن أسقطتها، يرفض الحديث عن كل ذلك، لكنه يركز فقط على عدد من قُتلوا منذ بداية فض الاعتصامات في «رابعة العدوية» و«النهضة»، يردد «الكل يغور في داهية لكن أنتوا مش مقدرين يعني أيه رجل مسن يجلس بجوار جثة نجله أمام المشرحة يضع عليها الثلج ويرشها بمعطر والحشرات حولها والمشرحة لا تريد منحه تقريرا بالسبب الحقيقي وراء مقتل نجله». يضيف بأن أغلب شباب الجماعة مصابون بحالة من الصدمة نتيجة الحسّ الإنساني الذي فُقد، ويتمنى معظمهم الموت؛ فمعظم أصدقائهم وأقاربهم قُتلوا في التظاهرات، وبعض الجُثث أُحرقت «فلا معنى للحياة الآن»، يقول.

يخشى كمال كذلك من عمليات الاعتقال العشوائي، التي تلاحق أعضاء الجماعة، ويقول «كل خوفي بنتي ذات الأعوام الخمسة ستخاف كثيرا عندما سيقتحمون شقتي للقبض علي». ويضيف «الآن لا توجد حرمات وتُقتحم البيوت وتكشف العورات».

في المقابل، هناك فريق يرى أن دعوات عزل «الإخوان» ما هي إلا ردّ فعل شعبي على العنف الذي مارسته الجماعة، خصوصاً تحريض قادتها، الذين قرروا محاربة المجتمع كله دفعة واحدة. ويعتبر أن الجماعة سعت الى معاداة المواطنين والمؤسسات في وقت واحد، ويؤكد هذا الفريق على أن من أنقذ أعضاء الجماعة في أحداث مسجد الفتح كانت قوات الأمن، ولولا وجودها لفتك أهالي رمسيس والمناطق المجاورة بالإخوان الذين كانوا يتحصنون بالمسجد. ويشيرون الى أن الجماعة عزلت نفسها عن الشارع وأصبح لديها مشكلة الآن في التعامل معه.

من أصحاب هذا التوجه وحيد عبد المجيد، نائب مدير مركز «الأهرام» للدراسات السياسية والإستراتيجية، الذي يرى في حديث لـ«الأخبار» أن ما يحدث الآن من دعوات لعزل أعضاء «الإخوان» شعبياً هو ردّ فعل وتعبير عن الغضب، واستنكار لما أقدمت عليه جماعة «الإخوان» في الفترة

دعوات عزل «الإخوان» ما هي إلا رد فعل شعبي على العنف الذي مارسته الجماعة

المصريون يتعرضون لحملة قوية تقودها أجهزة أمنية وسيادية تسعى لشيطنة «الإخوان»

الأخيرة من استخدام للعنف، وارتكاب جرائم بحق المصريين، لافتاً إلى أن تلك حالة من التعبير الشعبي غير مسبوقة عن هذا الغضب.

ويؤكد عبد المجيد في الوقت نفسه على ضرورة تهدئة هذا الغضب واحتوائه وتوعية الناس بضرورة تطبيق القانون والحفاظ على دولة القانون التي قامت من أجلها ثورة «30 يونيو»، والتأكيد للناس على أن الدولة هي من تستطيع أن تعيد لهم حقوقهم وهي من تستطيع وحدها محاسبة من أخطأ أو ارتكب جرائم، والتأكيد في الوقت نفسه على خطورة أن يُقدم الناس على أخذ حقوقهم بأيديهم. ويرى أن القيادات المسيطرة على الجماعة اتخذت قرارها بالفعل بالاتجاه نحو العنف «لكن هناك من هم داخل الجماعة يرفضون ذلك الاتجاه».

بدورها، ترى استاذة علم الاجتماع في جامعة عين شمس، سامية خضر، في حديث لـ«الأخبار»، أن المجتمع لفظ جماعة «الإخوان» لما وجدوه عندهم من اتجاه نحو العنف؛ فالتاريخ ذكر أن هؤلاء مارسوا الإرهاب وقاموا بعمليات اغتيال كثيرة وقتلوا النقراشي باشا وحاولوا اغتيال جمال عبدالناصر ونجحوا في اغتيال أنور السادات. لكن أغلب الناس لم تعايش تلك الأحداث وعندما شهدوا أفعالهم، فُجعوا من كم العنف والإرهاب الذي تمارسه تلك الجماعة. وتضيف أن المصريين فوجئوا بقيام تلك المجموعات بالتمثيل بالجثث كما حدث في كرداسة، وكذلك بطريقة قتل الجنود في رفح، وبعدها خرجت دعوات إقصائهم.

وتشدد استاذة الاجتماع على ضرورة فتح قنوات حوار مع شباب الجماعة، الذين لم يشاركوا في أحداث العنف ولم تلوث أيديهم بدماء المصريين، مشيرةً إلى ضرورة الاستعانة بقادة الجماعة الذين انشقوا عنها لإعادة تهيئة هؤلاء الشباب، كي لا يستمر مسلسل العنف في الشوارع.

ويرى محلل نفسي في جامعة الأزهر، طلب عدم ذكر أسمه، في حديث لـ«الأخبار»، أن المصريين يتعرضون الآن لحملة قوية تقودها أجهزة أمنية وسيادية؛ تلك الحملة تسعى لشيطنة جماعة «الإخوان المسلمين» وتحميلها مسؤولية كل الجرائم التي تحدث الآن، لافتاً إلى أن ذلك لا يمنع أن هناك غطاء تعطيه جماعة «الإخوان» لعدد من الجرائم التي وقعت؛ فمقاطع الفيديو التي تنشر وقائع سحل أو قتل ضباط شرطة أو معارضين للإخوان يكون في خلفيتها الصوتيه شخص يهتف «لا إله إلا الله» و«سيسي سيسي مرسي هو رئيسي»، لافتاً إلى أن مثل تلك المقاطع إلى جانب ما قالته قيادات جماعة «الإخوان المسلمين» على منصة «رابعة العدوية»، من تهديد صريح باستخدام العنف، خصوصاً ما قاله القيادي محمد البلتاجي، من أن «العنف سينتهي في سيناء لو عاد مرسي إلى الحكم مرة أخرى» وتكرار الهجوم على أكمنة الجيش، والتي كان أفظعها مقتل 26 جندياً في رفح أخيراً؛ كلّ تلك الحوادث وربطها مع تصريحات قيادات الجماعة خلقت حالة من الرفض الشعبي للجماعة، وساعد على ذلك الحملة التي تشنها أجهزة الدولة ضدّ الجماعة.

ويرى المحلل النفسي أن لذلك خطورة كبيرة، منها أن هناك أعضاء في الجماعة لا علاقة لهم بالعنف الذي يحدث، والتعامل على أن الجماعة شخص واحد قد يدفع تلك المجموعات إلى انتهاج العنف وترفض المجتمع، كما حدث في تسعينيات القرن الماضي، الذي ظهرت فيه مجموعات إرهابية تؤمن بأن «المجتمع كافر ولابد من محاربته». ويضيف بأنه لابد من إعمال القانون ومحاسبة من أخطأ أو حرض على ممارسة العنف، وألا تعامل الجماعة على أن جميع أعضائها من المجرمين.

تلتزم بالسلمية ولا يتم الرد بالعنف على جرائم السلطة وجيشها من البلطجية». ويرى أن «الإعلام الإرهابي»، الذي يشن حملة على «الإخوان» لو توقف «لن تكون هناك معارضة شعبية حقيقية للإخوان باستثناء تيارات فكرية معادية لها».

بدوره، يرى الصحافي في جريدة «الحرية والعدالة»، الناطقة بلسان الحزب الذي أسسته جماعة «الإخوان المسلمين»، محمد كمال، أن «هناك أزمة حقيقية تعيشها البلاد هي في الأساس أزمة غياب الإنسانية، بعدما تأكد أنه لا قيمة للإنسان، ذاك الإنسان الذي يُسحل ويعذب ويقتل ثم يحرق لدرجة ضياع ملامحه وفي النهاية تطالب المشرحة، الجهة التي نراها مناقضة لقيمنا ومبادئنا».

وأضاف إن «الإدارة الأميركية الآن تعيد تقييم العلاقة الأميركية المصرية بالكامل، وليس هناك شك بأننا لن نستطيع العودة إلى العمل كما كان معتاداً، بعد الذي حدث».

ولفت أوباما إلى أنه بعد إطاحة مرسي «كان هناك فراغ، حاولنا فيه بكثير من الجهد والدبلوماسية تشجيع الجيش للتحرك في مسار المصالحة، لكنهم لم ينتهزوا تلك الفرصة».

وتأتي تصريحات أوباما في وقت كشفت فيه وزارة الدفاع الأميركية أنها استأنفت تنفيذ عقود مع مصر تتضمن تزويد الجيش المصري بصفقة دبابات من طراز «أبرامز إم 1» يبلغ عددها 125 دبابة بقيمة 395 مليون دولار، كان قد اتفق عليها في عام 2011، وتنتجها شركة جنرال «داينامكس». وينص العقد على تزويد الجيش المصري بهذه الدبابات حتى عام 2016 ليصل عدد ما يملكه الجيش المصري من هذه الدبابات إلى 1130 دبابة. وقد بدأ في شهر تموز الماضي وصول الدفعة الأولى من دبابات «أبرامز» إلى المصنع الخاص بتجميع هذه الدبابات الذي يشرف عليه الجيش المصري قرب القاهرة، وقد ساعدت شركة «جنرال ديناميكس» مصر على إقامته، ووصف بأنه «إحدى ركائز المساعدات العسكرية الأميركية لمصر».

غير أن البنتاغون أكد في الوقت نفسه أن بقية عقود مبيعات الأسلحة الأميركية لمصر لا تزال معلقة و«تخضع للمراجعة» بما فيها أربع طائرات مقاتلة من طراز «أف ـ 16» و10 طائرات مروحية هجومية من طراز «أباتشي» وأيضاً دبابات «أبرامز».

وفي سيناء، أعلن المتحدث العسكري العقيد أحمد محمد علي أن حملات أمنية، يقوم بها عناصر من القوات المسلحة والشرطة في سيناء، أدت حتى الآن الى إلقاء القبض على 203 من العناصر الإرهابية المسلحة المتهمة بالهجوم على الكمائن والمنشآت والأهداف الحيوية وقنص المجندين وقوات الأمن بالعريش.

وأوضح المتحدث عبر صفحته على «فيسبوك» أن من بين المقبوض عليهم «124 مصرياً و48 من جنسيات أخرى»، فيما بلغ عدد العناصر الإرهابية والتكفيرية المسلحة التي تم القضاء عليها خلال العمليات 78 قتيلاً، منهم «46 مصرياً، و32 من جنسيات أخرى»، وإصابة 116 آخرين، 62 منهم مصريون و54 من جنسيات أخرى.

الأميركي للانتخابات الرئاسية، جون

عربيات دوليات

نتنياهو يلتقي كيري في روما لبحث مفاوضات السلام

بعد اللقاء الثاني بين وفدي المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية، الذي برزت خلاله خلافات جوهرية، بحسب تقارير اعلامية اسرائيلية، ذكرت صحيفة «معاريف» أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو (الصورة) سيلتقي

بوزير الخارجية الأميركي جون كيري، في روما حيث سيتوجه اليها في زيارة تستمر لثلاثة ايام. ولفتت «معاريف» إلى أن اللقاء المرتقب بين الطرفين، يأتي في أعقاب الخلافات الحادة التي نشبت بينهما بعد تحذيرات أطلقها كيري لنتنياهو «في أكثر من مناسبة من أن فشل المفاوضات مع الجانب الفلسطيني سيؤدي إلى حملة عالمية تقود إلى نزع الشرعية عن إسرائيل». وبحسب مسؤول إسرائيلي وصفته الصحيفة بالكبير، فإن «المشكلة تكمن في أن كيري يعتقد أن نتنياهو هو السبب وليس الجانب الفلسطيني في فشل المفاوضات إذا حصل».

من جهة اخرى، نقلت صحيفة معاريف عن وزير التعليم الاسرائيلي شاي بيرون، عن حزب «يوجد مستقبل» أنه لا يؤمن بأنه سيكون هناك اي اتفاق سلام مع الفلسطينيين، سواء في زمنه أو في زمن أولاده»، وربط ذلك بما يقرأه في الكتب المدرسية للفلسطينيين. مضيفا «لو علمت بأن من الممكن التوصل إلى وضع حد للصراع مع الفلسطينيين عن طريق إقامة دولتين لشعبين، بما في ذلك دفع ثمن إخلاء المستوطنات، لكنت قد دعمت ذلك».

(الأخبار)

حماس تنتقد مواقف عباس حول حق العودة

اعتبر القيادي في حركة حماس وصفي قبها، التصريحات التي نسبتها قناة إسرائيلية للرئيس الفلسطيني محمود عباس، حول حق العودة، أنها «مقدمة لإسقاط هذا الحق»، وانعكاس لمدى استبدادية حركة فتح بالقرار الفلسطيني»، في وقت قال فيه مصدر في مكتب عباس «إن الرئيس لم يتنازل عن حق العودة بل أكد على اعترافه بإسرائيل كدولة موجودة». وبحسب ما ذكرته القناة «الثانية» الإسرائيلية، أمس، فإن الرئيس محمود عباس أبلغ وفداً إسرائيلياً من حركة «ميرتس» الإسرائيلية بأن «القيادة الفلسطينية لن تطالب بالعودة إلى يافا وعكا وصفد».

(الأناضول)

فلسطين

«تمرد» تغير جلدها في غزة: فليسقط حك

اتهامات حول ارتباطها بسلطة «فتح» ودحلان والمخابرات المصرية

بعد نجاح حملة «تمرد» المصرية في إسقاط حكم «الإخوان المسلمين»، أطلق شباب غزة حركة مماثلة وجّهوها صوب الاحتلال، لكن ما آلت اليه الأمور في مصر دفعتهم الى التراجع، لتنشأ حركة ثانية، غير أنها هذه المرة ضد حكم «حماس»، ما دفع الأخيرة الى اتهامها بأنها حملة تآمر دبرتها «فتح» والمخابرات المصرية

سلطة «حماس» تتهم الحملة بأنها صناعة مخابراتية (محمود الهمص ـ أ ف ب)

غزة ـ **مالك سمارة**

بعد زهاء عامين ونصف العام من موجة «الربيع العربي»، التي انطلقت من تونس لتضرب جل بلدان الوطن العربي، وتنتهي بصعود الإسلام السياسي في معظم أقطاره، بدأت الموجة الثورية الثانية، وانطلقت الشرارة من مصر هذه المرة؛ فبعد حركات «التمرد» في تونس والمغرب محاكاةً لحركة «تمرد» المصرية، أطلق شباب غزّيون حملة مماثلة ضد حكم «حماس» في القطاع، أطلقوا عليها اسم «تمرّد على الظلم والانقسام في غزة»، وحدّدوا أهدافهم «بإنهاء الانقسام، وإسقاط حكومة حماس في غزة، وتشكيل حكومة تسيير أعمال واحدة في الضفة والقطاع».

هذه الحملة سبقتها حملة وطنية أخرى أطلقها نشطاء فلسطينيون على مواقع التواصل الاجتماعي، حملت شعار «يا فلسطيني تمرّد»، داعين إلى إسقاط السلطة الفلسطينية والانقسام، والتحرك الشعبي ضد الاحتلال، وضد من يطبع معه ويساوم على ثوابته. الفكرة نشأت بالتزامن مع مع ظهور حركة «تمرد» المصرية، لكنها لاحقاً حوّلت شعارها من «تمرد» إلى «قاوم»، بعدما تبيّن ما آلت إليه الأمور في مصر، واتّضحت لديها «النتائج العكسية» من دعوات التمرد هناك. وإن كانت الحملة الأولى تستهدف السلطة الفلسطينية بشكل غير مباشر، عبر دعوتها إلى إسقاط نهج أوسلو، والمواجهة المباشرة مع الاحتلال، فإن الحملة الثانية تعلن ثورتها على حكم «حماس» في غزة بلا مواربة.

القائمون على حملة «تمرّد» في غزة حدّدوا يوم الحادي عشر من تشرين الثاني القادم موعداً نهائياً لخروج الجماهير في غزة بغيه إسقاط حكم «حماس»، إذا لم ترضخ الأخيرة «لدعوات المصالحة»، من خلال الموافقة على خوض انتخابات تمهيداً لذلك. في المقابل، يقول المعارضون للحملة، إن القائمين عليها اختاروا موعداً متأخراً ليتسنى لهم حشد الجماهير خلال هذين الشهرين، عبر ضخ أكبر كمية من «المواد التحريضية» ضد «حماس» في وسائل الإعلام، ثم اختاروا ذلك التاريخ تحديداً لكونه يتوافق مع ذكرى وفاة ياسر عرفات، التي تمثّل خصوصيّة لدى قطاع واسع من الشعب الفلسطيني. ينفي المتمردون على حكم «حماس» أن تكون حملتهم محاولة لاستنساخ التجربة المصرية في غزة، أو أن تكون لهم علاقة بالمخابرات المصرية، أو السلطة الفلسطينية في الضفة، كما يتهمهم البعض. لكن في المقابل، تعج صفحة الحملة على «الفايسبوك» بصور الاحتفاء بقائد القوات المسلحة المصرية، عبد الفتاح السيسي، وبالأخبار المتواترة عن القبض على فلسطينيين في سيناء للاشتباه بنيتهم شن هجمات على الجيش المصري هناك، يعقبها «تبرؤ» مما يصفونه «الأعمال الإرهابية التي تقوم بها حماس في مصر». في الجانب الآخر، ثمة اهتمام إعلامي ورسمي متصاعد في مصر تجاه الحملة، وصل الأمر حدّ تصريح مسؤول مصري رفيع لوكالة «معا» الفلسطينية بأن «حماس خسرت شعبها بسبب ممارساتها الظالمة والقمعية وباتت تختلق ذرائع كاذبة لتبرر فشلها ولتحاول ان تحمي نفسها من غضب الشعب الفلسطيني».

أما بالنسبة للتصريحات القادمة من حكومة رام الله، المتهمة بتوجيه الحملة، فتكاد تكون معدومة، لكن القيادي المفصول من «فتح»، محمد دحلان، والغائب عن الساحة منذ فترة، وجد في هذه الحملة فرصة مؤاتية لاعتلاء المشهد. فبعد تصريحات هنية التي حذر فيها من دعوات التمرد تلك، قائلاً: «هذه اللغة يجب ألا تستخدم في ما بيننا، لا تذهبوا إلى هذا الطريق، لا تذهبوا نحو هذا الاتجاه الخطر، هذا اتجاه له نتائج صعبة على وحدتنا، العاقل من يتعظ بنفسه وغيره»، داعياً إلى توسيع المشاركة في حكم غزة من خلال مشاركة الفصائل الفلسطينية. رد دحلان من جانبه بالقول: إن خطاب هنية «يشير إلى حالة من تغيير في اللغه، وتمسك في جوهر الانقلاب ودعوة القوى الاخرى إلى تحمل أوزار أخطاء حماس وتحالفاتها». واتهم الحركة بأنها تسعى إلى «تكريس مفهوم الهيمنة واحتكار السلطة وممارسة الإقصاء السياسي والعنف المنظم؛ ذلك في إطار خدمة مشروع يعتقدون بأنه أكبر من المشروع الوطني الفلسطيني؛ مشروع الإخوان المسلمين على امتداد الوطن العربي».

من جانبها، قالت وزارة الداخلية في الحكومة المقالة في غزة إن أحد المسؤولَيْن عن صفحة الحملة على «فايسبوك» اعترف بالتخابر مع الاحتلال، بعد إلقاء القبض عليه أخيراً، أما الثاني، فهو فلسطيني مقيم في محافظة نابلس بالضفة، في حين لفت القيادي في حماس، يحيى موسى، إلى وجود جهات خارجية شريكة في الحملة، مثل جهاز أمن الدولة المصري والمخابرات العامة. في المقابل، ينفي القائمون على الحملة تلك الاتهامات، ويعتبرونها نوعاً من «الحرب النفسية» التي تمارسها داخلية غزة ضدهم.

ويقول مسؤول حركة «تمرد» في فلسطين، عبد الرحمن أبو جامع، لـ«الأخبار»: «إننا في حركة تمرد لا نتبع إلى أي فصيل أو تنظيم، نحن خرجنا لنوجه رسالة للجميع؛ أن غزة تعيش حالة من الاستبداد التي تمارسها حركة حماس؛ هناك ظلم وهناك محسوبيات تمارس من الحكومة، نادينا باسم الوحدة كثيراً، لكننا لم نجد أي فائدة، لذلك قررنا أن نخرج بقوة ضد من لا يريدون المصالحة، ويريدون الانقسام أن يستمر».

ورداً على اتهامات الداخلية بتخابر بعض نشطاء الحملة مع الاحتلال، تساءل أبو جامع: «كيف لحركة وطنية بامتياز أن تتخابر مع الاحتلال»، وأضاف: «أنا وغيري كثير من شباب الحملة أبناء شهداء سقطوا في انقلاب حماس عام 2007». لكن حالة الانقسام التي تدعو الحملة إلى إنهائها تشترك فيها «فتح» و«حماس» على حد سواء، ذلك يستدعي السؤال عن عدم وجود حراك مماثل للحملة في الضفة، يجيب أبو جامع على ذلك بالقول: «حكومة السلطة في الضفة لم ترتكب جرائم مثل تلك التي ارتكبتها حركة حماس في غزة؛ هنالك بعض التجاوزات في الضفة، لكنها ليست بالقدر الموجود في غزة، لذلك فنحن نتمرد في غزة، وإن رأينا الظلم والفساد في الضفة، فسنرفع صوتنا عالياً ونرفضه».

لكن ماذا عن موقف الحركة من قضية الصراع مع الاحتلال؟ السؤال ينسحب على الموقف من المفاوضات والمقاومة المسلحة، يقول أبو جامع: «ما دام هناك

> القيادي المفصول من «فتح» محمد دحلان وجد في هذه الحملة فرصة مؤاتية لاعتلاء المشهد

> اتهام أحد المسؤولين عن صفحة الحملة على «فايسبوك» بالتخابر مع الإحتلال

تقرير

بريطانيا تتجسس على دول الشرق الأوسط

كشفت صحيفة «ذي اندبندنت» البريطانية أن بريطانيا تدير محطة سرية لمراقبة الإنترنت في الشرق الأوسط، مستندة في معلوماتها هذه على الوثائق التي سربها أخيراً المستشار السابق للاستخبارات الأميركية إدوارد سنودن. وأضافت «ذي اندبندنت»، التي رفضت الكشف عن كيفية حصولها على التفاصيل الواردة في ملفات سنودن، إن القاعدة البريطانية تتصل بكابلات الألياف البصرية تحت البحر في منطقة الشرق الأوسط. وهي تعيد إمرار المعلومات إلى وكالة التنصت الإلكتروني البريطانية «غوفرنمنت كومينيكشن هيدكوارترز» (جي سي اتش كيو) في شلتنهام جنوب غرب إنكلترا، وتعالج المحطة بعد ذلك البيانات وتنقلها إلى المقر العام للاتصالات الحكومية، أي وكالة الاستخبارات البريطانية التي تعنى بالتجسس على الاتصالات والبيانات الإلكترونية، ومن ثم تتقاسم المعلومات مع وكالة الأمن القومي الأميركية.

وأوضحت الصحيفة أن المحطة تستطيع اختراق الكابلات البحرية التي تمرّ عبر المنطقة، ويجري نسخ جميع الرسائل والبيانات التي تمر في تلك الكابلات، ذهاباً وإياباً، وتخزينها في كمبيوترات ومخازن بيانات عملاقة، لتفرز بعد ذلك المعلومات ذات الأهمية الخاصة وتلك المتعلقة «بالنيات السياسية للقوى الأجنبية، والإرهاب وانتشار الأسلحة والمرتزقة والشبكات العسكرية الخاصة وعمليات الاحتيال المالي الخطيرة».

وفيما لم تكشف «ذي اندبندنت» عن موقع المحطة، أشارت إلى أنّها ذات أهمية كبيرة بالنسبة إلى بريطانيا والولايات المتحدة، فالحكومة البريطانية تدعي أنّ هذه المحطة عنصر أساسي في «حرب الغرب على الإرهاب» وأنّها تعطي «إنذاراً مبكراً حيوياً عن الهجمات الإرهابية المحتملة حول العالم».

وبحسب الصحيفة، فإن عملية جمع البيانات هذه هي جزءٌ من مشروع قيد الإنشاء في المقر العام للاتصالات الحكومية وتبلغ كلفته نحو مليار جنيه استرليني. والمشروع بدوره جزء من منظومة مراقبة ورصد يطلق عليها اسم «تمبورا»، تهدف إلى اعتراض واسع النطاق للاتصالات العالمية. ويجري تعقب الاتصالات الهاتفية من ثلاثة مواقع عبر الأقمار الصناعية واعتراض كابلات الألياف البصرية.

وأول تعليق لها على تقرير «ذي اندبندنت»، رفضت وزارة الخارجية البريطانية التعليق على ما اعتبرته «قضايا استخبارية».

ويأتي نشر هذه المعلومات في وقت أعلن فيه جهاز الشرطة البريطانية «ميتروبوليتان بوليس» فتحه تحقيقاً إرهابياً بشأن مواد ضُبطت في جهاز كمبيوتر تابع لدايفيد ميراندا، الزوج البرازيلي للصحافية في «ذي غارديان» غلين غرينوالد. وأكدت الشرطة البريطانية أنّ المواد التي جرى الاطلاع عليها «حسّاسة للغاية والكشف عنها قد يعرّض حياة البعض للخطر».

وأفادت سكوتلنديارد في بيان أن «الدراسة الأولية للمواد المصادرة رصدت معلومات فائقة الحساسية قد يؤدي الكشف عنها الى تعريض حياة البعض للخطر».

وتابعت «بالتالي بدأت قيادة مكافحة الإرهاب اليوم تحقيقاً جنائياً».

وقررت المحكمة البريطانية العليا الخميس أنه يحق للشرطة ووزارة الداخلية درس الوثائق المصادرة من ميراندا جزئياً لأغراض الأمن القومي في أعقاب شكوى رفعها البرازيلي لمنع ذلك.

ورحبت شرطة لندن بالقرار، فيما أكدت محامية ميراندا، غويندولن مورغان، أن الحكم نصر جزئي لمنعه السلطات البريطانية من مشاطرة هذه المعلومات مع أي حكومة أجنبية «إلا لأغراض حماية الأمن القومي».

وكانت «الغارديان» قد أعلنت مطلع الأسبوع الجاري أن الحكومة البريطانية أجبرتها على إتلاف الملفات السرية التي استندت إليها لتحقيق هذا السبق.

(الأخبار، أ ف ب)

م «حماس»

احتلال إسرائيلي فلن نكون أذناباً له، إذا كان خيار المفاوضات عليه إجماع فلسطيني فنحن معه، ولكن إن كان نابعاً من أشخاص فلن نسمح بأن يسري على الشعب، لكن أنا أعتقد أن خيار المفاوضات تتجاوز نسبة التأييد له أكثر من ستين بالمئة من الشعب الفلسطيني، ويحظى بإجماع الفصائل كلها».

ما قل ودل

أكد وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف أن «العقوبات الاقتصادية لن ترغم إيران على التراجع عن برنامجها النووي». وأضاف ظريف في مقابلة مع التلفزيون الإيراني أن طهران «لا تتخلى عن مبادئها بل تغير أسلوبها». وتابع الوزير قائلاً إن «أسس سياستنا الخارجية يحددها الدستور». وشدد ظريف على أن حكومة روحاني ستدافع عن حق إيران في الاستخدام السلمي للطاقة النووية، خلال مفاوضاتها مع الدول الكبرى. وقال «إننا سندافع عن مصالحنا بحزم، لكن يجب أن نقوم بذلك بطريقة مناسبة ودقيقة ومنطقية».
(الأخبار)

تونس

المعارضة في الشارع الى حين إسقاط الحكومة

تونس ـ **نور الدين بالطيب**

بعد فشل كل الوساطات التي سعت الى تقريب وجهات النظر بين المعارضة والسلطة، أعلنت جبهة الإنقاذ الوطني في تونس أنها ستترابط في الشوارع بدءاً من اليوم (24 آب) الى حين إسقاط حكومة حركة النهضة وحليفها حزب المؤتمر من أجل الجمهورية، وذلك بعدما خرج حزب التكتل من أجل العمل والحريات من الترويكا وانضم الى دعوة حل الحكومة.

في هذا الوقت، أصدرت المنظمات الأربع الراعية للحوار الوطني منذ أكثر من شهر (الاتحاد العام التونسي للشغل، واتحاد الصناعة والتجارة، والرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان، والعمادة الوطنية للمحامين) أمس بياناً حمّلت فيه الأطراف السياسية مسؤولية ما سيحدث في تونس بعدما رفضت «النهضة» حل الحكومة وتمسكت ببدء الحوار قبل حل الحكومة، وهو المطلب الذي رفضته جبهة الإنقاذ كما رفضه رعاة الحوار الذين اعتبروا أن استقالة الحكومة وتفرغها لتصريف الأعمال هو الحل الوحيد لنزع فتيل الاحتجاج والاختناق السياسي الذي تعيشه البلاد منذ شهر.

وفي هذا السياق، التقى أمس الأمين العام لاتحاد الشغل حسين العباسي، للمرة الثانية في خلال 24 ساعة زعيم «النهضة» من دون التوصل الى أي اتفاق.

كما التقى للمرة الثانية أيضاً رئيس المجلس الوطني التأسيسي مصطفى بن جعفر، وقد تكتم الطرفان على فحوى البقاء. ولوحظ أن بن جعفر غادر الاجتماع غاضباً.

ولا تزال تداعيات التشكيلات التي قام بها في وقت مفاجئ الرئيس المؤقت منصف المرزوقي، في المؤسسة العسكرية، تشغل الشارع والنخبة نظراً الى توقيتها المريب. إذ إنها تأتي في وقت يواجه فيه الجيش حرباً مع الإرهابيين في جبال جهة القصرين في الوسط الغربي.

المعارضة التي تمثلها الآن جبهة الإنقاذ اعتبرت أنها استنفدت كل الحلول وليست مستعدة لمواصلة حوار عقيم على حد تصريح زعيم الحزب الجمهوري احمد نجيب الشابي.

أما زعيم حزب نداء تونس الباجي قائد السبسي، وزعيم الجبهة الشعبية حمة الهمامي، فقد اعتبرا أنه لا حوار مع «النهضة» قبل استقالة الحكومة، وهو الشرط الوحيد للجلوس على مائدة المفاوضات.

كذلك أعلن النواب المنسحبون أنه لا عودة الى المجلس التأسيسي قبل استقالة الحكومة وتشكيل حكومة إنقاذ وطني.

وفق هذه التطورات، لم يبق أمام «النهضة» أي خيار. فالكل توحّد ضدها والأحزاب الصغيرة التي تساندها باسم «الشرعية» ليس لها أي وزن في الشارع، فلم يبق لها الآن مع حليفها المرزوقي وحزبه «المؤتمر» إلا مواجهة الشارع المنتفض بالعصا الغليظة. لكن هذه السياسة غير مضمونة للعواقب قد جرّبها الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي، ولم تنقذه بل زادته عزلة، ما عجّل بمغادرته البلاد. وما يرجّح أن «النهضة» تفكّر في هذا الخيار، التعيينات الجديدة في الجيش والشرطة والحرس الى جانب ضغط أعضاء من كتلتها في المجلس التأسيسي لسحب الثقة من بن جعفر، بعدما علق أشغال المجلس وانحاز الى مبادرة الاتحاد العام.

وقد تكون «النهضة» اختارت سياسة المواجهة وذلك بلعب ورقة «الشرعية» الى الأخير، بتنصيب رئيس جديد للمجلس موالٍ لها وهو رئيس حركة «وفاء» عبد الرؤوف العيادي، لكن هذا الخيار لو تم سيُفاقم الأزمة السياسية وعزلة «النهضة» التي لن تستطيع تجاهل ضغوط الأطراف الإقليمية، وخصوصاً فرنسا وإيطاليا والجزائر. أما تعطل الحوار والوصول الى نقطة اللاعودة فيعني أن الساعات القليلة المقبلة ستحمل تطورات كبيرة في تونس.

> أعلن النواب المنسحبون أنه لا عودة الى المجلس قبل استقالة الحكومة

واستفادت المعارضة من ماراثون الحوار الذي أظهر أن «النهضة» لا تبحث إلا عن تحصين موقعها في الحكم غير عابئة بتداعيات الأزمة السياسية.

وفي هذا المناخ المشحون الذي يسبق العاصفة، يبقى موقف المؤسسة العسكرية والأمنية محدداً، ولا سيما أن البلاد على أبواب العودة المدرسية والجامعية وعديد القطاعات قد تلجأ الى الإضرابات لشل الحكومة وخاصة القطاعات الحيوية التي يحظى فيها الاتحاد العام بحضور قوي، مثل الصحة والتعليم والمصارف والمطارات؛ فاتحاد الشغالين أعلن أنه لن يقف مكتوف الأيدي وهو يرى البلاد تنهار.

بدورها كذلك، طالبت رئيسة اتحاد الصناعة والتجارة، وداد البوشماوي، باستقالة الحكومة كشرط لبدء الحوار ونزع فتيل الاحتقان.

ويبدو أن «حرب» السلطة والمعارضة لن تكون سهلة، فالطرفان يملكان الجزء الأكبر من الحل الذي لن يكون في صالح «النهضة» في كل الحالات، فهل تنسحب «النهضة» وتميل الى الوفاق لتجنيب البلاد مخاطر العنف والانفجار؟

في هذه الأثناء، تتواصل فضائح اختراق حركة النهضة للجهاز الأمني، إذ كشفت هيئة الدفاع عن الشهيد شكري بلعيد أن قرصاً مضغوطاً يضم اعترافات الموقوفين في الاغتيال سُرِّب الى المجموعة الإرهابية لتعرف ماذا ستقول في حال اعتقالها حتى تكون الاعترافات متطابقة.

كذلك تم القبض على مجموعة من خمسة أشخاص كانوا ينوون القيام باغتيالات سياسية جديدة وذلك حسب مصدر رسمي أمس.

مبوب

وفيات

إنا لله وإنا إليه راجعون

بمزيد من الأسى ننعى إليكم

وفاة المرحومة المأسوف على شبابها

الدبلوماسية نداء أحمد يحي

زوجة الدكتور مازن حسن الشاعر

والدها: أحمد نايف يحي

والدتها: الحاجة فيروزات أبو طعام

ابنتها: ياسمينا الشاعر

أشقاؤها: السفير نضال ــ كفاح ــ سلاح

شقيقاتها: رجاء أرملة المرحوم الشاعر حسين نصر الله ــ الدكتورة بهاء زوجة الدكتور مالك العنبكي ــ المهندسة فداء زوجة المهندس فريديريك لوكرست ــ جمال زوجة السفير رامي مرتضى

أعمامها: علي ــ يوسف ــ محمد

أخوالها: غازي ــ فارس ــ حسين ــ جمال ــ حسن

توارى في الثرى الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم السبت الواقع في ٢٠١٣/٨/٢٤ في بلدتها كفركلا وتقبل التعازي في منزل العائلة في البلدة.

كما تقبل التعازي يوم الثلاثاء ٢٠١٣/٨/٢٧ في مقر الجمعية الاسلامية للتخصص والتوجيه العلمي ــ الرملة البيضاء، من الساعة الثالثة عصراً حتى الساعة السابعة مساءً.

الآسفون: آل يحي والشاعر وأبو طعام ونصر الله وعموم أهالي بلدات كفركلا وهونين والطيبة

ولكم من بعدها طول البقاء.

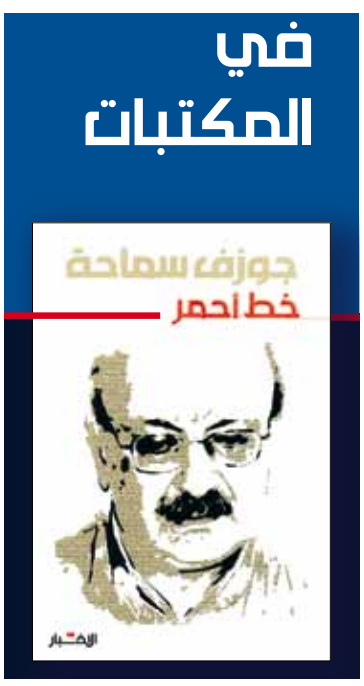

مبوب

◄ وفيات ►

زوجة الفقيد: ماري نقولا جريج
بناته: عفاف انطون جبور زوجة المحامي فادي سركيس وعائلتها
ميشلين انطون جبور أرملة المرحوم جوزيف العنداري وعائلتها
ريم انطون جبور زوجة المهندس طوني سابا وعائلتها
الدكتورة نجوى انطون جبور زوجة المهندس رئيف فرح وعائلتها
المحامية رانيا انطون جبور
ايليان انطون جبور زوجة المهندس ايلي يعقوب وعائلتها في المهجر
اشقاؤه: عائلة المرحوم جرجي داود جبور
عائلة المرحوم سليمان داود جبور
شقيقاته: عائلة المرحومة سليمة زوجة المرحوم نجيب عبود
عائلة المرحومة ملكة زوجة المرحوم توفيق عيناتي
وعموم عائلات كوسبا ينعون اليكم فقيدهم الغالي:
انطون داود جبور
وسيحتفل بالصلاة لراحة نفسه نهار الاحد في 2013/08/25 الساعة الخامسة مساءً في كنيسة القديسين سرجيوس وباخوس كوسبا ـ الكورة.
تقبل التعازي يوم السبت من الساعة الرابعة حتى الثامنة مساءً، ويوم الاحد قبل الدفن وبعده ويوم الاثنين من الجاري من الساعة الرابعة بعد الظهر حتى الثامنة مساءً في صالون الكنيسة.

ذكرى

لمناسبة مرور ثلاثة أيام على وفاة المربّية الفاضلة
فاطمة علي قانصو
زوجة الأستاذ صلاح علي عاصي
أبناؤها: الدكتور طارق، زوجته الدكتورة تانيا موسى.
الدكتور خالد ورنيم
أشقاؤها: فوزي، فايز، محمد والدكتور غسان
شقيقاتها: فوزية زوجة أحمد قانصو، صباح زوجة الوزير علي قانصو وسعاد زوجة الأستاذ علي رمال
يقام مجلس عزاء عن روحها الطاهرة في النادي الحسيني في بلدتها الدوير نهار الأحد الواقع فيه 2013/8/25 الساعة العاشرة صباحاً،
وتقبل التعازي في منزل زوجها الكائن في صيدا، الهلالية، بناية المغربي، مقابل صيدلية مشموشي في 2013/8/26.
الآسفون: آل عاصي، آل قانصو وعموم أهالي بلدة الدوير

إنا لله وإنا إليه راجعون
يصادف يوم الاحد الواقع في 25 آب 2013
ذكرى مرور أسبوع على استشهاد
محمد يوسف محيدلي
شهيد الوطن
الذي قضى في مجزرة الرويس الارهابية
والده: الدكتور يوسف غالب محيدلي
والدته: فاديا حسن جابر
شقيقه: علي
أعمامه: المهندس محمد، الدكتور عماد، حسن وحسين محيدلي
خاله: محمد حسن جابر
وبهذه المناسبة ستتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحه الطاهرة في حسينية بلدته جرجوع عند الساعة العاشرة صباحاً.
تقبل التعازي في بيروت يوم الاربعاء الواقع في 28 آب 2013 ـ في مقر الجمعية الاسلامية للتخصص والتوجيه العلمي . الرملة البيضاء من الساعة الثالثة حتى الساعة السادسة مساء.
للشهيد الرحمة ولكم طول البقاء
الاسفون: آل محيدلي وجابر
وعموم أهالي بلدة جرجوع

ذكرى

تصادف اليوم السبت الواقع فيه 24 آب 2013م الموافق 17 شوال 1434 هـ
ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية
المرحومة زينب سعيد جابر
شقيقاها: المرحومان الحاج حسن والحاج حسين سعيد جابر.
أولاد شقيقها: الاستاذ أمين (مدير بنك الشرق الاوسط وافريقيا - فرع الشياح) والحاج أحمد (مختار بلدة الغبيري) ومحمد وإبراهيم جابر
أولاد شقيقتها: علي (عضو بلدية حارة حريك) والحاج رستم والحاج محمود والحاج محمد والطبيب الشرعي أحمد وحسن والدكتور خضر وقاسم المقداد.
وفي هذه المناسبة ستتلى آي من الذكر الحكيم عن روحها الطاهرة من الساعة الرابعة الى الساعة السادسة، للرجاء وللنساء، في منزل شقيقها المرحوم الحاج حسن سعيد جابر الكائن في الغبيري ـ شارع عبدالله الحاج.
الآسفون: آل جابر الخليل والحاج والمقداد وانسباؤهم

تُصادف اليوم السبت الموافق فيه 24 آب 2013 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
المُحامي عادل عبد الكريم قانصو
(أبو عبدالله)
زوجته لميس ناصر.
أولاده: عبدالله، الدكتور عباس، وريما قانصو.
أشقاؤه: المرحومون محمد، دخيل، عزت، أحمد، هاني، حسني، وتيسير قانصو.
خال: المُحامي محمد قانصو
(رئيس بلدية الدوير).
شقيقا زوجته: عُدي، والسفير السابق آصف ناصر.
وفي هذه المناسبة سيُقام احتفال تأبيني تتلى خلاله آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحه الطاهرة في النادي الحسيني لبلدته الدوير، عند الساعة الرابعة والنصف عصراً.
كذلك تُقبل التعازي بوفاته يوم الاثنين 26 آب 2013 في قاعة الجمعية الاسلامية للتخصص والتوجيه العلمي . بيروت . الرملة البيضاء، من الساعة الثالثة عصراً حتى السادسة مساء.
للفقيد الرحمة ولكم الاجر والثواب.
الآسفون: نقابة المحامين في بيروت، وعموم أهالي بلدة الدوير.

تصادف غداً الاحد 24 آب 2013 ذكرى مرور أسبوع على وفاة المرحومة
الحاجة رسمية محمود اليمن
زوجة السيد حسن عبدالله اسماعيل
اولادها السادة: عبدالله وعلي وعاطف وحسين اسماعيل
صهرها القاضي خليل اسماعيل
اشقاؤها الحاج حسن والحاج سعد الدين وعلي المرحومون محمد واحمد ومصطفى
وبهذه المناسبة تتلى آي من الذكر الحكيم عن روحها الطاهرة في حسينية برج البراجة مبنى البلدية من التاسعة حتى الحادية عشرة صباحاً للرجال والنساء

◄ إعلانات رسمية ►

إعلام تبليغ
تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مالية محافظة جبل لبنان ـ دائرة خدمات المكلفين
المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول ادناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية محافظة جبل لبنان ـ بعبدا ـ قرب السرايا ـ الطابق الثاني هاتف: 05/920102
لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها اعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
عبد العاطف طه السيد	105672	RR123940631LB	10/07/13	16/07/13
المؤسسة اللبنانية للتجارة والمقاولات	230481	RR123940659LB	10/07/13	17/07/13
وسام علي رمضان	383357	RR123940530LB	10/07/13	16/07/13
الياس يوسف رزق الله	638991	RR124722845LB	05/07/13	19/07/13
سيجرين ش.م.م.	1360743	RR123940305LB	09/07/13	23/07/13
منال جوزف مفرج	2779245	RR124759814LB	09/07/13	16/07/13

رئيس المصلحة المالية الاقليمية في محافظة جبل لبنان
جورج المعراوي
التكليف 1527

إعلام تبليغ
تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مالية محافظة جبل لبنان ـ دائرة خدمات المكلفين
المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول ادناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية محافظة جبل لبنان ـ بعبدا ـ قرب السرايا ـ الطابق الثاني هاتف: 05/920102
لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها اعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
جوزيف ساسين بارود	33295	RR124738774LB	02/07/13	19/07/13
فرج راشد حنا	88698	RR124738607LB	05/07/13	17/07/13
كميل قزحيا كامل	122000	RR124721685LB	03/07/13	17/07/13
طوني سركيس القرقفي	2118334	RR124722227LB	04/07/13	16/07/13

رئيس المصلحة المالية الاقليمية في محافظة جبل لبنان
جورج المعراوي
التكليف 1527

إعلام تبليغ
تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مالية محافظة جبل لبنان ـ دائرة خدمات المكلفين
المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول ادناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية محافظة جبل لبنان ـ بعبدا ـ قرب السرايا ـ الطابق الثاني هاتف: 05/920102
لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها اعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
شارل الياس بهنام	76564	RR124721601LB	03/07/13	17/07/13

رئيس المصلحة المالية الاقليمية في محافظة جبل لبنان
جورج المعراوي
التكليف 1527

تعلن جريدة الأخبار حاجتها إلى موظف
لقسم المعلوماتية (دوام ليلي) يمتلك خبرة لا تقل عن السنتين
في مجال صيانة الحواسيب، أنظمة التشغيل والشبكات.
الرجاء إرسال السيرة الذاتية على
jobs@al-akhbar.com

◄ مبوب ►

مطلوب

مدرسة في برج حمود ـ النبعة، تطلب أساتذة من كافة الاختصاصات واللغات.
01/244566 ـ 03/559099

مفقود

فقدت إقامة باسم (TATSIANA BAYDOUN)، الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 03/097212

فقدت البنغلادشية REBAKA AKTER جواز سفرها مع إقامة وإجازة عمل. للاتصال: 03/640158

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لنقل /60000/ طن متري من مادة الغاز أويل بالصهاريج من معمل دير عمار الى معمل بعلبك، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/ 5627 تاريخ 2013/5/30، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2013/9/20 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /150,000/ل.ل.

علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.

تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.

بيروت في 2013/8/29

بتفويض من المدير العام

مدير الشؤون المشتركة بالإنابة

المهندس ملحم خطار

التكليف 1538

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ بيروت

يبلغ الى المجهول المقام محمود محمد عليان

عملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2013/862 انذاراً اجرائياً موجهاً اليكم من محمود العشي ورفاقه ناتجاً عن طلب تنفيذ الحكم الصادر عن القاضي المنفرد المدني في بيروت الناظر في قضايا الايجارات برقم 2012/315 قرار 2012/1612 تاريخ 2012/11/29

وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الانذار الاجرائي والاوراق المرفقة به علماً ان التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الاعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الانذار المذكور على لوحة الاعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ليصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الانذار البالغة خمسة أيام الى متابعة التنفيذ بحقكم اصولاً حتى الدرجة الاخيرة.

مأمور تنفيذ بيروت

شفيق الجوزو

إفادة قضائية

إعلان قضائي

تعلن محكمة المتن المذهبية الدرزية اعتبار المدعو محمود حسن القنطار من المتين سجل 14 بحكم المتوفى منذ تاريخ 1970/10/18 تاريخ اقامة مأتم له بموجب القرار 2013/112.

وعليه تدعو كل من يريد الاعتراض الى تقديمه خلال المهلة القانونية (عشرون يوماً من تاريخه).

رئيس قلم محكمة المتن الدرزية

وائل الاعور

إعلان بيع بالمعاملة 2013/48

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت

برئاسة القاضي جورج أوغست عطية

تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2013/9/6 الساعة الثانية بعد الظهر سيارة المنفذ عليه رامي نقولا لحام ماركة لاند روفر ديسكوفري موديل 2003 رقم /252579/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /11760/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /1000/$ والمطروحة بسعر /1000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /2,244,000/ل.ل.

فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.

رئيس القلم

أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2010/1028

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت

برئاسة القاضي جورج أوغست عطية

تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2013/9/6 الساعة الحادية عشرة والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليه فادي عادل سعد ماركة ميتسوبيتشي MONTERO LTD موديل 2001 رقم /207703/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ البنك اللبناني للتجارة ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /23,618,326/ل.ل. عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /6834/$ والمطروحة للمرة الثالثة بسعر /3700/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /2,573,000/ل.ل.

فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب البنك في بيروت مقابل نقابة المحامين مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.

رئيس القلم

أسامة حمية

اعلان

بتاريخ 2013/5/16، صدر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات والآليات في بيروت برئاسة القاضي جورج اوغست عطية قراراً بابلاغ المنفذ عليه خضر مصطفى خليفة بالطرق الاستثنائية عملاً باحكام المادة /409/ اصول محاكمات مدنية، الانذار الاجرائي وطلب التنفيذ ومرفقاته وقرار الحجز على السيارة رقم 144777/ط صادر بالمعاملة رقم 2011/1377 تاريخ 2011/11/24 المقدمة من شركة كابيتال فينانس كومباني ش.م.ل. وكيلها المحامي عامر فؤاد عبيد.

وعليه، تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لتبلغ الاوراق المشار اليها خلال مهلة ثلاثة اسابيع من تاريخ النشر.

رئيس القلم

اسامة حمية

اعلان قضائي عن دائرة تنفيذ بعبدا

موجه الى المنفذ عليه علي بلاغي المجهول محل الاقامة، تنذركم هذه الدائرة سنداً للمادة /408/ و/409/ أ.م.م. بالحضور اليها لتسلم الانذار التنفيذي في المعاملة رقم 2013/880 المتكونة بينك وبين عدنان محمد بخلال /25/ يوماً من تاريخ النشر واتخاذ محل اقامة مختار ضمن نطاق الدائرة والا عُد قلمها مقاماً مختاراً تتبلغون بواسطته كل الاوراق الموجهة اليكم في المعاملة المذكورة.

مأمور التنفيذ

عباس حمادي

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ بيروت

يبلغ الى المنفذ عليه ماهر رفيق مروش مجهول محل الاقامة

عملاً باحكام المادة 409 أ.م.م. تخطرك هذه الدائرة بأنه لديها في المعاملة التنفيذية 2013/263 انذاراً تنفيذياً موجهاً اليك من طالب التنفيذ بنك لبنان والخليج ش.م.ل. طلب تنفيذ عقد تأمين وسندات بقيمة 1,121,000 د.أ. و549,265,000 ل.ل. عدا اللواحق والفوائد.

لذلك،

تخطرك هذه الدائرة الحضور اليها شخصياً او بواسطة وكيل قانوني لاستلام الانذار التنفيذي ومرفقاته علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الاعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الانذار التنفيذي ومرفقاته على لوحة اعلانات هذه الدائرة ويصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الانذار البالغة عشرة ايام الى متابعة التنفيذ اصولاً حتى آخر الدرجات.

هيثم حيدر احمد

مأمور تنفيذ بيروت

اعلان صادر عن دائرة تنفيذ بيروت

يبلغ الى المنفذ عليها ايمان فضل مراد مجهولة محل الاقامة

عملاً باحكام المادة 409 أ.م.م. تخطرك هذه الدائرة بأنه لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2010/1669 انذاراً تنفيذياً موجهاً اليك من طالب التنفيذ بنك سوسيتيه جنرال في لبنان ناتجاً عن طلب تنفيذ سندات دين بقمية 41000 د.أ. عدا الفوائد.

لذلك،

تخطرك هذه الدائرة الحضور اليها شخصياً او بواسطة وكيل قانوني لاستلام الانذار التنفيذي ومرفقاته علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الاعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الانذار التنفيذي ومرفقاته على لوحة اعلانات هذه الدائرة ويصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الانذار البالغة عشرة ايام الى متابعة التنفيذ اصولاً حتى آخر الدرجات.

هيثم حيدر أحمد

مأمور تنفيذ بيروت

اعلان

تجري مصلحة الابحاث العلمية الزراعية مناقصة عامة بواسطة الظرف المختوم لتلزيم بناء محطة في منطقة بعقلين تابعة لمصلحة الابحاث العلمية الزراعية.

المكان: محطة تل العمارة الزراعية ـ رياق ـ البقاع.

الزمان: الساعة العاشرة من صباح يوم الثلاثاء الواقع بتاريخ 2013/9/17

فعلى من يهمه الأمر الحصول على دفتر الشروط الخاص المودع نسخاً عنه في محطة تل العمارة ـ رياق ـ البقاع لدى قسم المناقصات وفي محطة الفنار ـ جديدة المتن لدى السيد غي قاروط ضمن أوقات الدوام الرسمي علماً بأن ثمن كل نسخة عن دفتر الشروط هو خمسون ألف ليرة لبنانية.

ترسل العروض مباشرة باليد إلى إدارة مصلحة الأبحاث العلمية في محطة تل عمارة ـ رياق ـ البقاع خلال الدوام الرسمي على أن تصل العروض قبل الساعة الحادية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ إجراء هذه المناقصة وتهمل العروض التي تصل بعد هذا الموعد.

تل العمارة في 21 آب 2013

رئيس مجلس الإدارة ـ المدير العام

ميشال أنطوان افرام

التكليف 1556

إعلان تلزيم

مشروع تأهيل شبكات ري في بلدتي المجيدل وبكاسين ـ قضاء جزين

الساعة التاسعة من يوم الخميس الواقع فيه الثاني عشر من شهر ايلول 2013، تجري إدارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الطاقة والمياه ـ المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية مناقصة تلزيم مشروع تأهيل شبكات ري في بلدتي المجيدل وبكاسين ـ قضاء جزين.

ـ التأمين المؤقت: خمسة وعشرون مليون ليرة لبنانية لا غير.

- طريقة التلزيم: تقديم أسعار.

ـ العارضون المقبولون: المتعهدون المصنفون في الدرجة الاولى لتنفيذ صفقات الاشغال المائية المسجلون وفقاً لاحكام المرسوم رقم 3688 تاريخ 1966/1/25 وتعديلاته الذين لا يوجد بعهدتهم اكثر من اربع صفقات مائية لم يجري استلامها مؤقتاً بعد.

تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من مصلحة ديوان المديرية العامة للموارد المالية والكهربائية.

يجب أن تصل العروض إلى إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.

المدير العام لإدارة المناقصات

جان العليّة

التكليف 1546

اعلان تلزيم

تجري لجنة المناقصات في الجامعة اللبنانية مناقصة عامة لتلزيم تقديم اعمال تنظيف لمدة أحد عشر شهراً لزوم كلية العلوم ـ الفرع الثالث على اساس يقدمه العارض

وذلك في مبنى الادارة المركزية للجامعة اللبنانية ـ المبنى الزجاجي ـ المتحف.

الساعة 14/ الرابعة عشرة يوم الثلاثاء الواقع فيه 2013/9/17 من شهر أيلول سنة 2013.

لصالح الجامعة اللبنانية ـ كلية العلوم ـ الفرع الثالث

تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه لدى أمانة سر كلية العلوم ـ الفرع الثالث

العنوان: طرابلس ـ القبة

مكتب السيدة: نهلا صهيون

يجب ان تصل العروض وطلبات الاشتراك في المناقصة الى قلم الدائرة الادارية المشتركة في الادارة المركزية للجامعة اللبنانية ـ المبنى الزجاجي المتحف وذلك قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الاثنين الواقع فيه 2013/9/16 وذلك اثناء الدوام الرسمي.

بيروت في: 20 آب 2013

رئيس الجامعة اللبنانية

عدنان السيد حسين

التكليف 1548

إعلان

من امانة السجل العقاري في المتن

طلب المحامي روجيه الياس ابي راشد لموكله طوني مخايل الحاموش بصفته وكيل منيره انطونيوس دوس سانتوس كارفاليه بصفتها احد ورثة متري والياس طانيوس الشويفاتي وبرباره بشاره الحاموش سندات تمليك بدل ضائع بحصة المورثين متري والياس طانيوس الشويفاتي بالعقارات /868/1173/1998/ المنصورية /2066/ عين سعاده وبحصة المورثة برباره بشاره الحاموش بالعقارات /1062/ /1532/1165/ المنصورية.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري المعاون

ماريا خير

اعلان

من امانة السجل العقاري في المتن

طلب جورج حنا سماحة لموكله شارل يوسف الياس سعاده هو نفسه شارل يوسف سعاده سندي تمليك بدل ضائع بحصته بالعقارين /573/ /574/ ضهر الصوان.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري المعاون

ماريا خير

اعلان

من امانة السجل العقاري في المتن

استناداً لمحضر السرقة الصادر عن المديرية العامة لقوى الامن الداخلي ـ سرية الجديده ـ فصيلة الدكوانة رقم /1553/ 302 تاريخ 2013/7/20 طلب خليل بطرس بو عبود سند تمليك بدل ضائع بالعقار /157/ القسم /8/ الدكوانة.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري المعاون

ماريا خير

اعلان

من امانة السجل العقاري في المتن

طلب ميشال سليمان بو عبدو سند تمليك بدل ضائع بالعقار /890/ القسم /8/ الزلقا.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري المعاون

ماريا خير

اعلان

من امانة السجل العقاري في بيروت

طلب حسام نمر تقي بوكالته عن امل يوسف محمد عنتابلي بصفتها إحدى ورثة يوسف محمد عنتبلي سند تمليك بدل عن ضائع باسم مورثها/ يوسف محمد عنتبلي بالقسم 5 من العقار 522 منطقة الباشورة.

للمعترض مراجعة الامانة

خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في بيروت

طاني عنتر

دعوى

ان محكمة صور الشرعية الجعفرية تدعو جنيفر بوكزيك للمثول امامها نهار الاثنين في 2013/9/16 بالدعوى المقامة من احمد حسين غضبوني ممثلاً بشخص وكيله والده مادة إثبات طلاق غرفة القاضي الشيخ محمد محسن الفقيه، وفي حال التخلف يعتبر قلم هذه المحكمة المرجع الصالح لإبلاغك كافة الاوراق الشرعية بما فيها الحكم القطعي.

رئيس قلم محكمة صور الشرعية

محمد علي حمام

إعلان

عن القاضي العقاري الإضافي في الجنوب

طلبت هنية محمد سليم تصحيح اسم والدتها على محضر العقار رقم 177 جبال البطم امنة محمود قاسم بدلاً من أمينة كوراني.

للمعترض 20 يوماً للمراجعة

القاضي العقاري الاضافي

محمد الحاج علي

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الأخبار

هاتف: 759555 ـ 01

فاكس: 759597 ـ 01

الرياضة اللبنانية

أشاد اللاعبون «أونيكا» وعطوي وحمام بالمعسكر وبنتائجه (عدنان الحاج علي)

المنتخب يعود من إيطاليا وجيانيني ينجح في المرحلة الأولى

عادت بعثة منتخب لبنان لكرة القدم من إيطاليا، فجر أمس، مختتمة معسكراً تدريبياً دام 13 يوماً، يمكن اعتباره من الأنجح في مسيرة المنتخب الأخيرة على صعيد اللياقة البدنية والتقارب الذي حصل بين اللاعبين والمدرب الجديد جيوزيبي جيانيني، وما اختبره اللاعبون من تقنيات جديدة

عبد القادر سعد

شكّل معسكر منتخب لبنان في مدينة فلورنسا الإيطالية محطة مهمة في مشوار منتخب لبنان ضمن تصفيات كأس آسيا والتحضير لمباراتي الكويت في 15 تشرين الأول و15 تشرين الثاني. فهي الفرصة الأولى التي يعيش فيها اللاعبون مع مدربهم الجديد، فكان من المهم معرفة كيفية التواصل بين جيانيني ولاعبيه ومدى قدرته على إدارتهم فنياً ونفسياً. فهذا أمر مهم في عمل المدرب جيانيني، وخصوصاً أنه يتعامل مع لاعبين معظمهم غير محترفين ويتطلبون طريقة تعامل خاصة كانت الميزة الأساسية للمدرب السابق ثيو بوكير في المرحلة الثالثة من تصفيات كأس العالم.

ما هو مؤكد أن جياني نجح بشكل كبير في المرحلة الأولى، حيث إن هناك شبه إجماع في أوساط اللاعبين بأن جيانيني يملك ميزتين: الأولى، الجدية والحزم والصرامة. والثانية، هي قدرته على أن يكون قريباً من اللاعبين، وهي نقطة مهمة جداً. فاللاعب حسين عواضة رأى أن مدربه يتمتع بشخصية قوية، لكنه في الوقت عينه يعامل اللاعبين بشكل جيد.

أمر يوافق عليه زميله علي حمام الذي تعرّف على جيانيني للمرة الأولى، إذ إنه كان في كندا سابقاً. فحمام أبدى إعجابه بتقرّب مدربه من اللاعبين، حيث «يعاملك بثقة ولا يخنقك، وهو في الوقت عينه صارم ويريد تنفيذ ما يريده 100% كما أنه يعطيك حقك. لم نشعر بأننا مضغوطون كالمعسكرات الأخرى».

من جهته، عباس عطوي «أونيكا» اختصر العلاقة بالمدرب الجديد بأن جيانيني «يعاملنا كأخ كبير. فأنت تشعر به كأنه صديق ويعطيك حريتك، لكن خلال التمرين يجب أن تقدم كل ما لديك»، كلام يتطابق مع رأي زميله محمد زين طحان الذي يشير الى أن جيانيني مريح في تعاطيه. أمر يتوسّع به قائد المنتخب عباس عطوي الذي يلفت الى أن المدرب الإيطالي يتمتع بالصراحة ولا يراوغ في كلامه وهذا أمر مهم جداً، وكشف عن طريقة تعاطٍ جيدة مع اللاعبين.

هذا على صعيد العلاقة بين المدرب واللاعبين والذي يشكل عنصراً مهماً. فأي تحضيرات بدنية أو فنية يجب أن تتوّج براحة نفسية لدى اللاعبين، وهذه من مسؤولية الجهاز الفني. فالقائد عطوي فاجأ الجميع في إيطاليا بالمستوى الذي قدمه في المباريات وقدرته على التحمل. فهو لعب 90 دقيقة أمام فيورتينا، وكذلك الأمر أمام روما في اليوم التالي، وسفر لمدة أربع ساعات، علماً بأن عطوي يلعب كلاعب ارتكاز في المباريات وليس خلف المهاجمين. وتألق عطوي في إيطاليا يعيد أسبابه اللاعب الى الراحة النفسية والأجواء المريحة «والرائعة هناك والعقلية الاحترافية والجديدة التي اختبرناها».

وعلى صعيد المعسكر من الناحية اللوجستية، فإن معظم اللاعبين أشادوا بمرافقه فهو يمتد على مساحة 500 ألف متر ويضم 6 ملاعب وقاعة حديدية توقف عندها اللاعبون كثيراً. فهي تضم معدات يرونها للمرة الأولى حيث إن هناك آلة لكل عضلة في الجسم تقريباً، يقول طحان لـ«الأخبار».

ويجمع اللاعبون على أهمية المعسكر من الناحية البدنية والجهد الذي بُذل لرفع مسنوب

> جرى التركيز على رفع منسوب اللياقة البدنية بشكل كبير

اللياقة البدنية المعدوم لدى اللاعبين، كما ظهرت المعطيات من خلال التجارب. ففي أحد الأيام، تدرب اللاعبون لفترة 4 ساعات وثلث (ساعتين صباحاً، وساعتين وثلث عصراً)، كما أن التمرين قبل يوم من مباراة فيورنتينا كان قاسياً، ورغم ذلك فاز المنتخب بالمباراة 4 - 2.

وحول مستوى المباريات كونها أقيمت مع فرق صغيرة بالعمر، اعتبر اللاعبون أن هذا الكلام غير صحيح. ففريق فيورنتينا الذي لعب معه المنتخب يضم الفريق خمسة لاعبين من الفريق الأول، كما أن آمال روما يتمتعون بمستوى عال كما قال «أونيكا» وعطوي وطحان وحمام وعواضة. «صحيح أن خبرة اللاعبين متواضعة، لكن لياقتهم البدنية وتكتيكهم مرتفع» يقول عطوي.

أما على الصعيد الفني، فقد استغل جيانيني المعسكر لتدريب اللاعبين على الخطط والتكتيكات وطريقة التحرك في الملعب مع ومن دون كرة، اضافة الى اعتماده خطة مغايرة عن تلك التي اعتمدها في لبنان. إذ يبدو أن المدرب الإيطالي تخلى عن فكرة اللعب بثلاثة مدافعين لصالح أربعة، وهو ما اعتمده في المباريات والتمارين مع تغيير في التشكيل في وسط الملعب والهجوم. هذا المركز الذي يشكل مشكلة كبيرة لجيانيني مع غياب المهاجم الهداف، وهو ما دفعه الى الاعتماد بشكل كبير على الأطراف.

قد يكون من المبكر الحكم على تجربة جيانيني، فهناك مسألة طريقة الإدارة خلال المباريات الرسمية القوية، الى جانب القدرة على خلق توليفة تنجح في تحقيق النتائج الجيدة. لكن يمكن اعتبار المرحلة الأولى ناجحة جداً بانتظار ما ستكشفه المراحل المقبلة.

تعادل شباب لبنان وسوريا

تعادل منتخب لبنان للشباب مع ضيفه السوري 0 – 0 أمس على ملعب المدينة الرياضية. وتأتي المباراة ضمن استعداد لبنان للمشاركة في البطولة العربية المدرسية التي ستقام في تونس الشهر المقبل. من جهة أخرى، تنطلق غداً الأحد مسابقة كأس النخبة، حيث يلعب الصفاء مع الإخاء الأهلي عاليه عند الساعة 16,30 على ملعب العهد، في حين يلعب النجمة مع العهد على ملعب صيدا عند الساعة 17,30. وأجّلت لجنة الطوارئ انطلاق كأس التحدي الذي كان مفترضاً أن يكون اليوم بسبب «الأحداث المؤسفة التي حلت بمدينة طرابلس»، كما جاء في بيان الاتحاد.

الملاكمة

لبنان ثالثاً في البطولة العسكرية للملاكمة

أحرزت الجزائر المركز الأول برصيد 7 ميداليات (4 ذهب-2 فضة-1 برنز)، في ختام فعاليات البطولة العربية العسكرية الثانية في الملاكمة أمس والتي استضافها الجيش اللبناني في المركز العالي للرياضة العسكرية برعاية العماد جان قهوجي قائد الجيش وبإشراف الاتحاد العربي وبالتعاون مع الاتحاد اللبناني. وحلّت مصر في المركز الثاني بـ 9 ميداليات (4 ذهب - 5 برونز)، ولبنان ثالثاً وله 9 ميداليات (2 ذهب - 3 فضة - 3 برونز).

وجاءت الميداليتان الذهبيتان عبر الملاكمين وائل شاهين في وزن 56 كلغ، وفراس البتلوني في وزن 81 كلغ. أما الفضة فكانت عبر محمد غملوش في وزن 52 كلغ، وأحمد عثمان (64 كلغ) وربيع طراف (فوق الـ 91 كلغ). وفي فئة البرونز أحرز هاروتيان مانكيان (49 كلغ)، أحمد النابوش (69 كلغ)، نجد سلوم (75 كلغ)، وبلال ناصر. وأشرف على تدريب اللاعبين المدرب إيهاب حمدان والمدرب المساعد نبيل هاشم، علماً أن الأول ساعد في تنظيم البطولة من الناحية اللوجستية والتنظيمية والتي كانت ناجحة على جميع الصعد.

وبهذه النتائج أثبت فريق الجيش اللبناني أنه يشكّل العمود الفقري للعبة الملاكمة في لبنان، وأن استبعاده عن البطولات الخارجية لا يضر به بل يضر باسم لبنان وامكانية احرازه للميداليات، كما حدث عام 2012.

وكانت قد جرت خلال المباريات عمليات التتويج للفائزين من قبل رئيس اللجنة العليا المنظمّة للبطولة العميد الركن أسد الهاشم والأمين العام للاتحاد العربي للرياضة العسكرية الدكتور سامي عاشور وعضو المكتب التنفيذي للاتحاد العربي المشرف على البطولة العميد مأمون سعد الدين قاسم، وقد عزفت موسيقى الجيش اللبناني الأناشيد الوطنية للدول الفائزة ورفعت أعلامها.

اللبناني وائل شاهين يتوّج بذهبية وزن 56 كلغ

كما جرت مراسم اختتام البطولة عصراً في قاعة المدينة الرياضية حضرها ممثل راعي البطولة العماد جان قهوجي العميد الركن مانويل كرجيان الذي أعلن باسم العماد قهوجي اختتام البطولة،

والقى العميد الركن الهاشم كلمة حيّا فيها قائد الجيش لرعايته البطولة التي جاءت ناجحة بكل المعايير بحسب الوفود المشاركة، مهنئاً الفريق اللبناني على إنجازاته شاكراً لكل الذين عملوا في مجال الإعداد لهذا الحدث.

بدوره، ألقى قاسم كلمة عبر فيها عن معاني التقدير «للبنان الشقيق» على تنظيمه للبطولة التي أكدت مرة جديدة كفاءة الجيش اللبناني على هذا الصعيد موجهاً التحية لرئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان ولقائد الجيش العماد جان قهوجي.

تجدر الإشارة إلى أن رئيس الأركان اللواء وليد سليمان كان قد استقبل اللجنة العليا للبطولة وأركان الاتحاد العربي ورؤساء الوفود المشاركة في زيارة برتوكولية جرى في خلالها تقديم هدايا تذكارية في المناسبة.

الكرة الشاطئية

الريجي في صدارة الشاطئية

سجّل فريق جمعية حصر التبغ والتنباك «الريجي» فوزه الثاني في بطولة لبنان لكرة القدم الشاطئية، وجاء على حساب فريق بلدية صور بصعوبة 3 - 2 بعد تمديد الوقت (الوقت الأصلي 2 - 2) على ملعب شاطئ الرملة البيضاء في بيروت.

وهي الخسارة هي الاولى لبلدية صور بعدما سبق واستهل المنافسات بالفوز على الاهلي الخيام 4 -0، بينما فاز الريجي على بلدية الغبيري 8 - 6، وسجل اهداف الفائز احمد جرادي، حسن قاضي وحسين سلامة، وللخاسر محمد ابو عتيق ومحمود شاهين.

وفي المباراة الثانية التي جرت على الملعب، حقق فريق بلدية الغبيري فوزه الاول في البطولة، وذلك بتفوقه على فريق الاهلي الخيام الذي تلقى خسارته الثانية بصعوبة ايضا 4 - 2. سجّل اهداف بلدية الغبيري محمود شحود، حسين عبد الله، مصطفى مطر وحسين سليمان، وللخيام أحمد حاجو وكريم مقداد. وباختتام المرحلة الثانية، استمر فريق حصر التبغ والتنباك بالصدارة (6 نقاط) يليه بلدية صور الذي يتفوق على بلدية الغبيري بفارق الاهداف بالمركزين الثاني والثالث تواليا (3 نقاط لكل منهما)، بينما يقبع الاهلي الخيام بقاع الترتيب بلا نقاط.

وتقام المرحلة الثالثة الاثنين على شاطئ الرملة البيضاء، حيث يلعب فريقا الغبيري وصور (16,30)، وفريق «الريجي» مع الاهلي الخيام (17,30).

أخبار رياضية

رقم قياسي لكريستال صانع

سجلت اللاعبة كريستال صانع (الشانفيل) رقماً قياسياً جديداً في مسابقة الوثبة الثلاثية لفئة الشابات مسجلة 11,49م، ضمن اللقاء الرياضي في ألعاب القوى الذي نظّمه نادي الجمهور تحت اشراف اتحاد اللعبة بمشاركة 66 عداء وعداءة ينتمون الى اندية، الشانفيل، الانطونيات، الانصار، بلو ستارز، الجيش اللبناني، أنتر ليبانون، الانطونية، المريميين جبيل، الابطال، ايليت والجمهور.

شرف يتصدر تصفيات الشطرنج

أحرز باسل شرف المركز الاول في التصفيات المؤهلة لبطولة لبنان لفردي الرجال للشطرنج، التي اقيمت في فندق غولدن توليب غاليريا – الجناح، وشارك فيها 59 لاعباً.

وحقق المصنف الدولي شرف 6,5 نقاط من 7 ممكنة، وهو تعادل مع مروان نصار في الجولة السابعة والاخيرة، كما تعادل أيضاً طارق مدلل مع الاستاذة الاتحادية مايا جلول، فضمن الاربعة بذلك مراكزهم في النهائيات. وبعد فوز عبد العزيز المحمود على امين حيدر وحجزه للبطاقة الخامسة بقي مركز وحيد بين نديم حمود ومحمد فرحات، وجاءت نتيجة التعادل بين اللاعبين لتصب لمصلحة حمود الذي ضمن البطاقة السادسة والتأهل.

وسجلت التصفيات مشاركة فاعلة للاعبين الناشئين إذ برز اكثر من لاعب كالاخوة جواد وهادي واحمد فرحات، وعبد اللطيف حسن وغيرهم بينما لم يتأهل اي لاعب من فريق الجيش، وهذا يحدث للمرة الاولى من فترة طويلة.

وشهدت مباريات اليوم الاخير زيارة رئيس الاتحاد نبيل بدر إلى قاعة اللعب واطلاعه على سير المنافسات حيث هنأ المتأهلين وتمنى التوفيق للجميع في النهائيات التي تنطلق أواخر أيلول المقبل، بمشاركة 12 لاعباً.

استراحة

كلمات متقاطعة 1495

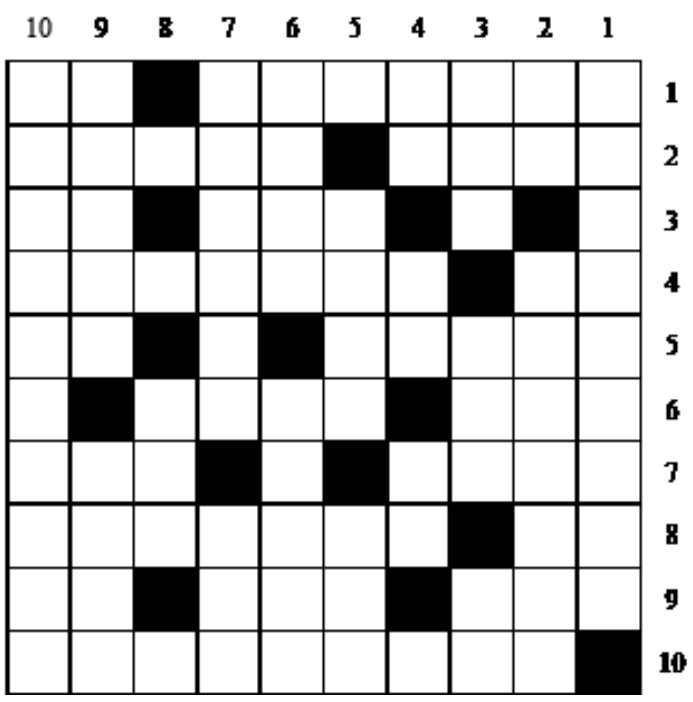

أفقيا

1-إسم يُعرف به طائر البجع المائي – جنس حشرات تمتص دم الإنسان – 2- جُحر الضبع – أحد أبناء آدم – 3- من الحبوب – من كبار الآلهة عند المصريين – 4- قطع الشيء – العفونة والرائحة الخبيثة – 5- دولة عظمى – شرب الماء من الجرن بدون تنفسّ – 6- أكبر سلسلة جبال في أوروبا تمتد من المتوسط حتى النمسا عبر فرنسا وإيطاليا وسويسرا وسلوفانيا وجنوب غربي ألمانيا بطول 1000 كلم- صفة نهرعظيم يذهب بكل شيء – 7- إسم حمله عدد كبير من ملوك فرنسا – سرير – 8- عملة آسيوية – ضد المجهول – 9- ظرف مكان – أحد أبناء نوح – هرب من السجن – 10- سياسي عراقي تولى رئاسة الحكومة العراقية المؤقتة بين 2004 و 2005

عمودياً

1- دولة أوقيانية – 2- طعن بالرمح – دولة أوروبية كانت مسرحاً للمعارك في بدايات الحرب العالمية الثانية – 3- حرف أبجدي أو مدينة في السودان على بحر الغزال – أسر النساء في الحروب – شحم – 4- سحب العربة – للتفسير – خاصتها بالأجنبية – 5- صفة دواء لمعالجة الأمراض – قبر ورمس – 6- مصيف شمالي – شهوات وشجع للسلطة – 7- عالم فرنسي إشتهر بدراساته عن الجراثيم واكتشافه لقاحاً ضد الكلب – فعل وقصد – 8- لوى الحبل – 9- بحر متفرّع من المحيط الهادي بين ألاسكا وروسيا – فرعون مصري بنى هرم الجيزة الأكبر – 10- من آثارات لبنان الرومانية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- النمليّة-آه-2- جد-دبي-3- يوشيا-اكرا-4- وله-مايتاك-5- كومة-وهل-6- لا-الغريب-7- ست-يلجأ-مع-8- أمّا-لي-9- نوفوستي-رب-10- آر-تيتانيك

عمودياً

1- اليوك-سانا-2- ولولت-ور-3- نرشّهما-اف-4- يموت-5- لجام-الآسي-6- يد-اللحّ-ت ت-7- اي-غاليا-8- دكتور-9- ابراهيم-ري-10- هياكل بعلبك

1495 sudoku

5	1		7					9
		6		3				
	8					6	3	5
8			2	7	9			3
	2							
		9		5		4		8
4	7	5					9	
				9		5		
1		2			8		7	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1494

8	5	6	3	4	9	7	1	2
7	3	9	1	2	8	4	5	6
2	1	4	5	6	7	3	8	9
3	9	7	4	8	6	1	2	5
6	4	5	2	9	1	8	7	3
1	8	2	7	5	3	6	9	4
9	7	8	6	3	5	2	4	1
4	6	1	9	7	2	5	3	8
5	2	3	8	1	4	9	6	7

مشاهير 1495

رسام ايطالي تأثرت به مدرسة البندقية (1400- 1470). يُعتبر من مؤسسي النهضة في عصره. إكتسب شهرة واسعة وتأثر به إبنه الرسام جيوفاني

5+4+7+1+2+10 = جزيرة كويتية ■ 3+6+8+9+10 = التلال والروابي بالأجنبية ■ 1+9+11 = أحرف متشابهة

حل الشبكة الماضية: **يوسف السباعي**

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

موسم جديد للدوري الإيطالي لا يختلف عن المواسم الأخيرة. الاندية الايطالية التي كانت تتربع على عرش الكرة الاوروبية لم تعد كسابق عهدها. يأمل جميع الإيطاليين أن يعود الدوري المحلي الى سابق عهده، لكن يبدو هذا بعيد المنال حالياً

ميلان بطل أوروبا 7 مرات مثال لأزمة الأندية الايطالية في الوقت الحالي (أرشيف)

الدوري الإيطالي... شتّان بين الأمس واليوم

هادي أحمد

الكالتشيو «جنة كرة القدم» لم يعد جنة. الدوري الأفضل عالمياً في التسعينيات في تراجع مستمر أمام باقي البطولات العالمية. في كل موسم جديد يزداد تراجع «السيري أ» أمام الإسباني والإنكليزي. ما قاله نجم روما، دانييللي دي روسي، يختصر الحكاية كلها: «نحن متأخرون بحوالي 10 أو 20 سنة. الطريقة التي نعيش ونفكر بها خاطئة، نحن أقل من الكرة الإنكليزية والإسبانية والألمانية وقريباً من الفرنسية أيضاً». مكانة الدوري الإيطالي بين البطولات الكبرى في خطر. في انطلاقة الموسم الجديد، لا شيء تغير عن المواسم السابقة. لكن على العكس، الأمور تتجه نحو الأسوأ. ولا شك أن الأزمة الاقتصادية التي حلّت بالبلاد هناك هي السبب الرئيسي في ذلك. كرة القدم الايطالية بحاجة الى استثمارات مالية كبيرة. البطولة بحاجة لضخ أموال. خزائن الاندية الإيطالية غير قادرة على تحمل انتقالات ضخمة، والمصارف كذلك، ليست قادرة على منح الأندية قروضاً كبيرة، لفترات طويلة الأمد بغية تأمين حاجاتها في هذه السوق التي أفسدت كرة القدم. سياسة وضع سقف للإنفاق في سوق الانتقالات لكي لا تصل لحد الأسعار الجنونية التي وصلت اليه أصبحت ضرباً من الخيال. على الجميع أن يمشي الآن مع هذه الموضة.

أليغري يدافع عن بالوتيللي

انتقد مدرب ميلان ماسيميليانو اليغري مزاعم رئيس بلدية مدينة فيرونا الذي حذر جماهيره من الاحتكاك بماريو بالوتيللي عندما يحل الـ«روسونيري» ضيفاً على ايلاس فيرونا الوافد الجديد الى دوري الدرجة الاولى الايطالي، واصفاً اللاعب بأنه «مثير للمتاعب».

لا يعتبر تيفيز من طراز النجوم العالميين حالياً (أرشيف)

برنامج بطولتي إنكلترا وإيطاليا

* إنكلترا (المرحلة الثانية)
- السبت:
فولام - ارسنال (14,45)
نيوكاسل - وست هام (17,00)
ستوك - كريستال بالاس (17,00)
هال سيتي - نوريتش سيتي (17,00)
ساوثمبتون - سندرلاند (17,00)
ايفرتون - وست بروميتش (17,00)
استون فيلا - ليفربول (19,30)
- الاحد:
كارديف - مانشستر سيتي (18,00)
توتنهام - سوانسي (18,00)
- الاثنين:
مانشستر يونايتد - تشلسي (22,00)

* إيطاليا (المرحلة الأولى)
- السبت:
فيرونا - ميلان (19,00)
سمبدوريا - يوفنتوس (21,45)
- الاحد:
انتر ميلانو - جنوى (19,00)
كالياري - اتالانتا (21,45)
لاتسيو - اودينيزي (21,45)
ليفورنو - روما (21,45)
نابولي - بولونيا (21,45)
بارما - كييفو (21,45)
تورينو - ساسوولو (21,45)
- الاثنين:
فيورنتينا - كاتانيا (21,45).

> يسعى دي روسي للرحيل خارج إيطاليا في أقرب فرصة

في إيطاليا، الأندية مديونة بغالبيتها، وبالتالي فإن عدم تمكنها من مجاراة أقرانها الإسبان والإنكليز في سوق البيع والشراء أثّر في نتائجها، وأفقد البطولة المحلية الجاذبية، التي لم تعد موجودة في طموحات أهم لاعبي العالم.

هناك في انكلترا، الاندية قادرة على توفير ضعف مبلغ الانتقال واعطاء ضعف الراتب لأي لاعب ينتقل من الأول الى الثاني. إيطاليا لم يعد لديها القدرة على جذب نجوم كبار. كذلك لن يُقدم أي نجم عالمي على فعلة مماثلة، ومن المؤكد أنه سيفضل عرضاً من إسبانيا أو انكلترا وأخيراً من المانيا أو فرنسا.

الفرق الإيطالية أصبحت شبه خالية من النجوم المتميزة تقريباً. الاسباني فيرناندو لورينتي والأرجنتيني كارلوس تيفيز الى يوفنتوس ومواطن الأخير غونزالو هيغواين الى نابولي والألماني ماريو غوميز إلى فيورنتينا. هؤلاء لا يعتبرون، عملياً، من الطراز الأول أضف انهم تركوا فرقهم لمشاكل فيها والا ما كان ليحدث ذلك.

في المقابل رحل مهاجم نابولي الأوروغوياني إدينسون كافاني، الذي تصدر قائمة هدافي الموسم الماضي برصيد 29 هدفاً الى باريس سان جيرمان الفرنسي، ومهاجم فيورنتينا المونتينيغري ستيفان يوفيتيتش الى مانشستر سيتي الانكليزي، كما يسعى دي روسي أحد أفضل لاعبي خط الوسط في العالم الى الرحيل خارج إيطاليا في أقرب فرصة حسب ما قال أخيراً.

عندما جاء رئيس ميلان، سيلفيو برلوسكوني، واشترى النادي عام 1986، ضخ الرجل الملايين في خزينة فريقه معبداً له طريق النجاح. لكن في الاعوام الاخيرة باع نجومه واصبح غير قادر على تقديم دعم مالي حقيقي بسبب التزاماته السياسية. ميلان مثال لأزمة الأندية.

على الصعيد الأوروبي، اختفت إيطاليا تقريباً عن منصات التتويج رغم أن أنديتها بلغت نهائي دوري أبطال أوروبا 13 مرة بين 1998 و2007 ففاز ميلان باللقب 7 مرات ويوفنتوس مرتين، وبعد ذلك توج انتر ميلانو عام 2010 باللقب. وقلص الاتحاد الأوروبي عدد الأندية المشاركة بدوري الأبطال من 4 الى 3 بسبب تردّي نتائج أنديتها في السنوات القليلة الماضية، ولا شك أن قضية «كالتشيوكوميسي» التي عصفت بالكرة الإيطالية كان لها تداعيات خطيرة وخيّمت بظلالها السيئة على الكرة في البلاد. هذه الأزمة صنعت الفارق لحساب المنافسين.

سوء الإدارة والأزمة المالية وابتعاد النجوم، إضافة للفساد والهتافات العنصرية تسبب تراجع ثقافة كرة القدم في إيطاليا. هذه الثقافة تثير التساؤلات حول مستقبل الكرة هناك.

رغم كل ذلك، ما يبعث الأمل في تلك البلاد، هو المنتخب الوطني فقط.

سوق الانتقالات

بودولسكي يتجه من أرسنال إلى شالكه على سبيل الإعارة

يتجه النجم الألماني لوكاس بودولسكي الى الالتحاق بصفوف شالكه في بلاده على سبيل الاعارة، قادماً من ارسنال الانكليزي، على حد ما اوردت صحيفة «بيلد» الألمانية.
ولم يشرك مدرب ارسنال، الفرنسي ارسين فينغر، بودولسكي اساسياً في المباراتين اللتين خاضهما فريقه رسمياً هذا الموسم في الدوري المحلي وذهاب الدور الفاصل لدوري ابطال اوروبا، وبالتالي قد يتمكن في صفوف شالكه من اللعب بطريقة مستمرة لكي يثبت نفسه في تشكيلة منتخب المانيا لكأس العالم 2014.
ويحتاج شالكه الذي حقق بداية مخيبة في الدوري الالماني وسقط في فخ التعادل على ارضه مع باوك سالونيك اليوناني في ملحق دوري ابطال اوروبا المؤهل الى دور المجموعات، الى تعزيز الجبهة الهجومية، وخصوصاً في ظل غياب هدافه الهولندي كلاس يان هونتيلار لعدة اسابيع لإصابة في ركبته، وكذلك لإصابة جناحه البيروفي السريع جيفرسون فارفان.
الى ذلك، ذكرت «بيلد» أن مانشستر يونايتد الانكليزي لا يزال يضع النجم الألماني الآخر مسعود اوزيل على رأس لائحة خياراته لتعزيز خط وسطه.
وبحسب الصحيفة، إن نادي «الشياطين الحمر» مستعد لدفع 44 مليون يورو لضم لاعب وسط ريال مدريد الاسباني.
ويبحث المدرب الاسكوتلندي ديفيد موين عن صانع ألعاب موهوب وهو يريد الاستفادة من قدوم «إيسكو» الى النادي الملكي وحصوله على مركز اوزيل الذي انتقل الى الرواق الأيمن من أجل أن يضع يده على الأخير.
من جهته، أكد موقع محطة «إي أس بي أن» على شبكة «الانترنت» اهتمام يونايتد بضم الاسباني خوان ماتا، لاعب تشلسي الانكليزي، وقد استفسر من الأخير اذا ما كان مستعداً لبيع لاعبه بحسب مصادر من الطرفين.
ولم يحصل الموقع على معلومات ما اذا كان اهتمام يونايتد المستجد بماتا يتقاطع مع الرغبة الكبيرة لمدرب «البلوز» البرتغالي جوزيه مورينيو بالحصول على خدمات نجم الأول واين روني.
في هذا الوقت، ذكرت تقارير صحافية انكليزية أن تشلسي دخل مع غريمه اللندني توتنهام هوتسبر في سباق للتعاقد مع البرازيلي ويليان، لاعب إنجي ماخاشكالا الروسي، قبل انتهاء سوق الانتقالات الصيفي.
وكانت المعلومات المتداولة تشير الى اقتراب اللاعب البالغ 25 عاماً من الانتقال الى الـ«سبيرز» قبل أن ترتفع أسهم تشلسي بالحصول على توقيعه مقابل 35 مليون يورو.

لم يعتمد فينغر على بودولسكي في انطلاق الموسم (إيان كينغتون ـ أ ف ب)

الفورمولا 1

جائزة بلجيكا الكبرى: ألونسو وفيتيل يسيطران على التجارب الحرة

فرناندو ألونسو وسيباستيان فيتيل يحققان المركز الاول في جولتي التجارب الحرة لجائزة بلجيكا الكبرى على التوالي، في أجواء مناخية متقلبة صباحاً وجافة ظهراً

استحوذ سائقا فيراري وريد بُل-رينو، الاسباني فرناندو الونسو والالماني سيباستيان فيتيل، بطل العالم في المواسم الثلاثة الاخيرة، على جولتي التجارب الحرة لجائزة بلجيكا الكبرى، المرحلة الحادية عشرة من بطولة العالم لسباقات الفورمولا 1 التي تقام غداً على حلبة «سبا فرانكورشان».
في الجولة الصباحية التي كانت فيها الاحوال الجوية متقلبة قبل ان يتوقف المطر وتجف الحلبة في نصف الساعة الاخير منها، حل الونسو في المركز الاول بفارق ضئيل جداً عن ثنائي فورس ايندیا-مرسيدس، البريطاني بول دي رستا والالماني ادريان سوتيل، بلغ 0،026 ثانية و0،175 ث على التوالي، فيما جاء فيتيل سادساً خلف المكسيكي سيرجيو بيريز (ماكلارين-مرسيدس) ومواطنه نيكو روزبرغ (مرسيدس جي بي) وامام سائقي ساوبر-فيراري، المكسيكي استيبان غوتييريس والالماني الآخر نيكو هولكنبورغ.
وكان الاوسترالي دانيال ريكياردو (تورو روسو-فيراري) اول السائقين الذين يتخلفون بفارق ثانية او اكثر عن الونسو في المركز التاسع.
وفي الجولة الثانية التي اقيمت على حلبة جافة تماماً، كان التفوق لريد بُل حيث حل فيتيل في المركز الاول بفارق 0،059 ثانية عن زميله الاوسترالي مارك ويبر، فيما جاء الفرنسي رومان غروجان (لوتوس رينو) ثالثاً بفارق 0،818 ث امام البرازيلي فيليبي ماسا (فيراري) ومواطنه جان ايريك فيرنيي (تورو روسو-فيراري) وزميله الفنلندي كيمي رايكونن والونسو وبيريز وروزبرغ ودي رستا.
ولم يتمكن فيتيل من انهاء الجولة بعد تعرض سيارته لثقب في الاطار الخلفي الايمن قبل 20 دقيقة على النهاية، الا ان احداً لم يستطع التفوق على الزمن الذي سجله السائق الالماني الذي يتصدر الترتيب العام للبطولة برصيد 172 نقطة امام رايكونن (134) والونسو (133) وسائق مرسيدس جي بي البريطاني لويس هاميلتون (124) الذي كان آخر الفائزين قبل العطلة الصيفية في جائزة المجر الكبرى نهاية تموز الماضي.
على صعيد آخر، أفاد منظمون بأن حلبة سوزوكا ستستمر في استضافة جائزة اليابان الكبرى حتى عام 2018 بعد التوصل لاتفاق مع البريطاني بيرني ايكليستون، مالك الحقوق التجارية لبطولة العالم.
وأعلن هيروشي سودا، رئيس شركة موبيليتيلاند، التي تدير الحلبة المملوكة لهوندا في بيان أن العقد النهائي وُقّع بعد التوصل إلى اتفاق مبدئي في آذار الماضي.

كرة المضرب

دورة نيو هايفن: كفيتوفا تقترب من الحفاظ على لقبها

واصلت التشيكية بترا كفيتوفا، المصنفة ثالثة وحاملة اللقب، حملة الدفاع عن لقبها بنجاح في دورة نيو هايفن الاميركية الدولية لكرة المضرب، البالغ مجموع جوائزها 690 الف دولار، بفوزها على الروسية اناستازيا بافليوتشنكوفا 6-2 و6-2 و7-5، في ربع النهائي.
وتلعب كفيتوفا في دور الأربعة مع مواطنتها كلارا زاكوبالوفا الفائزة على الروسية ايلينا فيسنينا 6-4 و6-0 و6-4.
وكانت كفيتوفا احرزت لقب العام الماضي بتغلبها على الروسية ماريا كيريلنكو 6-7 و7-5.
وحذت الدنماركية كارولين فوزنياكي، حاملة اللقب اربع مرات بين 2008 و2011، حذو كفيتوفا وذلك بعد فوزها على الاميركية سلون ستيفنز السادسة 6-7 و6-2.

بلغت كفيتوفا الدور نصف النهائي لتلتقي مواطنتها زاكوبالوفا (أ ف ب)

وتلتقي فوزنياكي الرابعة في نصف النهائي مع الرومانية سيمونا هاليب (21 عاماً) التي تقدم مستوى مميزاً راهناً والفائزة على الروسية ايكاتيرينا ماكاروفا 6-1 و7-6.

■ دورة وينستون - سالم: تأهل الفرنسي، غايل مونفيس، المصنف خامس عشر، الى الدور نصف النهائي من دورة وينستون - سالم الاميركية الدولية بفوزه على الاسباني فرناندو فرداسكو السابع 6-7 و6-4 و6-4.
ويلتقي مونفيس، المصنف 43 عالمياً، الاوكراني الكسندر دولغولوبوف العاشر والفائز على التايواني لو ين هسون 7-6 و6-3.
وتابع الاميركي سام كويري السادس نتائجه الجيدة، فتخطى الليتواني ريتشارد بيرانكيس 6-3 و6-4 ليلتقي النمسوي المخضرم يورغن ملتسر الفائز على الروسي دميتري تورسونوف 6-4 و6-4 في مباراة توقفت ثلاث مرات بسبب الأمطار.
وكان الاميركي جون ايسنر توج بلقب النسختين الاخيرتين للدورة على حساب الفرنسي جوليان بينيتو والتشيكي توماس بردیتش على التوالي، قبل ان ينسحب من النسخة الحالية لتخوفه من التعرض للاصابة قبل بطولة الولايات المتحدة المفتوحة.

أصداء عالمية

ميسي لن يشارك أمام ملقة بسبب الإصابة

لن يتمكن النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي من المشاركة في مباراة فريقه برشلونة ضد ملقة في المرحلة الثانية من الدوري الإسباني لكرة القدم، غداً، بعدما استبعده الجهاز الطبي للنادي الكاتالوني بسبب الإصابة، كذلك بات مهدداً بالغياب عن مباراة إياب مباراة كأس السوبر الإسبانية أمام أتلتيكو مدريد.
وأصيب ميسي بتجمع دموي في العضلة الخلفية من الفخذ اليسرى خلال مباراة ذهاب السوبر (1-1)، على ملعب «فيسنتي كالديرون»، ليضطر إلى مغادرة الملعب بين الشوطين.

... وكومباني يغيب شهراً

مُني مانشستر سيتي بضربة قوية بغياب قائده وقلب دفاعه، فانسان كومباني، لشهر على الأقل، بسبب اصابة في المحالب تعرض لها في مباراة فريقه الاولى ضد نيوكاسل (4-0)، الاثنين الماضي في الجولة الافتتاحية من الدوري الانكليزي الممتاز.
وقال مدرب الفريق التشيلياني مانويل بيليغريني: «أفضّل ان يتكلم الجهاز الطبي في هذا الموضوع، لكني أعتقد أنه سيغيب لمدة شهر على الاقل عن الملاعب».
وتابع: «إذا عزّزنا الخط الدفاعي في الايام المقبلة قبل اغلاق باب الانتقالات فلن يكون الأمر بسبب اصابة كومباني».
ويعاني سيتي ايضاً من غياب زميل كومباني في هذا الخط الصربي ماتيا ناستاتيتش الذي تعرض لإصابة في ركبته خلال المباريات الاستعدادية للموسم المقبل.

راوول يسجل لريال مدريد

ألحق ريال مدريد الاسباني هزيمة كبيرة بالسد القطري 5-0، في مباراة تكريمية على كأس «سانتياغو برنابيو» اقيمت على شرف «اسطورة» الفريق الملكي، راوول غونزاليس، امام جمهور غفير تقدمه ملك اسبانيا خوان كارلوس.
ولعب راوول الشوط الاول مع ريال مدريد قبل ان يرتدي قميص السد في الثاني.
وسجل راوول اول اهداف ريال عندما تلقى كرة من الارجنتيني انخل دي ماريا فسيطر عليها بحرفنة عالية قبل ان يطلقها داخل شباك السد (23)، واضاف ايسكو (59 و78) والفرنسي كريم بنزيما (82 من ركلة جزاء)، ودانيال كارفاخال (88) الاهداف الاخرى.

الـ«يويفا» يوقف حكمين للتلاعب بنتيجة مباراة

أفاد الاتحاد الاوروبي لكرة القدم بأنه عاقب حكمين بالايقاف مدى الحياة لمحاولتهما التلاعب بنتيجة مباراة في الادوار التمهيدية لدوري أبطال أوروبا الشهر الماضي.
واوقفت لجنة الانضباط التابعة لـ«اليويفا» الحكم الارميني اندرانيك ارسينيان والمساعد هوفهانيس افاجيان اللذين ادارا المباراة بين انتر توركو الفنلندي وفايكنغور من جزر الفارو.
واعترف الحكمان في تحقيقات للاتحاد الارميني لكرة القدم بمحاولتهما التلاعب بنتيجة المباراة التي انتهت بفوز فايكنغور 1-0 إياباً.
وجاءت التحقيقات والعقوبة بناءً على اكتشاف مراهنات مشبوهة طاولت المباراة.

الأخبار
al-akhbar

أنسي الحاج

حريق مواهب

الكتّاب اليوميّون

أطالع الكتّاب اليوميّين ويتزايد اعتقادي بأنهم جبابرة. هذه الغزارة، السلاسة، الحيويّة، التجدّد، كيف يتحمّلون مواكبة حكام وسياسيين ويتعاملون معهم بالتي هي أحسن، ولو تهكموا وفي الغالب دون تسميات. جبال من المقالات.

لا أتحدث عن الكتّاب الأسبوعيّين أو الموسميّين. اليوميّون، اليوميّون من أمثال أحمد شومان وميشال أبو جودة في عهده الأول أيام انطلاقه بلا قيود إلّا الرصانة. وأتحدث عن جوزف سماحة ومقالاته المشبَعة المشبِعة، وعن فؤاد حدّاد «أبو الحن» قبل نهاية لبنان الحرّ الرائع القديم، وعن عبد الله المشنوق والياس ربابي وفؤاد سليمان (تموز).

أما اليوم، ومنذ سنين، فالحديث يحلو عن ظاهرة يتيمة هي درّة زمانها، ظاهرة سمير عطاالله، نجم الكتّاب اليوميين. ذاكرة تقيم الموتى من قبورهم وتنعش أرواحهم. مطرب التاريخ، بألحان كلماته الأجمل من الشعر.

أطالع سمير عطاالله كلّ يوم في «الشرق الأوسط» ومرة واحدة في «نهار» الأربعاء، ولا أصدّق. هذا النهر!

هذه الثقافة المحيطة! هذه اللغة التي يكتب بها مُصالحاً بين لغة الإمام علي والجاحظ وابن بطوطة ولغة سمير عطاالله التي لا أستطيع في هذا السياق أن أضيف إليها لغات سواه. ولو جمعت حصيلة سنة واحدة من مقالاته وأعدتَ الربط بينها من وحي التركيب القصصي لوجدت نفسك أمام كتاب يكاد يصل إلى حجم «الحرب والسلم»!

ماذا يغري هؤلاء لإفراغ موهبتهم يوميّاً وهدراً على صفحات الجرائد؟ ماذا يغري الياس الديري وراجح الخوري وساطع نور الدين وطلال سلمان وقبلهم أنيس منصور وعلي أمين ومصطفى أمين ومحمد حسنين هيكل وأحمد بهاء الدين ومحمد التابعي لإهداء صحافة زائلة سطحيّة خلاصة فكرهم وعصارة موهبتهم؟

من تجربة لي متقطعة مع الكتابة اليوميّة، أستنتج أن لها جاذب الضوء للفراشة أو جلسة المقهى للضجران. خفّة الاستخفاف وتنفيس البالونات المنفوخة. خفّة التعامل مع التاريخ كأنّه الحياة الزوجيّة.

لا أتهيّب الروايات ولا الدواوين، ولكني أقف مرتاعاً أمام المقالات اليوميّة ومتأمّلاً في قدرة الأقلام على مسامرة القارئ وتسليته وتثقيفه. فضلاً عن الجانب التأريخي من هذا الكدح، ولو أنه تأريخ من الوجه والسطح. وأحياناً يمسّ الأعماق، وحين يمسّها تبدو الصحيفة الحاملة للمقال كهيكل ومحرابه.

القارئ يجهل الظروف التي يكتب في ظلّها الكاتب الصحافي. ينسى أنه إنسان مثله وله عائلة وأقارب وصحّة وهواجس وربما تهديدات بالقتل. القارئ يجلس لكي يغسل له المعلّق صدره ويديه ودماغه.

والمعلّق يفعل على قَدْرين: قَدْر موهبته وقَدْر حاجة القارئ. وسيبقى هذا الثنائي كاتب ـ قارئ لغزاً مهما حلّلناه. فهو ثنائي نادراً ما يكون فيه تكافؤ وغالباً ما يكون ثنائي غالب ومغلوب. إذا كان الكاتب هو الغالب فالقارئ مرشح للإدمان وإذا كان القارئ فرحم الله الكاتب.

الأكثر أهميّة، والذي يكاد يحاذي الحجم التراجيدي، هو موهبة كاتب يسفحها كل أربع وعشرين ساعة على مذبح جريدة ستطوى وتموت بعد قليل بين يدي قارئها. فلنتصوّر هذا الكاتب قد «حقن» عبقريته وحجبها عن الصحافة، من أجل تأليف رواية أو مسرحيّة أو مجموعة قصائد، أو دراسات تذهب في العمق وتُعلّم وترود الآفاق المجهولة، أو انصرف إلى الموسيقى أو التصوير أو الفلسفة باحثاً مقلباً مُهْدياً إلى نوافذ جديدة... أيّة مساحات من الخَلْق كان سيغطّي؟ هل تعرف الصحف ماذا يُذْبح على هيكلها؟ وهل يعرف القارئ؟ والمُروع أشدّ ما يكون هو أن الكاتب هذا، إنْ جاء من يعرض عليه التفرّغ والانصراف إلى التأليف، سيتولّاه الفزع، وسيعتذر، فقد سيطرت عليه خفّة العبور.

انها لعنة نفاد الصبر. إدمان المفاجأة اليوميّة.

إنها متعة ارتماء الفراشة على الضوء.

إنها الدورة الدمويّة للأزمنة الحديثة.

«الوطن المستحيل»

جمع جوزف صايغ مقالاته الصحافيّة خلال نصف قرن وبعض ما كُتب عنه أو أجري من مقابلات في مُجلد من 1167 صفحة (دار نلسن) صدر قبل أسابيع تحت عنوان «الوطن المستحيل».

ركز صايغ على لبنان كما تهواه مخيّلته، قريباً من رؤيا سعيد عقل (أول كتب صايغ كان تحت عنوان «سعيد عقل وأشياء الجمال») الذي رأى العالم والحضارة من خلال الوطن الصغير، لكنه، خلافاً لسعيد عقل، لم «يتكيّف»، بل ثابر على موقفه الرافض للانحطاط الحاصل ولتنكر لبنان الواقع للبنان المرتجى.

يفعل جوزف صايغ ذلك على مدى مجلَّد ضخم بشمولية فكريّة وحسيّة قلّ نظيرها. وقد كنت شاهداً لجانب واسع من معاناته وكتاباته في «ملحق النهار» خلال ما سمّاه المؤلف «المرحلة الثانية». ويستوقف، في حديث أدلى به إلى ملحق جريدة «البيرق» يوم 2 تشرين الأول 1967، جوابه حول الأمميّة والقومية اذ يقول مستشرفاً: «اذا كان المستقبل هو للأمميّة (يمكن ان تقرأها «عولمة» على لغة اليوم) فإن المستقبل البعيد لا شك هو عودة إلى الهويّة القوميّة، لأن الأمم، متى بلغت شأوها فَرَزتْ عكسها، عملاً بسنّة التطوّر الجدليّة، فتعود الشعوب، في مثل ردّة، تبحث لنفسها عن حجم يلائمها في الجذور والاصول والتراث والهويّة والقوميّة. دائماً من النقيض إلى النقيض يتحرك التاريخ. دون ان يكرر نفسه مرتين، وهذه احدى معجزاته».

تغرف ولا تملّ من بحر الكاتب. لقد اثّرت في كثيرين ـ وأنا منهم ـ رؤيويّة كتاباته ونخوته اللبنانيّة وكِبَر تطلعاته. وهذا مجلّد تلك الأيام يعيدنا إليها، وتُرينا كم أمسينا اليوم يتامى.

عابـــرات

قويّة لأنكِ متّحفظة وساحرة لأنك عابرة.

■■■

حبٌّ لا يُقاد من السطح لا يُقاد من الاعماق.

■■■

الحبّ يشفي من الأمراض المستعصية لأنه يُفتّح في الجسد ينابيع مجهولة ويسكب من عيني المريض أشعّة قلب المُحبّ في كيان المحبوب، فتضع هذه سحرها العجيب على ما لا يصل إليه الّا الإيمان والحبّ.

■■■

الأكثر جلالاً في العلاقة هما اللقاء الأول واللقاء الأخير.

■■■

أجمل ما يُفْعَل بالمال التبرّع للمحتاجين. المحتاج جرح في الله، وتضميد هذا الجرح يساعد الله في بحثه عن الانسان.

■■■

علاقة الكائن بالضجر تُحدّد رقيّه النفسي.

■■■

لا أعرف حيواناً يزرع اليأس منهجيّاً في حيوان آخر الّا الانسان.

■■■

هل تحسب أنك اذا عرفتَ الآخر معرفة حقّة تخدم تعميق علاقتكما؟ المعرفة الحقّة تلغي الدافع إلى معظم أنواع العلاقة.

■■■

كلّنا ندفع الثمن لأنفسنا. نحن مَحاكمنا.

■■■

أفضّل مطالعة الكتب على تأليفها، وتأمُّل جمال امرأة على إقامة علاقة معها.

■■■

هل رأيت ورقة الشَجَر لحظة يطير عنها العصفور كيف ترتجف؟ الشاعر يرتعش بمقدار أوراق العصافير قاطبة.

■■■

من أين للشاعر أن ينطق وكأنّه مَرجع؟ من روحه. وروحه قلبٌ صاحٍ في الوجدان الأكبر.

عميدة المستَعْبَدين

هبط اورفيوس إلى الجحيم لاسترجاع امرأته اوريديس. وفرط ما فتن الدنيا بغنائه تنازلوا له عنها شرط ألّا يلتفت إلى الوراء في طريق العودة. رابه صمت اوريديس على درب الرجوع فلم يتمالك ان يلتفت للاطمئنان اليها، مخالفاً شرط الافراج. ووقع العقاب على ... اوريديس، فتحجرت ثم اختفت. وطفق اورفيوس يندب حظّه ويتوجّع من غلطته.

مغازٍ عديدة في الأسطورة. أحدها أن الشر (إله الجحيم هاديس) لا يعطي من غير أخذ ولا يتكارم من دون خطة بديلة. مغزى آخر: الضحيّة دائماً امرأة، سواء هبطت إلى الجحيم أو صعدت إلى السماء. ماذا تفعل امرأة في السماء! ضحيّة الخير وضحيّة الشرّ وضحيّة نفسها. تملأ الأرض ولا مكان لها. ولا تزال عميدة المُستَعبدين.

لا فرق

«الخبراء الاستراتيجيون» الذين يتكاثرون على الشاشات، كنّا نود لو وضعوا خبراتهم في خدمة دولهم ومجتمعاتهم قبل أن يعلنوها على الشاشات. قليلاً ويصبح لدينا استراتيجيون بعدد «المطربين». إسرائيل التي خطّط لها وبناها ويحميها العقل الاستراتيجي خجلت أن تتباهى بربع هذا العدد من جماهير الخبراء في لبنان.

في الواقع، هؤلاء معلقون سياسيون، والكثير منهم موّظف عند هذا الفريق او ذلك، أو عند هذا النظام أو /و/ ذاك، بالأمس فات بعضهم استنكار المجزرة الابادية التي حصدت صباح الاربعاء الفائت في غوطة دمشق الفاً و 300 شهيد على الأقل بما قيل انه سلاح كيماوي، واستغرق في محاولة لاسناد المقتلة إلى فريق المعارضة. كأن تنصّل النظام من الجريمة يبرّر الابادة. القتلى لا أهمية لهم، المهم طيّ النهار بالتي هي أحسن للاعادة في الأيام التالية. وقد تكون المعارضة هي الفاعلة، ولم نعد نميّز بين السفّاحين، ولا نُفاضل. نحن مع الشعب السوري. الشعب المطحون بين وحشين، الشعب الذي يموت ويسكر غُلّابه بالحكي الاعلامي. الشعب الذي بدأها علمانية سلميّة واصبح تحت سكاكين النصرة والقاعدة والنظام لا فرق.